

مختارات إسرائيلية

Israeli Digest



المسار الفلسطيني: مطلوب اتفاق جديد

- عملية عمان : الحكومة ضد جهاز الاستخبارات
- مصر/إسرائيل: انتهت الحرب وازدهر التجسس
- جنوب لبنان : يجب التفاوض مع حزب الله



NOV. 1997

السنة الثالثة - نوفمبر ١٩٩٧



مختارات إسرائيلية Israeli Digest

رئيس مجلس الإدارة

ورئيس التحرير

إبراهيم نافع

مدير المركز

د. عبد المنعم سعيد

رئيس التحرير

د. عبد العليم محمد

نائب مدير التحرير

عماد جاد

المدير الفني

السيد عزهى

الخراج الفني

حامد العويضي

وحدة الترجمة

أحمد الحملى

د. جمال الرفاعى

عادل مصطفى

محب شريف

محمد إسماعيل

منير محمود

مؤسسة الأهرام شارع الجلاء القاهرة

جمهورية مصر العربية

ت: ٥٧٨٦٣٠٠ / ٥٧٨٦١٠٠ / ٥٧٨٦٢٠٠

فاكس: ٥٧٨٦٠٢٣

مطابع الاهرام بكورنيش النيل

مجلة شهرية يصدرها مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية السنة الثالثة - العدد الخامس والثلاثين - نوفمبر ١٩٩٧

مقدمة

ملف العدد: المسار الفلسطيني - الإسرائيلي

- ٢
- ١ - عيوب فى أداء المهنة ملحق هارتس
- ٢ - رياح الحرب ران كسلو
- ٣ - الإخلاء بدون تأجيل ملحق هارتس
- ٤ - صراع بنفس العملة داني روينشتاين
- ٥ - بعض الإستفزازات عاموس جليوع
- ٦ - أوقفوا الخراب أورى أفنيرى
- ٧ - أنظروا من الذى قسم القدس شموئيل شينتسر
- ٨ - مطلوب إتفاق جديد شلوميه جازيت
- ٩ - أى إسرائيل تريدون؟ دان مرجليت
- ١٠ - قمة القاهرة وقراراتها هاتسوفية
- ١١ - عندما تقول أولبرايت داني روينشتاين
- ١٢ - محاربة الارهاب مردخاي ورتهاير
- ١٣ - القدس فى سبعة أخطاء جيئولا كوهين
- ١٤ - حوار مع د. زكى شالوم شولاميت بلوم
- ١٥ - مقياس السلام هارتس
- ٢ - عملية عمان
- ١ - فاشل فى المقدمة يونيل ماركوس
- ٢ - مسئولون ومسئولون أكثر عاموس كرميل
- ٣ - حول إبداء الرأي يارون لوندون
- ٤ - ياتوم... يجب أن تستقيل أورى دان
- ٥ - الحكومة ضد المخابرات زئيف شيف
- ٦ - ليست محطة أرصاد جوية موشيه جاك
- ٧ - عودة استروفسكى إيلنا شوقل شيفر
- ٨ - مشعل لم يكن يساوى عوديت جرانتوت
- ٩ - رجل فطن أورى أفنيرى
- ١٠ - النتيجة واضحة ملحق هارتس
- ١١ - الفرق بين الملك والرئيس حامى شاليف
- ١٢ - تقدير خسائر أولي ملحق هارتس
- ١٣ - سر زعامة الشيخ ديفيد لفي
- ٣ - إسرائيل - مصر
- ١ - إختبار عزام يوسى أولمرت
- ٢ - إنتهت الحرب وازدهر التجسس يوسى ملمان
- ٣ - السلام الذى حمد إفرام سيدون
- ٤ - درايفوس الدرزي شموئيل شينتسر
- ٥ - حديث اليوم مع الدكتور إيلان بابا شولاميت بلوم
- ٤ - إسرائيل - لبنان
- ١ - الفخ عبر المنطقة الأمنية موشيه جاك
- ٢ - الرجل المناسب فى المكان المناسب حاحى سيجل
- ٣ - يجب التفاوض مع حزب الله آرييه جروبيك
- ٤ - هل الشعب متهم؟ سيفر بلوتسكى
- ٥ - حديث اليوم مع الدكتور مناحم كلاين شاي أهرونوفيتش
- ٥ - إسرائيل سوريا
- ١ - هذه هى التنازلات بوسى اولمرت
- ٢ - ما الذى يريده الأسد... حقاً؟ يوفال شتاينيتس
- ٤ - مقابلة مع قائد المنطقة الشمالية يواف ليمور
- ٦ - إسرائيل - إيران
- ١ - المفاعل الإيراني لتنتياهو أمير أورن
- ٣ - إيران فقط تستطيع أورى شمحونى
- ٢ - وحدنا أمام إيران أفرام سانا
- ٧ - قراءات: ترجيحات الاقتصاد الإسرائيلى يتسحاق كلاين - دنيال بوليسر
- ٨ - شخصية العدد: لواء يوم طوف ساميا قائد المنطقة الجنوبية
- ٤٨

حمل إسرائيل على الإعتراف بجرائمها

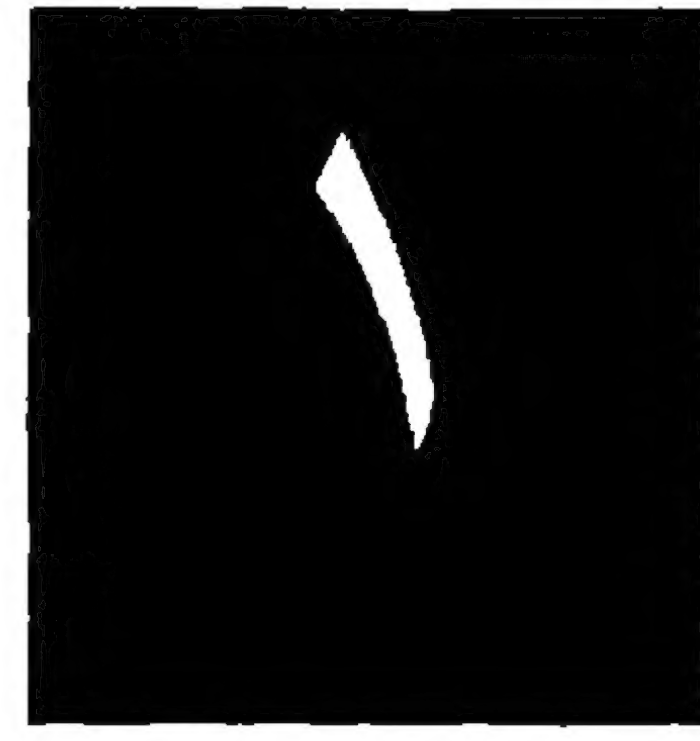
يرتكب العرب جريمة في حق أنفسهم، وفي حق الفلسطينيين، إذا تصوروا يوما أن التسوية والسلام مع إسرائيل، ثمنه نسيان جرائم هذه الأخيرة طوال ما يزيد عن النصف قرن، وعدم نسيان هذه الجرائم لا يعنى فحسب تذكرها، وتحصين الذاكرة ضد نسيانها، أو الوقوف لدى الاحتفاليات التقليدية، وإنما يتجاوز ذلك بكثير ليندرج في إطار استراتيجية سياسية طويلة المدى بالكشف عن هذه الجرائم للرأى العام العالمى وحمل إسرائيل على الاعتراف بها وتحمل مسئوليتها وتبعاتها، وليس في ذلك أية نية عدوانية أو عملا من أعمال الحرب، أو تناقضا مع عملية التسوية المتوقفة، بل هو عمل سلمى ويندرج في إطار تمهيد الطريق لسلام - ربما للإسرائيليين أنفسهم - بقدر ما هو للعرب والفلسطينيين.

إن هذا المجال يمكننا أن نعتبره ميدان معركة - نية - يمكننا كسبها وإحراز النصر فيها لو توفرت الارادة والوعى بهذه الاستراتيجية، ذلك أن جرائم إسرائيل مسجلة، ولا تدخل في إطار الجرائم التى تسقط بالتقادم، بعد مضى مدة من الزمن، وتدخل هذه الجرائم في اطار القانون الدولى ومعاهدات جنيف وغيرها من المواثيق، والهدف من مثل هذه الحملة هو حمل إسرائيل على الاعتراف بجرائمها أمام العالم، وتأسيس مشروعية اخلاقية للمطالب العربية العادلة، وإذا ما عدنا إلى تاريخ الصهيونية نجد أنها قدمت فكرة «انشاء وطن قومى لليهود في فلسطين» كفكرة أخلاقية وإنسانية، تضع نهاية لمعاناة اليهود عبر العصور وعبر وجودهم مع غير اليهود، كسبت الصهيونية المعركة لظروف تاريخية ودولية عقب الحرب العالمية الثانية، وربما علينا أن نكسب هذه المعركة في نهاية الألفية الثانية وبدء الألفية الثالثة، وهذه المعركة تتوفر إمكانياتها فى اللحظة والتو، فهي ليست بحاجة لانتظار تغيير علاقات وموازين القوى العسكرية، بل يمكن أن تتم فى إطار الخلل الراهن فى ميزان القوى، وهى بحاجة لتوفر الارادة على كسب هذه المعركة والوعى بأهميتها وضرورتها لسلام حقيقى ممكن بين إسرائيل والعرب، والهدف من هذه المعركة هو نزع الشرعية الأخلاقية والانسانية عن الممارسات الإسرائيلية على صعيد الرأى العام، فلا تزال الدعاية الإسرائيلية والصهيونية تصورنا نحن العرب بالمعتدى الكبير على دولة إسرائيل الصغيرة وأن ما يفوق المائتى مليون عربى يحيطون بالعداء شعبا صغيرا لم يبلغ عدده بعد الستة ملايين.

لن. يستطيع الإسرائيليون الانخراط فى إطار سلام وتعايش حقيقى، دون الالتفات إلى أنفسهم، ومعرفة حقيقة الجرائم التى اقترفوها فى حق الشعب الفلسطينى والشعوب العربية والإعتراف بها والاعتذار عنها، كمقدمة لفتح صفحة جديدة فى تاريخ المنطقة، ذلك أنه من حق المظلوم أن يصرخ وألا يمل الصراخ، حتى يكون العالم على بينه من أمره، فلو صمت لتمادى الظالم فى ظلمه، إذ يمتلك هذا الأخير - فى حالة صمت المظلوم - قدرة نفسية وعقلية على تبرير مسلكه ومظالمه التى يوقعها بالآخرين، وإذا ما اتخذ هذا الصراخ شكل الاستراتيجية الواعية الهادفة وحشدت لها الامكانيات المادية والدبلوماسية والقانونية فلن يتوقف الأمر عند حد إعلام الرأى العام، بل صنع مواقف جديدة وبلورة قناعات أخرى غير تلك السائدة.

نعرف أن الكثيرين سيحتجون بقوة اللوى اليهودى وسيطرته على الإعلام وما دون ذلك وهو أمر صحيح، ولكن ليس بمقدوره تبرير التخاذل والتعاس عن إنجاز هذه المهمة الحيوية والضرورية إن عاجلا أو آجلا.

المسار الفلسطيني / الإسرائيلي



ملف العدد

هآرتس ٢٨/٩/١٩٩٧

«عيوب فى أداء المهنة»

سكنية خالية فى المستوطنات. وفى الظروف الصعبة التى تسود الساحة السياسية فإن التصريح العلنى يشير، أكثر من عملية البناء نفسها بالفعل، الشكوك الكبيرة فى أن بنيامين نتنياهو بفعلته هذه يرغب فى افساد الخطوات نحو استئناف الحوار الإسرائيلى - الفلسطينى.

ومع كل ذلك فليس مستبعدا أن يكون الأمر مرتبكا بنظرة مزعجة أخرى فى التصرفات السياسية - جماهيرية لرئيس الوزراء: وهى إخضاع المصلحة القومية لاحتياجاته السياسية. ففى الفترة الأخيرة كان الشعب شاهدا على سلسلة من التصريحات التى برهنت على أن الرغبة الجارفة لنتنياهو فى التمتع بالنشر والإعلام الشخصى تعلو على تفكيره وتقديراته الموضوعية. وهذه المخاوف ثارت عندما أعلن بصوت عال عن وقف التفاوض فى مسألة إمتلاك الغاز من روسيا، ثم عاد وقام بفعل أكثر مبالغة، على النقيض تماما من رأى المتخصص لجهاز الأمن العام (الشاباك) حين أعلن عن النتائج الجزئية فى تحليل الحادث الإرهابى بالقدس.

حقا أنه بعد أن صار ما صار أجاز جهاز الأمن العام (الشاباك) البيان الذى قرأه المستشار الإعلامى لرئيس الحكومة، شأى بازاك، ولكن التسريبات الأولى التى خرجت من مكتب نتنياهو خرجت بالمعارضة للرأى الموضوعى لكبار مسئولى جهاز الأمن العام والذين انشغلوا بالتحقيق الذى لم يكن قد انتهى بعد.

وبين إذا ما كان الافتراض بأن رئيس الوزراء، يفسر عن قصد المسيرة السياسية وبين حقيقة أنه يخضع بشكل دائم الاعتبارات الموضوعية لمصالحه الشخصية السياسية، فإننا بصدد الحديث عن عيب فى طريقة الاداء الوظيفى فيما يتعلق بإدارة شئون الحكومة وذلك بأيدى القائم على رأسها.

صرح رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو أول أمس أنه لن يتوقف عن تنفيذ سياسة توسيع المستوطنات طبقا لمعدل النمو الطبيعى لسكانها، وأنه إندهش من نقد وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت لتصريحه العلنى بأنه فى هذا الأطار تنوى الحكومة بناء ٣٠٠ وحدة سكنية إضافية فى هضبة الزيتون بالقرب من مستوطنة إفرات.

لقد اندهش نتنياهو بسبب أنه على الرغم من المعارضة التقليدية للولايات المتحدة لسياسة الاستيطان فقد إلتمز زعماءها الصمت لسنوات طويلة فيما يتعلق بالحاجة لتكثيف معين للبناء فى المستوطنات اليهودية بالمناطق. فلماذا إذن خرج غضب أولبرايت التى علمت أن البناء فى هضبة الزيتون تم التصديق عليه فى فترة حكومة إسحاق رابين الراحل؟

إن ملاحظات رئيس الحكومة على إضافة ٣٠٠ وحدة سكنية، والتى أدلى بها بنوع من الغطرسة والغرور، وذلك فى رده على اسئلة تلاميذ من المستوطنات، هذه الملاحظات برهنت على غياب الحساسية والفهم لديه للجهود الحقيقية للدبلوماسية الأمريكية. إن الصعوبة تتركز فى الجهود الأمريكية بغرض السعى للوصول لتسوية نهائية بينهم. أما نتنياهو فقد أرسل للولايات المتحدة وفدا قليل الصلاحيات، واضطر ياسر عرفات فقط فى اللحظة الأخيرة للعمل ضد البنية التحتية لإرهاب حماس، وحتى هذا الموضوع تحت الدراسة والبحث إن التصريح المصور لرئيس الحكومة بزيارته لمستوطنة إفرات أضاف صعوبة بالغة. ورغم أن البناء الذى يتم تنفيذه طبقا لخطة عمل تم اقرارها وكان مصدرها فى حكومة رابين، لا يعتبر سببا وجيها للاعتراض الأمريكى العنيف، وهذا ما إتضح بالأمس من أقوال إضافية لأولبرايت، والتى أوضحت موقفها فى هذا الشأن من التوقيت الحاطى، رغم ذلك فلم يكن هناك ما يمكن إخفاءه من جوهر التصريح المقصود لنتنياهو، ولحقيقة الأمر فهناك وحدات

ذلك. ومن المحتمل أيضا أن يتفاوض الفلسطينيون عن هذا العمل الاستفزازي كما تفاضوا حقيقة عن الاستفزاز في هار حوما (جبل أبوغنيم). إلا أن ذلك لا يغير في الأمر كثيرا فهذا العمل الأحق أو غيره لم يخلق خطر حرب العصابات في المناطق التي يستعد لها جيش الدفاع الإسرائيلي، ولكن تَجَمُّع كل الظروف معا كعمل ناتج عن سياسة الحكومة.

وهنا لا توجد ربما صلة مباشرة بين تهديد الحرب في المناطق وبين تقدير جهاز المخابرات عن خطر حرب مع سوريا. إن اعتبارات عرفات والأسد ليست بالضرورة نفس الاعتبارات، ومصالحهم ليست واحدة بشكل دقيق. ولكن السبب لتهديدات الحريين هو نفس السبب: وهو توقف مسيرة السلام.

ومثل جميع الحروب، فإنها لا تندلع بذنب طرف واحد فقط. فالفلسطينيون متهمون بأنهم لم يفهموا بشكل كاف ما يحدث حتى يصدوا موجة العمليات الارهابية في العام الأخير لحكومة رابين - بيريز، وبذلك أوقفوا مسيرة أوصلو وساهموا في الانقلاب الذي حدث للسلطة بانتخابات ١٩٩٦، والإسرائيليون متهمون بأنهم لم يتحلوا بطول النفس والصبر لكي يميزوا مسيرة السلام كطريق أوحدها أيضا للحد من الارهاب، ورفعوا للسلطة حكومة، أساس قيامها هو وقف مسيرة السلام. وكذلك كان الحكم نفسه فيما يخص سوريا: فإن التردد والتوقف لدى الأسد ونتائج الانتخابات التي رفعت للسلطة حكومة ليست مؤهلة لدفع الثمن المطلوب لعمل سلام مع دمشق وهو: الهبوط من الجولان.

إن هذا كله مناسب لمفاوضات المؤرخين في المستقبل، ولكن ليس مناسباً للوضع الحالي الذي تهب فيه رياح الحرب خلفنا بقوة آخذة في التزايد. وكذلك فالعزاء بالايمان بأن السلام آت بلا شك في نهاية الأمر، حتى بعد الحرب القادمة وربما كنتيجة لها، هذا العزاء غير كاف.

ربما أيضا تكون الحرب مطلوبة للإسرائيليين وللعرب على حد سواء من أجل أن يقبلوا السلام كقيمة عليا حيث لم يكتفوا بالحروب السابقة.

علينا فقط أن نتذكر الثمن الذي ستدفعه لهذا السلام الذي سيأتي ربما بعد الحرب القادمة: وهو الدماء الكثيرة التي ستراق.

الآن الوضع يبدو تقريبا مؤكدا في أنه لن يكون هناك أي إخلاء للمستوطنين من رأس العامود. وأقصى ما يمكن توقعه هو: «حل وسط» بالصيغة المعروفة لنا من تاريخ المستوطنات: إخلاء مؤقت للأسر من أجل إبقاء «عاملين» في المكان، على مثال معسكر العمل الذي سبق باقامة مستوطنة عوفرا، أو معسكر الحفائر الأثرية الذي أفرز مستوطنة شيللا، أو على سبيل «مدرسة دينية» يشيفا مثل تلك التي في قبر يوسف بنابلس، أو في بيت رومانو بالقصبة بالخليل. وأيضا البقية معروفة للجميع بالخليل. وبالذات حين نعلم أنه حسب إتفاقية حل الوسط المطروح يلتزم بنيامين نتنياهو، أنه خلال عدة أشهر ستعود الأسر أيضا لرأس العامود.

إن الإخلاء لن يتم، ليس بسبب أن الحكومة ليس لديها الأدوات أو الاجراءات القانونية لتنفيذه، مثلا بواسطة المصادرة بروح إقتراح المحامي رام كاسبي، ولكن بسبب أن هذه الحكومة غير مؤهلة، وربما أيضا لا ترغب في تنفيذه. فمن يتخيل وزير المالية، القريب في وجهات نظره من «القوة ١٧» والذي يهدد بتفكيك الائتلاف، يوقع على أمر المصادرة المقترح، أو من يتصور رئيس الحكومة ينفذه ويخاطر باسقاط حكومته؟

إن الإخلاء لن يحدث، على الرغم من أن أولئك الذين يتحدثون عنه يعلمون جيدا خطر النيران الكامنة في الاستفزاز برأس العامود.

وليس فقط مصادرا الأمن في الشاباك (جهاز الأمن العام) وفي جيش الدفاع الإسرائيلي هم الذين قدروا ذلك الخطر، بل أيضا الشخصيات الثلاث المركزية في الحكومة: وزير الدفاع، وزير الخارجية ورئيس الحكومة نفسه، تحدثوا عنه. إن الإخلاء لن يتم، حتى وإن إلتزم رئيس الحكومة على ما يبدو أمام السلطة الأمريكية بتنفيذه، وهو الذي أدى للرسالة المهدئة التي نقلتها أمريكا للسلطة الفلسطينية؟

إن الإخلاء لن يحدث بسبب أن الاستيطان في رأس العامود لا يمثل فقط إندفاع يميني متطرف، ولا فشل إضافي في طريقة عمل الحكومة، بل أنه مرحلة، موجهة أو غير موجهة، في طريق الانحدار والتدهور نحو حرب، والتي سيمنع اندلاعها فقط معجزة. والمعجزات لا تحدث على فترات متقاربة.

من المحتمل أن يكون الاستيطان في رأس العامود بمثابة الشرارة التي ستشعل المناطق ومن المحتمل أيضا ألا يحدث

الإخلاء بدون تأجيل

ملحق هآرتس
١٩٩٧/٩/١٧

منذ دخول المستوطنين اليهود لمنزل برأس العامود أجرى رئيس الحكومة مفاوضات حول وجهات النظر المختلفة لهذا العمل. وقد استمر في ذلك بالأمس حيث أنه تحت ضغوط من كل اتجاه. وكذلك فإن المستشار القانوني للحكومة، إيلياكيم روبنشتاين، اعتقد أنه مطلوب وقت من أجل الدخول إلى جوهر الموضوع. وفي الحقيقة أن تلك المبررات والتوضيحات المتواصلة ليس لها أي داع. فالواقع الذي حدده المستوطنون كان يجب الغاؤه بالضرورة منذ بدايته.

ومن أجل الوصول لهذه النتيجة لم تكن في حاجة أيضا للمطلب الأمريكي الذي يحمل معنى واحد وهو «الإخلاء الفوري» للمستوطنين. فالعقل السليم والاعتبارات القومية تستوجب عملا صارما ضد خطوات المستوطنين، وبالقدر نفسه لا توجد أسباب لتقييم ماذا ستقول محكمة العدل العليا إذا ما استأنف المستوطنون. إن السياسة المسنولة للحكومة كان يجب أن تسبق أي خطوة كهذه. ولكن سابقة محكمة العدل العليا تدل على أنه في حالات مثل هذه فإن المحكمة تتفهم جيدا مطالب واحتياجات أمن الجمهور أكثر من بنيامين نتنياهو.

ثم ماذا هناك يمكن سماعه من فم رئيس بلدية القدس إيهود أولمرت، ومن الممول إيرفينج موسكوفيتش؟ أن رئيس الحكومة لا يجب أن يعرف من خلال فهمه السياسي؟ ومن يدير هذا الموضوع المعقد والحساس. هل رئيس الحكومة أم رئيس بلدية مدينة طموح مازال ينظر نحو العناصر التي ساعدته على انتخابه في المدينة؟

إن رئيس الحكومة لديه تاريخ مليء بالمشاكل لأخطاء وعيوب في صلب الطريقة التي صدرت بها قراراته الرئيسية. ففي هذا الشهر منذ عام أدى قراره بفتح مخرج طريق نفق حائط المبكى إلى مظاهرات وأعمال شغب وسفك للدماء. والآن من المتوقع أن يؤدي عمل عصابات غير مخطط لجماعة من الأشخاص إلى زيادة حدة التوتر التي تسود أصلا في القدس وفي أنحاء الضفة الغربية.

إن قضية رأس العامود ليس لها أي علاقة بوجهات النظر الرسمية حتى لو كانت كل العقود هناك سليمة وأن هناك حقا لأصحاب الشراء في حوزته فإن المصلحة العليا هي تأمين سلامة الجمهور كله.

لقد قرر المستشار القانوني السابق للحكومة - يوسف حريش، في بيان رأيته عام ١٩٩١ أن دخول يهود لبيت سيلوان سيضر بالنظام العام ويهدد قدرة قوات الأمن على أداء مهامها. وفي حالة مثل هذه، حدد حريش أن الحكومة مخول لها منع حيازة المشتري. ومن المؤسف حقا أن نتبين في هذا الاختبار، أن من أوائل الناس المطالبون بإثبات كفاة تهم في الظروف المعقدة وهو المستشار القانوني الحالي، لم يستعمل إعتباراته المنطقية بالشكل المطلوب وبالسرية المفروضة.

إن القرار متاح قبل كل شيء في أيدي رئيس الحكومة ورغم أنه بنفسه أعرب عن عدم رضاه عن نوايا الاستيطان. ولكن رغم أنه علم عما سيحدث، فإنه لم يمنعه. لقد إكتفى في البداية بطلب تعطيل دخول الأسر اليهودية حتى تنتهي وزيرة الخارجية الأمريكية من زيارتها للمنطقة. وبعد ذلك وبضعف مزعج أتاح للضغوط التي حوله أن تؤجل عملا مفروضا ضد الإجراء المناقض للمواقف المعلنة.

إن مجمل الاعتبارات وإسلوب اتخاذ قرار رئيس الحكومة في هذا الشأن يشوبها الخلل والعيوب. وخلال فترة متواصلة من الجمود في المفاوضات مع السلطة الفلسطينية، فإنه يتيح لجماعة متطرفة أن تؤدي للتخريب والتهجير الخطير حول أكبر عنصر حساس في النزاع. ليس أمام رئيس الحكومة إلا طريق واحد صحيح وهو الأمر فورا بإجلاء المستوطنين.

صراع بنفس العملة

هآرتس ١٩٩٧/٩/٢٢

داني روبنشتاين

لهم أنه من الغريب أن رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، يسعى من أجل إبلاغ وزيرة الخارجية الأمريكية، مادلين أولبرايت، أنه قد تم توقيع مثل هذا الاتفاق.

لا يهم الفلسطينيين الوضع الشخصي للمستوطنين الذين سيقومون في البيت برأس العامود - عزاب أو أرباب عائلات أو مطلقين. يقول غسان الخطيب من مكتب القدس للإعلام (إنه أمر بعيد عن أي منطق. لم تكن المشكلة مع العائلات الثلاث في المبنى، وإنما مع مبدأ الوجود الإسرائيلي في ذلك الحي). ومن هذا

في الاجتماعات واللقاءات التي عقدتها القيادة الفلسطينية في نهاية الأسبوع الماضي دار حديث غاضب مغلف بالدهشة بشأن حل الوسط الذي تم التوصل إليه بين حكومة إسرائيل وبين المتبرع الأمريكي اروين موسكوفيتش. وقد جاء في التقارير الصحفية الفلسطينية ذكر «حل الوسط» بين قوسين من أجل أن توضح للقارئ أنه لا يوجد لا اتفاق ولا حل وسط، وإنما احتيال وأكذوبة، أو «خدعة» مثلما وصفها عرفات. أوضح المتحدثون الفلسطينيون، أنه ليس واضح أمامهم نوعية الاتفاق الذي توقعه حكومة إسرائيل مع شخص اجنبي، ويبدو

الجانب فإن الاتفاق يزيد من حدة الأزمة لانه يعتبر موافقة رسمية من حكومة إسرائيل على الوجود الإسرائيلي في هذا المكان. على هذا الأساس حدثت في الأيام الأخيرة عدة ظواهر داخل الجماهير العربية بالقدس الشرقية. الأولى: المطاردة الجادة جدا لمن يشتبه في أنهم ينوون بيع املاكهم لليهود. وقد قام المحامي خليل السيلواني، وهو صاحب البيت المذكور برأس العامود، بنشر اعلانات ينفي فيها وجود أى علاقة له بتلك الصفقة. فقد سلم المنزل كإيجار لأبن شقيقته، فؤاد هدية الذي قام على ما يبدو بنقل حقوق الإقامة في البيت لموسكوفيتش ثم سافر إلى الخارج. والسيلواني هو شخصية معروفة ومحترمة في القدس، وفي الإعلان الذي نشره يتنكر لابن شقيقته ولا يعتبره عضوا في الأسرة. والدهش أن فؤاد هدية هذا اتصل يوم الجمعة من الخارج بمعارفه في القدس (وفقا لما ذكرته صحيفة القدس) وقال إنه لم يعقد أى صفقة مع المستوطنين وأنه سيعود إلى البلاد. وبالفعل عاد بالأمس، وفور عودته قال أنه سوف يكافح ضد الذين غزوا منزله. الظاهرة الثانية هي تنظيم هيئة جديدة في القدس الشرقية، اسمها (القوى القومية والإسلامية) تصدر بيانات على غرار الانتفاضة في «البيان رقم ٢» الذي صدر في نهاية الأسبوع الماضي، ودعا التلاميذ العرب لوقف الدراسة والقيام بمسيرة إلى رأس العامود. وبالفعل قامت مجموعات من التلاميذ بالتظاهر هناك. كذلك دعيت المؤسسات العامة في المدينة بأن تقوم يوميا - في بداية الأسبوع - بمظاهرات على

(الإحتلال الإشتيطاني).

والظاهرة الثالثة هي تزايد جهود الهيئات العربية الجماهيرية من أجل رصد الأملاك الفلسطينية في الاحياء الغربية والتقدم بطلبات لإعادة هذه الاملاك للعرب. ويتولى هذا الأمر الآن (جمعية حماية حقوق الانسان) برئاسة المحامي خضر شقيرات، الذي يقول أن رجاله قد جمعوا وثائق تدل على ملكية العرب لستة آلاف منزل وقطع اراضى في القدس الشرقية (وتصل التقديرات إلى وجود حوالى عشرة آلاف ملكية عربية). وقد اصدر مصدر فلسطيني لم يعلن عن هويته بيانا يوم السبت جاء فيه أنه قد ورد في اتفاق أوسلو ان بحث قضية القدس سوف يتم اثناء المفاوضات حول التسوية النهائية، ولم يقتصر ذلك على القدس الشرقية فقط. ولذلك - حسب كلامه أنه حتى بشكل رسمى يوجد اتفاق بين الأطراف باجراء مفاوضات حول مصير القدس الغربية، حيث سيطلب العرب بأملاكهم هناك.

يضاف إلى ذلك تنظيم من الممولين الفلسطينيين (وقد أعلن ذلك الدكتور احمد طيبى) الذين يتفاوضون عن أجل شراء اراضى ومنازل من اليهود في القدس الغربية، ويقول طيبى أن هناك حاليا ثلاث صفقات، واحدة منها لشراء مبنى من ست طوابق في الحى الراقى في غرب المدينة، يمتلكه احد نشطاء اليمين الإسرائيلى. يحتمل جدا أنه ليس لهذه الظواهر أى طابع عملى، سوى الإغراب عن الاحتجاج الرمزي من الفلسطينيين على السياسة الإسرائيلية. على كل حال، انها تدل على استمرار التقدم على طريق تحطيم اتفاق أوسلو وعملية السلام.

معاريف ١٩٩٧/٩/٢٤

عاموس جلبوع

بعض الإستفزات

وهذه ثلاثة أسباب لظاهرة المخاوف القوية والمبالغية: الاعتبارات السياسية من اليسار ومن اليمين. اليسار الذي هاجم بشدة في الماضى اليمين لأنه يمارس التهديدات علينا عن طريق التنبؤات بالحرب، وجعل من نبوءات الدمار قائمة يومية على موائدنا. الهدف واضح: حتى يرى الجمهور إلى أى حد نتباهو مخطئ. وإلى أى حد أصبحت سياسته خطيرة، وأنها لا تجلب الا البكاء والدماء والخراب والحروب المخيفة. فى هذا الكلام بعض الحقيقة، ولكن مصدر المبالغات هو الاعتبارات السياسية الخالصة. كذلك هناك دوائر من اليمين لا تشارك فى هذه المبالغات على ما يبدو من خلال اعتقاد راسخ بأنهم بذلك سيعجلون بحرب كاسحة ضد الفلسطينيين وضد اعداء إسرائيل.

دروس حرب عيد الغفران التى يستخدمها سواء رجال السياسة أو الإعلاميون. عشية هذه الحرب لم يحذر واحد منهم منها. لقد سقطوا جميعا فى خطيئة اللامبالاة. بل كان هناك من أكدوا قبل اندلاع الحرب أن رئيس الأركان لا يستطيع الاستمرار فى منصبه لأنه يعارض تقليل فترة الخدمة الالزامية. هل من الطبيعى الآن التكفير عن اخطاء الماضى ولعب دور المحذرين؟ إنه فشل فكرى وعجرفة. اننا نميل لأن

فى ذروة قضية رأس العامود لاحظت لدى بعض العناصر المعنية بيننا نوع من الصلاة الصامتة أو أمنية خفية، أن يحدث انفجار أو أن يقع هنا صدام، أن يقوم الفلسطينيون بجماهيرهم باشعال حريق كبير. فى كل حديث أجرى مع فلسطينيين، سئل هؤلاء. لا تنوون عمل شئ؟ هل تكتفون بالاحتجاجات؟ وفى بعض احاديث رجال السياسة صدرت تنبؤات هدامة ومخيفة لدرجة أن بعض التخوف قد تسلل إلى قلبى بأنه قد حدثت المعجزة وأن السكينة قد نزلت عليهم.

أعتقد أننى لن أخطئ لو قلت، اننا دائما خائفون. خائفون من الانفجارات، خائفون من حماس، خائفون من حزب الله، خائفون من السلام، خائفون من الحرب. والخوف ليس صفة سيئة. بالعكس يكون صحيا ومطلوبا ولكن عندما تتحول المخاوف إلى الأمر الأساسى، والدائم والمؤثر فإن ذلك يعتبر سيئا وينسبنا الحقيقة الأساسية بأننا لسنا ضعفاء للغاية وأن هناك سببا لدى الآخرين كى يخافوا منا. إحدى مشاكلنا هي الميل السائد للجري خلف التهديدات والمبالغة فيها. وتكون النتيجة أن تشوالى المخاوف وتتضخم.

ننسب للطرف الثاني افكارنا وتطلعاتنا وقيمنا والضغط الزائدة علينا. لو قدرنا أنه بسبب اعتبارات معينة سيدخل الطرف الثاني في حرب ضدنا غدا، إذن فإن من المؤكد يفكر في هذه الاعتبارات. وهذا الاتجاه لا يرى في الطرف الثاني كيانا مستقلا ذو اعتبارات خاصة به. كل ما يراه اصحاب هذه الميول في الطرف الثاني هو تعبير عما بداخلهم هم. وهذا في جوهره اسلوب مغرور. هذه المخاوف ليست عديمة الأساس بالطبع. إن الوضع سيئ في عموميته، والتهديدات موجودة وليست لدينا قيادة قادرة على

افهامنا إلى أين نتجه وماهى الأهداف الموضوعه نصب أعين الشعب الإسرائيلي. ولكن لماذا نجعل من كل تهديد خطرا داهما؟ لماذا نرى في أى احتمال للخطر وكأنه خطر فعلى سيحدث غدا؟ الواقع معقد: فإمام العناصر الكثيرة والضاغطة، التي تدفع لانفجار جماعى في المناطق بمبادرة من الفلسطينيين هناك أيضا عناصر أخرى تتصدى لهذا الانفجار. إن النظرة المتزنة لصورة الواقع، وبعض النسبية وبعض الموضوعية وقليل من المخاوف المبالغ فيها لن يضيئ لنا.

أوقفوا الخراب

معاريف ١٩٩٧/٩/٢٩
أورى افنيرى

لا يمكن أن تكون هذه مصادفة فالرجل ليس غيبيا. إنه عاقل تماما، ومسئول عن أفعاله، وله سيطرة كاملة على لسانه، عندما يعلن بنيامين نتنياهو عن اقامة ٣٠٠ شقة جديدة في إفرات وبالفعل هو يعلن بذلك عن اقامة مستوطنة جديدة كاملة بالقرب من إفرات. فإنه يعلم جيدا ما الذى يفعله. إنه يغرس سكيننا في ظهر مادلين أولبرايت وبالذات في اللحظة التي تحاول فيها تحريك عملية السلام من جديد. وسكين في ظهر ياسر عرفات، بالضبط في اللحظة التي يحاول فيها أن يفى بمطلب إسرائيل والأمريكيين، باعتقال اناس بلا محاكمة واغلاق مؤسسات اجتماعية ودينية تابعة لحركة حماس.

هل هذه مصادفة؟ هل هو توقيت سيئ؟

بالطبع لا. المقصود هو ايقاف عملية السلام مهما يكن. لقد اظهرت هذه العملية قوة بقاء مفاجئة. لقد حاول نتنياهو اغتيالها في النفق، وكاد أن ينجح. فقد لقي سبعون إسرائيلي وفلسطيني مصرعهم، ولكن العملية لم تمت. وحاول ان يغتالها على جبل حوما، ولم ينجح أيضا في هذا. كانت الضربة قوية، ولكن العملية لم تمت ابدا. واستخدم موسكوفيتس من أجل اغتيال العملية في رأس العامود، ولم تمت العملية نهائيا. فما زالت تحتضر نسبيا. والآن يحاول أن يوجه ضربة قاضية في إفرات وفي جوش عتسيون. من يعلم فقد يفلح هذه المرة.

لأنه بالنسبة لنتنياهو العملية الجيدة هي العملية الميتة. بدون عملية السلام، لا داع لاعادة المناطق. لا داع لازالة المستوطنات. يمكن انشاء مستوطنات جديدة فوق كل ربوة عالية وتحت كل شجرة وارفة، ومصادرة المزيد من الأراضي، والاستيلاء على المزيد والمزيد من المياه. والشمس سوف تدفعه جميعا. ورؤساء أجهزة الامن يعلنون عنه صباحا ومساء. دماء ودموع وآلم وحزن. ما الذى يمكن عمله من أجل ايقاف الكارثة التي تقترب بالفعل؟

ليس هناك خطر اكثير من الاحساس بالعجز لدى المواطن. مئات الآلاف من المواطنين والمواطنات في إسرائيل يقولون لبعضهم البعض بياس متزايد (ليس هناك ما يمكن عمله. ستحدث كارثة) انها جملة تصنع اليأس، وتصيب الجماهير بالشلل وتجردها من سلاحها. ولكن هذه العبارة ليست صحيحة. ان المواطن الفرد أبعد من أن

يكون عاجزا. إن دور المدني لا يقتصر على صندوق الانتخابات مرة كل أربع سنوات. أى مواطن يستطيع أن يعمل فى أى يوم باكثر من مائة طريقة، من أجل أن يحذر وأن ينذر وأن يحتج وأن يعارض. وأن يؤثر مثل حبات الرمال، التي إذا تجمعت نجحت فى صد امواج البحر.

هذا الأسبوع بدأت عملية يستطيع أى شخص أن يشارك فيها وهي الامتناع عن شراء منتجات المستوطنات. إنه سلاح ديمقراطى يستخدمه الدينيون فى مجالات كثيرة وبفعالية كبيرة. كذلك فى الخارج نجدهم يستخدمون هذه الوسيلة الديمقراطية. يعلم أغلب الإسرائيليين أن المستوطنات تجلب كارثة على الدولة، وأنها تحول دون احلال السلام الذى بدونه لن نعرف معنى الامانة. كثيرون على ثقة من أن المستوطنات تتسبب فى الحرب التي سيقتل فيها الكثير من الجنود والمدنيين، من يعتقد ذلك من حقه استخدام قوته الشرائية من أجل الحيلولة دون تعضيد المستوطنات وتنميتها. هذا من حقه، بل وواجب عليه.

انها اداة ديمقراطية لأن كل انسان يستطيع أن يستخدمها. الأمر لا يستوجب اقامة منظمة أو الاعراب عن التضامن العلنى. أنه امر بسيط وسهل ويرجع إلى قرار الضمير.

يعد المستوطنون اقلية فى الشعب، يريدون أن يفرضوا عقيدتهم المسيحانية القومية على الاغلبية خطوة تلو الأخرى، منذ حرب الأيام الستة، وهم يجذبوننا إلى الهاوية. أنه مجهود متواصل، لا يكل، حتى يفرضوا علينا مصيرا مسيحانيا مثلما فعل اجدادهم المتعصبون، منذ ١٩٢٧ عاما فى القدس. وقتها أدى عملهم إلى الخراب التام، وهذا ما سيحدث هذه المرة أيضا، لو سمحنا لهم. هل بنيامين نتنياهو اسير فى أيدي المستوطنين، أم أنه زعيمهم الحقيقى؟ هل هو الجار أم المجرور، المغتصب أو المغتصب؟ إنه سؤال بلا معنى.

من جبل حوما إلى رأس العامود، ومن رأس العامود إلى إفرات، ومن إفرات إلى عشرات الأماكن الأخرى فى انحاء البلاد. الاتجاه واضح، والمسار معروف. كذلك معروف إلى أين يؤدى إذا لم ننجح فى ايقافه.

معاريف ١٩٩٧/٩/٢٣
شموئيل شنيتسر

أنظروا من الذي قسم القدس في نهاية الأمر

جبل الزيتون. وحولت المكان إلى منطقة محظورة على اليهود إلا إذا وافق أصحابها الفلسطينيون على ذلك. ونظرا لأن هذا شيء من المستبعد حدوثه فإن هذا يعني أن حكومة إسرائيل قد اعترفت بالمبدأ الذي يقول إنه من حق اليهود السكن في جبل الزيتون في حالة الحصول على موافقة الجيران الفلسطينيين فقط.

ومن الصعب أن نرى هنا شيئا محترماً أو ذا سيادة. فقد تم اخلاء المكان ولن تكون هناك أي امكانية لاعادة السكان اليهود إلى هناك إلا بعد التوصل إلى اتفاق مزدوج مع الفلسطينيين ومع الأمريكيين. إن هذه المنطقة التي أصبحت مشاعاً ولا يحكمها قانون والتي تم تدنيس القبور اليهودية فيها في الماضي واستخدام شواهد هذه القبور كمواد بناء وتمهيد طرق سوف تبقى اعتباراً من الآن خارج نطاق السيادة اليهودية.

وحقيقة إن هذا الوضع قد نشأ بواسطة نظام حاكم منتخب لأن شعاره «بيريز سيقسم القدس» وعلى الرغم من أنه يبدو مقنعاً لكثير من النخب إلا أنه يضاعف من الشعور بالخزي والعار. حيث أنه لأول مرة منذ ثلاثين عاماً ليس من الواضح من الذي يحكم القدس ومن صاحب القرار في البناء أو عدم البناء فيها. ومن يرغب في مواساة نفسه بأن العمل مستمر في منطقة هارحوما (جبل أبوغنين) من الأفضل ألا يخدع نفسه وألا يقع في الخطأ، حيث أن جبل الزيتون أقرب إلى وسط المدينة من هارحوما وإذا كانت السيادة اليهودية في جبل الزيتون محل شك فإن الأمر سوف يصبح كذلك أيضاً في هارحوما.

ومن الممكن أن نتخيل ماذا يمكن أن يحدث في هارحوما بل وما حدث فيها بالفعل بعد أن اصرت حكومة إسرائيل على حقوقها. ويعرف الخارجون على القانون سواء من اليهود أو العرب كيف يكون الاصرار وكيف يكون الحفاظ على الحقوق، ومن المؤكد أن الأمريكيين أيضاً يعرفون كيف يحترمون الذين يحترمون أنفسهم.

قبل مضي ثمانية وأربعين ساعة على اتفاق الحل الوسط الذي تم التوصل إليه في البيت محل النزاع لموسكوفيتس في رأس العمود تغير جوهر هذا الاتفاق كلية. حيث أعطى المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية تفسيراً للاتفاق. لقد حوله من اتفاق يبقى السيادة الإسرائيلية على جبل الزيتون كما هو إلى اتفاق خضوع مخجل. وأنه طبقاً لهذا الاتفاق منح فيصل الحسيني الصلاحيات لتحديد من الذي يقيم في هذا المسكن محل الخلاف ومن لا يسكن.

وطبقاً للمغزى الأصلي فإن الاتفاق يوفر حلاً مؤقتاً طالما أن الخلاف ساخن والعواصف تهب وأنه من الممكن تغيير هذا الاتفاق في يوم من الأيام بتسوية دائمة يتم من خلاله الاعتراف بحق اليهود في شراء منازل والسكن فيها في جميع أنحاء القدس. ولكن ما هو المتحدث الأمريكي يجرى ويقول إن هذا اتفاق دائم وليس اتفاقاً مؤقتاً وأن منطقة جبل الزيتون سوف تظل الآن من المستوطنين اليهود وسوف تبقى كذلك في المستقبل. وسوف يدرس الأمريكيون الموقف ويكتشفون أن الوضع القائم لن يتغير في هذا المنزل. ونظراً لأن سكان اليهود قد خرجوا منه فلن يسمح لهم بالعودة إليه مرة أخرى في أي وقت من الأوقات. وهذا يختلف أيضاً عن الاتفاق الأصلي وأن تلاميذ المدرسة الدينية الذين كان من المقرر أن يقيموا في هذا المنزل والحفاظ عليه سيتم السماح لهم فقط بالبقاء هناك خلال النهار فقط وعند حلول الليل فإنه يجب عليهم أن يذهبوا إلى منازلهم مشكورين للنوم. وسوف يبقى منزل موسكوفيتس غير أهل بالسكان نظراً لأن جيراننا لا يرغبون في أن يكون هناك سكان يهود سواء أسراً أو أشخاص غير متزوجين.

ونتيجة اخراج اليهود من هناك ستكون إذن إقامة جيب عربي داخل القدس العاصمة والسبب من وراء ذلك هو أن حكومة إسرائيل لم تكن على استعداد لممارسة وتطبيق سيادتها على

معاريف ١٩٩٧/٩/١٤
شلوميه جازيت

مطلوب إتفاق جديد

ما يبدو، لن تستطيع السيدة مادلين أولبرايت مساعدة الطرفين في أزماتهم.

مطلوب اتفاق تفاهم جديد، اتفاق يوضح تفصيلات الاتفاق المستقبلي. لقد كان ضعف وخطأ إعلان مبادئ أوصلو وهم بأن انصهار الجليد بين الطرفين سيسمح بفترة انتقالية مدتها خمس سنوات لانضاج علاقات الثقة المتبادلة التي ستعمل على تمهيد الأرض

إن ما يمكن إدراكه في اسس اعلان المبادئ الإسرائيلية الفلسطينية في أوصلو، لم يعد يستخدم كأساس لاستمرار العملية السياسية بين الجانبين. فإسرائيل والفلسطينيون يجدون أنفسهم بعد ثلاث سنوات من محاولة تحقيق وتنفيذ الاتفاق، فاقدى الثقة في بعضهم البعض. وفي ظل هذه الظروف ليس هناك احتمال حقيقي لانقاذ العملية السلمية من الطريق المسدود، كما انه على

للمفاوضات الصعبة حول قضايا التسوية النهائية. والمحزن، أن ما حدث كان مناقضا لذلك تماما. فقد تميزت السنوات الخمس بسباق مجنون سعى الطرفان خلاله. لخلق حقائق على أرض الواقع لتحسين وضعهم والوصول إلى مائدة المفاوضات بأوراق أفضل في حوزته. ويبدو، إن الطريق الصحيح هو تغيير الاتفاق: فيجب ان يفتح اتفاق التفاهم الجديد على اتفاقية حول الهدف النهائي، رغم أن هذه الاتفاقية قد لا يمكنها بالطبع ان تكون مفصلة إلى أقصى درجة. ان اقرار موافقة الجانب الآخر على تمكينك من تحقيق اهدافك العليا، سيخلق الظروف التي تساعد في اجراء مفاوضات عادية حول بقية القضايا. والهدفان الاساسيان لإسرائيل هما:

الحفاظ على الطابع اليهودي للدولة. فإسرائيل لن توافق على اتفاق مستقبلي يخلق واقعا سكانيا يفقد على أثره الشعب اليهودي أفضليته المميزة، لأغلبته في الدولة. هذا الشعور بالكيان اليهودي سيثبت موقف إسرائيل في المفاوضات، حتى مع زيادة كبيرة للسكان العرب الفلسطينيين في الدولة لتقف عند أقل من ٥٠٪. والميزة البارزة للعرب في نسب الزيادة الطبيعية من شأنها ان تتغلب بسرعة على الاغلبية اليهودية الصغيرة التي ستكون عند نقطة البداية.

انهاء النزاع، فالسير باتجاه التسوية النهائية سيلزم إسرائيل بدفع ثمن مرتفع ومكلف، سواء في صورة تنازلات اقليمية، أو التعامل بمرونة مع ازمات سياسية، واجتماعية وأخلاقية عويصة، وربما أيضا بالنسبة للاستثمارات المالية غير المحدودة التي يتطلبها تنفيذ الاتفاق. ورغم انه لا سبيل لضمان النجاح ١٠٠٪ لأي اتفاق مسبقا، فلا بأس من المحاولة.

كما أن الفلسطينيين لهم أيضا اهداف عليا يريدون تحقيقها، ويدونها لن يستسيغوا طعما لأي اتفاق، اهمها: تسمية دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة، فأمام التنازلات الضخمة التي سيكون الفلسطينيون مطالبين بتقديمها في القضايا المتعلقة بتسوية نهائية فإنهم لن يقبلوا بأي اتفاق دون استقلال سياسي.

تسمية عاصمة الدولة الفلسطينية في القدس، ليست القدس الغربية وليس بالضرورة القدس الشرقية كلها، ولكن العاصمة الفلسطينية يجب أن تقام داخل حدود القدس، إذ لا بد أن يكون للفلسطينيين - أو لأي طرف عربي مسلم آخر - سيطرة على الأماكن المقدسة الإسلامية في بيت المقدس.

ومثل هذه المبادئ ستتطلب مفاوضات. ومن المشكوك فيه ان يتم التوصل إلى تفاهات جديدة إذا جرت المفاوضات في العلن، مع كشف يومي من قبل وسائل الإعلام، وفي ظل ضغوط سياسية داخلية تعمل على توجيه الزعامات وتؤدي إلى احباط أي احتمال للتقدم.

وسيكون المحك هو في القدرة على الاتفاق حول الاهداف العليا المتبادلة، وهي مهمة صعبة وليست بسيطة. فكلتا الطرفين مطالبين بالتنازل عن أقدس ما لديهما. فيجب أن تتسم إسرائيل بالمرونة في موضوع القدس وقد يتبادر إلى الذهن أن التوصل إلى تفاهم في هذه القضايا مستحيل (أو على الأقل في الوقت الراهن)، ولكن تلك هي حقيقة الأمور، ومن الأفضل أن يعلم ويدرك الطرفان ذلك مبكرا، كلما امكن.

أي إسرائيل تريدون؟

هآرتس ١٩٩٧/٩/٨
دان مرجليت

هناك اساس لادعاء وزير البنية التحتية إيريل شارون من أن رؤساء أجهزة الامن الإسرائيلية قد ساءت سمعتهم بسبب التعاون المطلق مع نظرائهم الفلسطينيين. ليس لأنهم قضوا بعض الوقت سويا كما قال شارون في أحد البرامج التليفزيونية ولكن نظرا لاعتمادهم المطلق عليهم في محاربة الارهاب.

وتجدر الإشارة إلى أن أولئك الذين صاغوا الاتفاق التاريخي في أوسلو لم يفتنوا إلى ضعفه من الناحية الامنية بالنسبة للمواطن الإسرائيلي. ولذلك من المستحيل أن نلغي بجرة قلم ادعاء شارون من أن ترك مسئولية محاربة الارهاب في ايدي جبريل راجوب قد أتى بثمار فجة، سواء في عهد حكومة اليمين لليكود أو في عهد حكومة الرغبة الطيبة التابعة لحزب العمل.

وفي هذا الصدد لا بأس من تعليمات المجلس الوزاري المصغر بإعادة تشكيل شبكات المخابرات المستقلة لجهاز الشين بيت التي انهارت. والدولة التي قامت بتجنيد يوناتان دولارد في دولة صديقة لشدة

خوفها على امنها لا يجب أن تترك مسئولية افشال الارهاب في ايدي أولئك الذين لا يوحد حتى سلام شكلي بينهم وبين إسرائيل.

والصعوبة التي تكمن في هذا القرار ترجع إلى اعتبارات خاصة لبنيامين نتياهو، فلو كان قد رأى انه من الضروري أن تعتمد إسرائيل على قوتها لأصدر أوامره في هدوء لاعادة بناء جهاز الشين بيت الذي انهار في المناطق ولاستمر في مطالبة ياسر عرفات بإصرار بالتعاون ضد الارهاب حسبما تنص على ذلك اتفاقية أوسلو. ولكن من الصعوبة بمكان تجاهل حقيقة أن نتياهو ليس غاضبا بالفعل من ياسر عرفات. فهو يريد أن يعتمد من جديد على جهاز الشين بيت من أجل التنازل عن مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية في محاربة الارهاب وبذلك يسلب الفلسطينيين حقهم في المطالبة بالمرحلة القادمة من الانسحاب. وإذا حارب عرفات الارهاب بجدية فسوف يسحب

البساط من تحت الهدف السياسى الذى يسعى اليه بنيامين نتيناهو والشئ نفسه ينطبق أيضا على المفاوضات، حيث أن استعداداته لمناقشة التسوية الدائمة بدلا من مراحل الانسحاب وفقا لاتفاقيات أوصلو، ليس الا خطوة نحو تأجيل النهاية وكسب الوقت.

ولكن ماهى ضرورة ذلك؟ إن نتيناهو يعرف جيدا أن هناك دولة فلسطينية منزوعة الأسلحة الثقيلة قائمة بالفعل وهو لا يستطيع أن يصارع ضد وجود هذه الدولة ولكن الصراع سوف يتركز على تقليص مساحتها بقدر الامكان، وهو لا يريد الانفصال عنها ولكن يرغب فى زيادة تبعيتها للمجتمع الإسرائيلى، وهو لا يريد سحق هذا الكيان الذى أصبح حقيقة واقعة ولكنه يرغب فى القضاء على رموزها التى تدل على انها دولة ذات سيادة.

هذا وهناك خوف شديد من أنه إذا تم السماح لعرفات رغما عنا بالاحتفاظ بقوات من الدبابات فى نابلس أو رفع العلم الفلسطينى هناك فسوف يفضل نتيناهو فى هذه الحالة الموافقة على وضع قوات مدرعة فى عاصمة السامرا شريطة أن يطلق اسم

الكيان على الدولة الفلسطينية.

وفى ظل هذه الظروف السياسية المعقدة سيكون من الصعب على نتيناهو أن يستقبل بعد غد وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين اولبرايت.

وعلى الرغم من أن الدبلوماسية الإسرائيلية تملك موقع فى الخارج لا بأس به ألا وهو رفض ياسر عرفات محاربة الارهاب، إلا أن قرار الحكومة بالاعتماد على قوتها فقط فى محاربة الارهاب يعنى انه لا يمكن أن نتوقع تعاونا من جانب الفلسطينيين فى هذا الصدد. ويمكن أن نعفى الفلسطينيين من هذا الالتزام حتى نمتنع نحن أيضا عن تنفيذ المرحلة الثانية من إعادة الانتشار. وهذه الخطوة لن تجدى إلا خلال فترة محدودة فحسب.

وبعد حرب الايام الستة سأل ليندون جونسون ليفى اشكول: ماهى إسرائيل التى تريدها؟ وقد حان الوقت الذى تعرض فيه أولبرايت على نتيناهو السؤال نفسه مع خريطة توضح خطوط الطول والعرض، ليس فقط من ان نفهم ابعاد قراره المنطقى فى مسألة محاربة الارهاب ولكن ايضا لنفهم ما هى الدوافع التى أدت إلى هذا القرار.

قمة القاهرة وقراراتها

هاتسوفيه ١٩٩٧/٩/٩

مراحل. يجب البدء فوراً فى محادثات حول التسوية النهائية لأنه فى الظروف الحالية هذه هى الطريقة الوحيدة المناسبة التى من شأنها أن تؤدى إلى اتجاه السلام المأمول. ليس سرا أن منظمة التحرير قد خرقت بصورة فاضحة الاتفاقيات مع إسرائيل. فهى لم تلغ إلى الآن الميثاق الفلسطينى الداعى لتدمير دولة اليهود، رغم تعهدها الصريح بإلغاء الميثاق خلال اسابيع معدودة من يوم التوقيع على الاتفاق. من وقتها مرت أربع سنوات ولم يتم إلغاء الميثاق الفلسطينى. هل مطلوب براهين أخرى، من أجل اثبات أن ياسر عرفات لا يفى بتعهداته؟

كما قلنا فى هذه الظروف ليس هناك أى منطق فى مواصلة تنفيذ الاتفاقيات بشكل احادى الجانب، أى من جانب إسرائيل فقط. لم يتبقى إذن إلا البدء فوراً فى محادثات التسوية النهائية، كما أن هذه هى الطريقة الوحيدة من أجل التقدم على طريقة السلام وليس هناك طريقة أخرى.

لقد حان الوقت كى يفهم ذلك كل من حسين ملك الأردن وحسنى مبارك رئيس مصر.

فى مؤتمر القمة فى القاهرة باشتراك الرئيس المصرى حسنى مبارك وملك الأردن حسين وزعيم منظمة التحرير ياسر عرفات، اتخذ قرار يدين الارهاب من جانب، ولكنه من جانب آخر يطلب من حكومة إسرائيل الوفاء بكل التزاماتها وفقا لاتفاقيات أوصلو، خاصة الانسحاب على مراحل، بما فى ذلك مرحلة الانسحاب الثانية.

وقد جاء البيان (يدعو الزعماء لتنفيذ الاتفاق المرحلى بكل بنوده واستئناف المفاوضات حول الوضع النهائى فى أقرب وقت ممكن). وقد أصدر نداء إلى إسرائيل للامتناع عن أى أعمال غريبة عن روح السلام مثل البناء فى المستوطنات، ومصادرة أراضى فلسطينية، والعقاب الجماعى والأعمال المتعلقة بوضع القدس وغيره. ليس هناك جديد فى القرارات التى اتخذت فى قمة القاهرة، وهى تتشابه مع الموقف المطروح منذ وقت طويل بواسطة الحكام العرب الذين وقعوا على اتفاق سلام مع إسرائيل.

لقد اوضحت إسرائيل فى مناسبات مختلفة، أنه فى أعقاب تهرب زعيم منظمة التحرير من الوفاء بتعهداته طبقا لاتفاق أوصلو، لم يعد هناك منطق فى مواصلة سياسة الانسحاب على

هآرتس ١٥/٩/١٩٩٧
داني روبنشتاين

عندما تقول أولبرايت «البنية التحتية للإرهاب»

الحدود نسيم طولدانو والجندى نحشون فكسمان. كما أن رئيس الجناح العسكري لحماس والمطلوب في الضفة، محيي الدين الشريف، لديه بطاقة هوية إسرائيلية من القدس التي تربي وعمل فيها، ومدبروا العمليات الانتحارية في الاتوبيسات العام الماضي لديهم البطاقات نفسها. فالسلطة الإسرائيلية لم تغلق جمعيات الزكاة (وهي جمعيات لجمع تبرعات للتصدق بها حسب الشريعة الإسلامية)، ولم تغلق مدارس وحداث أطفال تتبع الحركة الإسلامية ولا مساجدها وعباداتها.

إن المسؤولية المباشرة عن الإرهاب الفلسطيني لا تقع على الإسلام ومؤسساته، بل على متعصبين متطرفين يفسرون دينهم تفسيراً سياسياً يدعو للقيام بأعمال تخريبية إرهابية دموية ضد الإسرائيليين. وهؤلاء يجب ضربهم والقبض عليهم. تلك هي خلفية الجدل الدائر حالياً بين حكومة إسرائيل والسلطة الفلسطينية بشأن هوية الانتحاريين الخمسة الذين قاموا بالعمليات الأخيرة، ومن ورائهم. ويشكو عرفات من أن جهاز الأمن العام الإسرائيلي لديه أدلة على أنهم جاؤا من خارج البلاد إلا أن نتنياهو يفضل إخفاها لكي يتمكن من مواصلة إلقاء التهم جزافاً على السلطة الفلسطينية بأنها لا تكافح الإرهاب ولا تواجه البنية الأساسية العسكرية، الاجتماعية، الدينية، والاقتصادية لحماس.

وعندما سئل عرفات ورجاله، كيف يعتزمون مكافحة المنظمات المتطرفة، أجابوا: ليس باغلاق المؤسسات الإسلامية وليس بضرب البنية الأساسية، بل عن طريق إعطاء أولوية للخيار المضاد لافكار حماس - ألا وهو مسيرة السلام. اجابة تافهة، تقبلتها حكومتا رابين وبييرز بالجز على الاسنان. أما حكومة نتنياهو فتعارضها، وتوقف عملية السلام وتعرضها للخطر بإعطاء أولوية لبديل استمرار الكفاح المسلح والتردى إلى حرب يفرضها متطرفو حماس والجهاد.

في المؤتمر الصحفي الذي عقد لمادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية في رام الله، بعد لقائها الأول مع ياسر عرفات، سألها صحفي فلسطيني، لماذا تعتمد استخدام مصطلح «البنية التحتية للإرهاب» كانت أولبرايت قد أعربت عن تأييدها لمطلب إسرائيل بأن تنشط السلطة الفلسطينية ضد البنية التحتية لحركتي حماس والجهاد دون أن تفصل ماهي هذه البنية التحتية. أيضاً في رام الله فإنها لم تجب على السؤال. ولكن لدى عودتها الأربعاء الماضي سلمت لفخامة مكتب رئيس الحكومة وثيقة جاء في نهايتها تفسير وتفصيل لهذه البنية التحتية: «الجمعيات الخيرية، المساجد، المؤسسات التعليمية، المراكز الطبية، البنوك، شركات الاستثمار.. الخ».

والحركات الإسلامية لديها بالفعل شبكة تشمل مثل هذه المؤسسات، وتعج معظمها بمؤيدي ونشطاء حماس والجهاد ولكن من غير المتوقع أن يتخذ عرفات ورجاله ضدها أية اجراءات ادارية أو بوليسية، حسبما تطلبه حكومة إسرائيل لأن مثل هذه الاجراءات سيتم تفسيرها على أنها محاربة للإسلام وليس لحماس والجهاد.

ولم تتجرأ أية دولة في المنطقة على اشعال صراع شامل ضد المؤسسات الإسلامية. على أن دول المنطقة لديها خبرة ما في التعامل مع الحركات الإسلامية. ويمكن الاستشهاد بنماذج من الإرهاب الإسلامي في مصر، ومن الحرب الأهلية المروعة في الجزائر، ومن المعارك الدامية في سوريا عام ١٩٨٢، ومن الصراعات الحالية في تركيا. ولكن لا يجب أن نغالي في ذلك، فإن دولة إسرائيل أيضاً بها حركة إسلامية قوية، لديها مؤسسات تعليم، وصحة، ومؤسسات دينية وترفيهية، كما هو الحال في الضفة وغزة.

ودولة إسرائيل لم تغلق هذه المؤسسات لأنها لا تريد الدخول في معركة مع الإسلام، حتى عندما أقدم متطرفون مسلحون إسرائيليون على القيام بأعمال إرهابية (مثل مذبحه معسكر الجنود في جلعاد في فبراير عام ١٩٩٢) كذلك في القدس الشرقية هناك بنية أساسية إسلامية مهمة للإرهاب التي خرج منها خاطفوا وقتلة شرطي حرس

هاتسوفيه ٩/٩/١٩٩٧
مردخاي ورتهايمر (واشنطن)

محاربة الإرهاب من الدفاع للهجوم

«أوسلو»، وهي قرارات مهمة خاصة في هذا التوقيت، قبيل عدة ايام من حضور وزيرة الخارجية الأمريكية للشرق الأوسط في أول زيارة لها. مع ذلك فإن هذه القرارات غير كافية للنجاح في تحقيق اهداف الحكومة الحالية تجاه اقامة (سلام آمن). هناك أهمية كبيرة لتغيير اتجاه استراتيجية مكافحة الإرهاب العربي. الفلسطيني من الدفاع إلى الهجوم. حتى الآن، وحتى

وقع حادث الانفجارات في شارع بن يهودا بالقدس في موعد قريب من حدثين. الأول، ذلك العناق الذي حدث بين ياسر عرفات وبين قادة حماس والجهاد الإسلامي اثناء مؤتمر «الوحدة الوطنية» الذي عقد في غزة، والثاني - رفع جزئي للحصار من على المناطق التي تحت سيطرة منظمة التحرير في الضفة والقطاع. وتعتبر قرارات الحكومة بالقدس بمثابة إعلان عن قرب تجميد وإلغاء عملية

في عهد حكومة المعسكر القومي، فإن الجهود الأساسية التي بذلتها الحكومة من أجل القضاء على الإرهاب كانت ذات طابع وقائي - دفاعي على أمل أن يساهم ياسر عرفات أيضا بنصيب ويحارب المنظمات الإرهابية العاملة على الساحة ومن داخل المناطق الخاضعة له في غزة والضفة الغربية. بعدما اتضح نهائيا أن هذه الاستراتيجية قد فشلت فشلا ذريعا وليس لدى إسرائيل شريك في مكافحة الإرهابيين والقضاء على قواعدهم، فإنه من واجب إسرائيل إعداد برنامج مفصل ومتعدد المراحل للقيام بهذه المهام بنفسها حتى لو تطلب ذلك مواجهة صريحة مع ياسر عرفات.

تبدأ وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت زيارتها للشرق الأوسط بعد حادثي تفجير الفارق الزمني بينهما خمسة أسابيع في القدس. بعد حادث التفجير الدموي في سوق محنية يهودا في ٣٠ يوليو، قررت الحكومة سلسلة من الخطوات كي توضح لمنظمة التحرير وزعيمها أن الحكومة الحالية لن تسيّر في ركاب الحكومة السابقة اليسارية حتى في ردها على العمليات الإرهابية التي تتسبب في سفك دماء الأبرياء. إن فرض الحصار على مناطق الضفة والقطاع، ووقف تدفق الأموال إلى خزينة عرفات الفاسدة، وسحب تراخيص «الشخصيات المهمة» من زعماء منظمة التحرير، وهدم المنازل في القدس وفي مناطق الضفة والقطاع التي بنيت ضد القانون، كلها خطوات جاءت من أجل إبراز التعبير الحاد في سياسة الحكومة، وهي السياسة التي أظهرت أصارا على حماية حياة مواطنيها وتفضيلهم عن «عملية السلام». وكما هو متوقع أثار كبير السفاحين عرفات وشرذمته ضجة كبيرة بسبب «العقوبات الجماعية» التي تفرضها إسرائيل على السكان في المناطق التي تحت سيطرة منظمة التحرير، وكذلك الإدارة الأمريكية وبالطبع دول أوروبا لم يستوعبوا التفسير الذي طرأ في إسرائيل في هذا المجال. لقد اعتادت هذه الحكومات على أساليب حكومات رابين وييريز حيث كانت تنتظر بالكاد مرور اسبوع الحداد على القتلى وتسارع برفع القيود القليلة التي وضعتها بعد كل عملية تخريبية. فالضغوط التي مارستها دول خارجية تحت تأثير نواح زعيم منظمة التحرير أثرت للأسف على جزء من أعضاء الحكومة، وعلى رأسهم وزير الدفاع ووزير الخارجية وأيضا رئيس الوزراء لم يصمد أمام هذه الضغوط وبدأ - صحيح بعد مرور شهر - في تخفيف الحصار والسماح لآلاف العرب بدخول إسرائيل للعمل بها.

لم تمر أياما معدودات منذ تخفيف الحصار حتى جاء حادث شارع بن يهودا.

فرض قيود غير محددة بوقت:

ليس هناك فارق فيما إذا كان الإرهابيون الانتحاريون قد وصلوا إلى القدس من خلال العمال الذين حضروا للعمل في إسرائيل أولا. يبدو أنه قد حان الوقت الذي يجب فيه على عرفات ومنظمة التحرير والعرب بل ودول العالم أن يدركوا أنه إذا وقفت حكومة إسرائيل أمام خيار التسليم بسفك الدماء اليهودية نتيجة عمليات الإرهاب العربية أو الحيلولة دون ذلك عن طريق خطوات

من النوع الذي اتخذته بعد الانفجار في سوق يهودا، فإنها ستختار فرض القيود المطلوبة وبدون مهلة زمنية محددة، على العرب الذين يعيشون في مناطق السلطة الفلسطينية أن يدركوا أنهم سيظلوا يعانون من ذلك طالما لم يتم القضاء على يؤر الإرهاب العربي. الأكثر من هذا، يبدو أنه لا مناص، ويجب وقف الاعتذار للدول الأخرى بما في ذلك الإدارة الأمريكية والقول للسيدة أولبرايت بشكل واضح أنه إذا كانت الخطوات التي تتخذها إسرائيل تعتبر بقدر معين (عقوبة جماعية) فإنها أفضل من أي نقطة دم واحدة من شخص يهودي.

يجب أن تسمع وزيرة الخارجية الأمريكية من بنيامين نتنياهو أن لدى عرب الضفة والقطاع الذين يعيشون في مناطق السلطة الفلسطينية القدرة على العمل ضد ظاهرة الإرهاب القادم من بينهم بدلا من القيام بمظاهرات ضد إسرائيل واليهود، وحرق أعلام إسرائيل والقيام بأعمال عنف. يجب على المواطنين العرب في الضفة والقطاع أن يطالبوا بشدة من زعيمهم ورفاقه أن يلقظوا الإرهابيين من داخلهم بدلا من تبادل العناق مع زعمائهم.

إذا لم يكن لدى هؤلاء المواطنين العرب الاستعداد للعمل ضد نظام الإرهابي ياسر عرفات الذي ثبت أيضا أن نظامه فاسد وأنه لا يهتم إلا بنفسه، يجب أن يتحملوا نتائج تصرفهم وألا يتظاهروا بالذلة والمسكنة. مما لا شك فيه أن السيدة أولبرايت ستتفهم ما في نفوس المواطنين الإسرائيليين ورئيس الوزراء بأنهم ليسوا على استعداد لمواصلة التسليم بسفك دماء اليهود. لم يحدث أبدا أن وافقت هي أو الرئيس كلينتون أن يقوم شريك ما في عملية السلام يعانق ويقبل زعماء المنظمة التي تعلم صراحة إن هدفها هو القضاء على الدول التي يقيم معها ووقع معها على معاهدة سلام. إن الرأي العام وأجهزة الإعلام في الولايات المتحدة مهيتون الآن لتقديم تأييد بلا حدود للسياسة الإسرائيلية التي ستزعم قناع صانع «السلام» عن وجه ياسر عرفات وتكشف أن زعيم السفاحين هذا مازال إرهابيا وأن كل كلامه عن «سلام الشجعان» ليس إلا خداعا ذكيا منه وقع في شباكه اسحاق رابين وشمعون بيريز وحتى الرئيس كلينتون.

تحول في الرأي العام الأمريكي:

القشة التي كسرت حاجز الخوف من وصف زعيم منظمة التحرير بالوصاف المناسبة للامحة الحقيقية كان ذلك الحادث الذي وقع في شارع بن يهودا وسبقه مشهد العناق بين عرفات وزعماء حماس والجهاد الإسلامي علنا أمام الكاميرات في مؤتمر الوحدة الوطنية بغزة. كذلك ما قاله رئيس جهاز الأمن الوقائي بالسلطة الفلسطينية في الضفة والقطاع، وهو من الشخصيات الرئيسية حاليا في منظمة التحرير بأن أعضاء حماس هم أشقاؤه، قد أسهم في التحول الحاد في الرأي العام الأمريكي فقد قال كل من السيناتور دمايو ولوت من أبرز شخصيات الحزبين في خطاب بعثا به إلى أعضاء مجلس الشيوخ (عرفات ليس بطلا بل خسيساً لا يريد وضع حد للإرهاب). كذلك صرح رئيس مجلس النواب نيوت جينجرتش في الاسبوع الماضي موجهها كلامه لعرفات (إذا كنت تسمح لقاتل بأن يقيم في منزلك فأنت شريك في المسؤولية لما يفعله). ونضيف لذلك مباحرة أعضاء مجلس النواب برئاسة رئيس لجنة الخارجية بنجامين جيلمان

وزعيم الاقلية الديمقراطية لى هاملتون بمطالبة وزارة الخارجية والبيت الأبيض بإرسال رسالة إلى منظمة التحرير وزعيمها تعنى في مضمونها أن أى دعم اقتصادى للمنظمة سوف يتوقف فوراً، وهو ما يشير إلى تدهور خطير طرأ على وضع منظمة التحرير وعرفات فى نظر الأمريكيين.

صحيفة «الواشنطن بوست» التى وقفت حتى الآن دائماً إلى جانب العرب وعرفات وكانت تنتقد على مدار عملية أوسلو إسرائيل، خرجت يوم الجمعة الماضى عن خطها وأوضحت فى مقال افتتاحى أن عرفات قد حطم الاوانى واجتاز جميع الخطوط الحمراء بتصرفه المناق فيما يتعلق بعملية السلام ونظرته للارهاب. وكتبت الواشنطن بوست فى مقالها الافتتاحى إن «الارهابيين الفلسطينيين» ينزلون عقوبة رهبة على الإسرائيليين الذين جريمتهم الوحيدة هى انهم مواطنون فى دولتهم. لا يستطيع الإسرائيليون الخروج إلى الشارع بدون هواجس بأنهم قد لا يعودون إلى اولادهم أو إلى منازلهم سالمين، وهذا وضع لا يمكن احتماله.

لهذا تعتقد الواشنطن بوست أن المطلب الإسرائيلى القاطع بأن تقوم منظمة التحرير وعرفات بتوجيه ضربة مميتة للارهابيين والبنية الاساسية هو مطلب عادل، أو مثلما جاء فى المقال الافتتاحى (هل من المنتظر أن تطلب إسرائيل أقل من هذا؟)

وانتهى ذلك المقال الافتتاحى بالعبارات التالية: «يحتمل أن هذا هو الموعد الذى تجدد فيه الولايات المتحدة - كوسيط نزيه - طريقة لاقناع السيد عرفات بأنه سيدفع الثمن عقب تشجيعه للعنف، وإلا لا يوجد

سبب للاعتقاد بأن المحادثات سوف تحل أى شئ فى هذا النزاع».

كما قلنا، فقد قام الرأى العام بالولايات المتحدة بما فى ذلك الادارة الأمريكية بتغيير الاتجاه فى الأيام الاخيرة وهو يدين بوضوح وعلنا زعيم منظمة التحرير ويصفه بالارهابى والحقير والفساد الذى لا يمكن ان يكون شريكاً فى أى عملية سلام حقيقية فى الشرق الأوسط.

من الواضح أنه سيكون لموقف الولايات المتحدة تأثير بطيئ حقا على دول كثيرة فى العالم بما فى ذلك دول الجماعة الأوروبية تلك هى الفرص السانحة أمام بنيامين نتيناهو وعليه أن يعرف كيف يستغلها وبسرعة كى يتصدى بشكل فعال للارهاب وقواعده ومصدره فى مناطق الضفة والقطاع الخاضعة لسيطرة منظمة التحرير، والتصدى الفعال معناه الاعداد والتنفيذ الفورى وبلا تردد لحظة ذات هدف واحد لا غيره للقضاء على الارهاب. إن بعض الاجراءات مثل الحصار الطويل، وعدم تحويل الأموال إلى يأس عرفات، وفرض القانون فيما يتعلق بأعمال البناء غير القانونية فى الضفة والقدس، وفوق هذا كله، القيام بنشاط دائم للقضاء على الارهابيين فى أى مكان يتواجدون فيه - يجب أن تكون جزءاً من هذه الخطة. طالما ان مواطنى الضفة والقطاع لن يلفظوا من بينهم الارهابيين، ليس هناك أى قاعدة اخلاقية أو انسانية تقضى بأن يعيشوا حياة طبيعية أو يحلوا مشاكلهم الاقتصادية فى الوقت الذى تسفك فيه دماء اليهود الابرياء بأيدي الذين يتستر عليهم هؤلاء الفلسطينيون ويتعاونون معهم.

القدس فى سبعة أخطاء

معاريف ١٩٩٧/٩/٢٦
جيؤلا كوهين

كعاصمة واحدة موحدة، هى المكان المقدس الوحيد للشعب اليهودى.

وأعظم نتائج السهو السياسى الإعلامى الذى وقعت فيه كل الحكومات الإسرائيلية، واستثمرته بقوة الدعاية الفلسطينية فى العالم - أقول أن أهم هذه النتائج - استند فى التدليل عليها إلى المستشرق موشيه ساسون الذى عمل سنوات طويلة كسفير سواء لدى دول إسلامية أو فى روما والفاتيكان، فيما كتبه بجريدة معاريف ١٩٩٧/٣/٢١: «أكبر نجاح سياسى للفلسطينيين بشأن السيادة فى القدس، هو أنه بمرور الوقت نجحوا فى الخلط بين المصلحة القومية الفلسطينية وبين المصالح الدينية الروحية الشرعية للعالم المسيحى والعالم الإسلامى بالنسبة للأماكن المقدسة، اللذين لا ناقة لهما ولا يعير مع المصلحة القومية الفلسطينية».

الخطأ الثالث: أننا لم نفكر بعد حرب الأيام الستة بالاستمرار فى السياسة الرسمية لمصادرة الأراضى واستيطان يهودى قانونى أيضاً فى قلب كل احياء المدينة القديمة بالقدس وفى حارات

الخطأ الأول: أنهم وافقوا من البداية، أو خضعوا بعد أن حدث ما حدث لإدراج القدس كموضوع فى المفاوضات بيننا وبين الفلسطينيين. والخطأ السالف هو أن مناحم بيجين، استجاب للضغوط التى مورست عليه فى كامب ديفيد ووافق على إبقاء القدس محل خلاف.

وعبارة «موضوع محل خلاف» تعنى أنه موضوع لم يحسم بعد، أى موضوع مفتوح للمفاوضات، تعنى بداية طريق يمكن أن يؤدى إلى ضياع القدس من ايدينا. وبالفعل عندما أبلغ مناحم بيجين كتلة الليكود، حينئذ، إن كل شئ مفتوح للتفاوض، سألتها أنا «والقدس أيضاً؟» - كانت اجابته المتهرية «والقاهرة أيضاً».

لكن القاهرة، بالطبع، ليست محل تفاوض اليوم، وإن كانت إسرائيل مطالبة اليوم ليس فقط بالتفاوض على القدس، بل بالمساومة عليها أيضاً. فالموافقة على التفاوض حول القدس من البداية يعنى الموافقة ضمناً على التساوم عليها. والسؤال منذ الآن هو فقط كم فى المقابل.

الخطأ الثانى: أننا لم نحاول أبداً ان نبرر ونشرح للعالم، إن الاماكن المقدسة للمسلمين والمسيحيين فى القدس، ستواصل إسرائيل الحفاظ عليها، أما من الناحية القومية والسياسية، فإن القدس كلها،

القصة. إننا لكي نبقى في القدس لا يكفي أن نحتلها، ولا يكفي حتى أن نسن القوانين. كي نبقى في القدس يجب بأن نبنيها بأكملها ونستوطنها.

الخطأ الرابع: أننا سلمنا بانتفاضة البناء غير القانوني الفلسطيني في القدس. إنها انتفاضة طوب البناء والاسمنت والاحجار، التي أدت لأن تصبح القدس اليوم ليست مجرد مدينة دون اساس، بل مدن فلسطينية تعلو بالبناء وتتسع بهدف تضيق الخناق على القدس اليهودية.

الخطأ الخامس: إننا لم نغلق مكاتب السلطة الفلسطينية في القدس وسمحنا لهم بالاستمرار والعمل بحرية تامة كمراكز دعاية سياسية. اضف إلى ذلك اننا وافقنا بما يناقض اتفاق أوسلو - على وجود رجال شرطة فلسطينيين يعملون في القدس الشرقية كأصحاب سيادة على كل شئ.

الخطأ السادس: بدلا من الإعلان أمام العالم وعلى مسامعه، ومنذ اللحظة الأولى أن دخول يهود لثلاثة منازل في رأس

العامود، طبقا للقانون، هو حق لكل يهودي، بدلا من ذلك قامت حكومة إسرائيل لأول مرة في تاريخها بما من شأنه ليس فقط تعريض وضع القدس للخطر، بل وإعطاء شرعية مسبقة للعمليات الارهابية.

الخطأ السابع: يتمثل في أن الحكومات الإسرائيلية تواصل التفاوض أو غض الطرف عن الإقتطاع المتصل في سلطة إسرائيل على بيت المقدس وسلطة الأوقاف، ليس بالنسبة للمساجد في بيت المقدس فحسب، بل في منطقة جبل موريا كله. لقد صلينا على مدى ٢٠٠٠ سنة من حائط المبكى الغربى من أسفل إلى أعلى بيت المقدس، ولكن منذ وضعنا اقدامنا على المنطقة، فإن كل نزول منه (أى الحائط) هو - كما تنبأ الشاعر إيسيل - خروج من القدس.

سبعة أخطاء، لو أصلحناها أو صححنا الخطأ الأول منها يمكن أن تنصلح جميعها: فيجب إذن، من الآن، وليس عند نهاية المفاوضات، أن نضع القدس على جدول الأعمال بهدف واحد لا غير هو إبعادها عن جدول الأعمال.

حوار مع د. زكى شالوم - جامعة بن جوريون:

”حماس والسلطة الفلسطينية وصلت إلى أعلى مرتبة للتنسيق“

هاتسوفيه ١٩٩٧/٩/٩
شولاميت بلوم

هناك اختلاقات في اجهزة المخابرات، وهذا أمر طيب. إن التقديرات الإستراتيجية المتعلقة بالعالم العربى تقتضى الدخول إلى خلجات نفس عدد محدود جدا من الأفراد، وأحيانا يكون شخص واحد فقط. لهذا فإن تقدير الموقف يكون صعبا ومعقدا، وبالتأكيد من الطبيعى أن تكون هناك خلاقات في الرأى فى هذا الصدد.

س - هل عرفات قادر على مكافحة الارهاب الإسلامى المعادى لإسرائيل؟

ج - عرفات قادر على محاربة الارهاب بصورة جادة لو وضع فقط فى الحسبان أن الأمر سيؤدى إلى حرب أهلية دموية داخل الكيان الفلسطينى. من الصعوبة الاعتقاد بأنه سيخرج منتصرا من هذه المعركة.

يجب أن نتذكر أن تلك المنظمات التى إعتدنا أن نسميها «منظمات الرفض» هى منظمات تعمل بصور وأشكال متنوعة داخل المجتمع الفلسطينى. لذلك فإن هذه المنظمات ذات جذور عميقة فى المجتمع الفلسطينى، وهى تتمتع بتعاطف قوى.

س - هل زعم عرفات، بأنه غير راغب فى حرب أهلية حقيقى أم حجة وذريعة؟

ج - فى هذه الظروف من الواضح لعرفات أن أى عمل من جانبه ضد «منظمات الرفض» سيؤدى إلى المساس الشديد بوضعه داخل قطاعات كبيرة من الشعب العربى الفلسطينى، حتى لو خرج منتصرا. إلى جانب ذلك، من الواضح له أنه فى التاريخ الوطنى

فى اجتماع الحكومة، أعرب رئيس المخابرات العسكرية اللواء موسى يعالون عن تكهنه بأن ياسر عرفات قد أعطى الضوء الأخضر لتنفيذ عمليات انتحارية وعلى النقيض من هذا التقدير، ذكر رئيس جهاز الأمن العام، عامى آلون، فى نفس الاجتماع، أن عرفات لا يريد مثل هذه العمليات. إنها تقارير متناقضة بين أجهزة المخابرات.

سألنا الدكتور زكى شالوم من جامعة بن جوريون:

س - هل يريد عرفات العمليات الانتحارية؟

ج - الاجابة هى نعم. إن عرفات يعمل دائما - حتى قبل التوقيع على اتفاقيات أوسلو، ويعددها بالطبع - على طريق تكامل الضغوط السياسية والعسكرية. وهو يعتقد، بقدر كبير من الحق، أن طابع المجتمع الإسرائيلى وتضرره الشديد هما اللذان سيقودان أى حكومة فى إسرائيل إلى ابداء استعداد كبير لتقديم تنازلات تحت «مظلة» العمليات المؤلمة. يبدو لى أنه قد أصبح على قدر من المهارة التى تتسبح له الا يعبر الخطوط الحمراء ويحقق اكثر الانجازات باقل مخاطرة ممكنة.

س - لماذا، فى تقديرك، هذه التكهانات المختلفة داخل أجهزة المخابرات؟

ج - يجب أن نتذكر أنه على اوقات متباعدة تكون تكهنات أجهزة المخابرات إما سوداء أو بيضاء. عامة التنوع فى هذه التقارير يكون رماديا. مع هذا، دائما ما كان، ودائما سيكون

للشعب الفلسطيني سيئهم كمن تسبب في حرب أهلية من أجل خدمة أهداف العدو الصهيوني. ومن الصعوبة التفكير في «لعنة» أقوى من ذلك لأي زعيم فلسطيني. لهذا فان قوله بأنه لا يريد حرباً أهلية ليس حجة بل تأكيد يعبر عن ضغط حقيقى يواجهه.

س. هل اللقاء بين عرفات وزعماء حماس والجهاد أعطى فعلاً ضوءاً أخضر للإرهاب؟

ج. لم يكن هذا اللقاء ضرورياً حتى تدرك منظمة حماس ماهى بالضبط مصلحة السلطة الفلسطينية فى أى وقت.

لقد وصل الطرفان إلى مستوى تنسيق عال. إن اللقاء المصور لعرفات مع زعماء حماس والجهاد جاء ليرفع من أسهم عرفات فى الشارع الفلسطينى. إنه يثبت بذلك أمام الشعب كله أنه يستطيع تحدى إسرائيل والولايات المتحدة بشكل علنى وبدون أن يضار فى شئ. وحقيقة أن وزيرة الخارجية الأمريكية أولبرايت ووزراء إسرائيل الذين يتكالبون على بابه - رغم اللقاء المصور ورغم الاعتداءات تعطى لذلك تعبيرا محسوسا.

مقياس السلام: سبتمبر ١٩٩٧

حالة تشاؤم

هآرتس ١٠/١٩٩٧

يشعر غالبية الجمهور أن عملية السلام قد تدهورت فى العام الاخير كما اتسعت فجوة عدم الثقة بين المواطن وبين النظام الحاكم. بالنسبة للسؤال: هل حدث تغيير للأوضاع فى وضع الأمن القومى والأمن الشخصى (أى الإرهاب)، كانت الاراء مختلفة على كل حال فى هذه المجالات الاربعة، تشعر قلة صغيرة فقط بأن الوضع قد تحسن فى العام العبرى المنقضى. هذا ما يتضح من استفتاء مقياس السلام عن شهر سبتمبر (٩/٢٩) الذى انصب على تقييم العام المنقضى، والتنبؤات الخاصة بالعام الجديد كما تطرق باختصار لوجود جيش الدفاع فى جنوب لبنان.

اتضح من الاستفتاء انه بالمقارنة بنتائج استفتاء مقياس السلام الذى أجري فى ديسمبر ١٩٩٦ (وكانت الحكومة الحالية فى الحكم) ازداد عدد الذين يعتقدون إن حالة عملية السلام بين إسرائيل والعرب قد ازدادت خطورة. حيث بلغت نسبتهم حالياً ٦٠٪ مقابل ٥٠٪ فى الاستفتاء السابق.

ومن ٢٩٪ بأنه لم يطرأ عليها أى تغيير بينما يرى ٩٪ أن الوضع قد تحسن فى هذا المجال مقابل ٣٢٪ و ١٦٪ خلال ديسمبر الماضى.

عندما نحلل ما الذى يشعر به الجمهور حالياً تجاه التغييرات التى طرأت على موضوع الأمن القومى والأمن الشخصى (الإرهاب) نجد أن الصورة شبه مختلفة. يشعر حقا ٤٧٪ حالياً بأنه قد طرأ تدهور فى مجال الأمن القومى (مقابل ٣٠٪ فى شهر ديسمبر)، ولكن يعتقد ٥١٪ (مقابل ٣٥٪ سابقاً) أن الوضع على حاله. ويرتبط الفارق الكبير بين الاستفتاءين بشريحة من 'الجمهور تعتقد

أنه قد طرأ تحسن فى هذا المجال بنسبة ١٠٪ حالياً مقابل ٣٣٪ العام الماضى. بالنسبة لمجال الأمن الشخصى، وهو الموضوع الذى لم يكن ضمن استفتاء شهر ديسمبر، يعتقد اليوم ٤٥٪ أنه لم يطرأ أى تغيير فى العام الأخير، بينما يشعر ٤١٪ أن الوضع قد تدهور، فى حين يرى ١٣٪ أنه قد تحسن.

بين الاستفتاء السابق والحالى لم يحدث حقا تغيير جذرى فى تقدير مستوى عدم الثقة بين الجماهير والسلطة، ولكن الموقف فى هذا المجال كان ومازال بعيدا جدا عن أن يبعث على الرضاء. يشعر حالياً حوالى ٥٧٪ أن حالة عدم الثقة قد ازدادت حدة فى العام الأخير (مقابل ٥٩٪ فى شهر ديسمبر)، ويقول حوالى ٣٠٪ أنه لم يطرأ تغيير (٢٤٪ فى ديسمبر) أما فى قضايا عملية السلام والأمن القومى والأمن الشخصى فكانت الاتجاهات العامة متشابهة بين من صوتوا فى انتخابات ١٩٩٦ لصالح نتياهو وبيريز، أما فى قضية عدم الثقة فهناك فارق كبير وواضح بين المعسكرين. يعتقد ٤٣٪ من ناخبى نتياهو أن الوضع لم يتغير، ويرى ٣٨٪ أنه ازداد سوءاً ويرى ١٤٪ انه قد تحسن. مقابل ذلك يعتقد حوالى ٧٦٪ من ناخبى بيريز أنه قد حدث تراجع فى الثقة، ويعتقد ١٦٪ أن الأوضاع على حالها، بينما يرى ٤٪ فقط أنها قد تحسنت.

ما رأى الجمهور فيما قد يطرأ من تغييرات على هذه المجالات فى العام القادم؟ مثلما هو متوقع، فإن مستوى عدم الوضوح هنا أكبر عما كان فى مجموعة الاسئلة السابقة (حوالى ١٣٪ فى المتوسط ليس لهم رأى واضح

في الموضوع). في كل واحد من الاسئلة افترضت اكبر مجموعة من الذين اجابوا أنه لن يطرأ تغيير على الوضع الحالي، ٣٣٪ فيما يتعلق بحالة السلام (٣٢٪ قالوا انها سوف تتحسن، وقال ٢٣٪ انها سوف تزداد سوءاً) و ٣٧٪ فيما يتعلق بوضع الأمن القومي (قال ٣٠٪ انه سيتحسن، وقال ٢١٪ انه سيزداد سوءاً)، و ٣٨٪ في قضية الامن الشخصي (قال ٢٦٪ انها سوف تتحسن وقال ٢٥٪ انها ستزداد سوءاً) و ٣٥٪ في قضية عدم الثقة بين المواطنين والسلطة (قال ٢٦٪ انها سوف تتحسن و ٢٥٪ قالوا انها ستزداد سوءاً) في مجموعة الاسئلة الخاصة بالمستقبل، لوحظ ارتفاع نسبة التشاؤم مقارنة بالاستفتاء السابق. آنذاك، في جميع المعايير، كان عدد من تمنوا الافضل، اكبر من الذين توقعوا الأسوأ.

عندما طلب من الذين وجهت اليهم الاسئلة أن يتكهنوا بشكل عام ما إذا كانت لديهم مخاوف أو آمال بشأن العام الجديد، وجد أن عدد المتفائلين اقل من عدد المتشائمين: ٣٦٪ مقابل ٤٤٪ حيث أن حوالي ١٦٪ نفس القدر من المخاوف والامال بشأن العام الجديد. هنا تظهر صورة مشابهة اكثر للوضع، مثلما اتضح من استفتاء ديسمبر ١٩٩٦. وقتها ايضا مالت الكفة للاتجاه المتشائم حيث كان لدى ٤٨٪ الكثير من المخاوف و ٤٢٪ الكثير من الامال ونظر ٨٪ للوضع نظرة متساوية ما بين الخوف والأمل. وهنا تظهر الاختلافات بين ناخبي نتيهاو وناخبي بيريز. في اوساط ناخبي نتيهاو نجد أن عدد المتفائلين اكبر من عدد المتشائمين (٥٥٪ مقابل ٣٣٪)، أما بالنسبة للمجموعة الثانية فإن عدد المتشائمين أكبر من عدد المتفائلين (٥١٪ مقابل ٣١٪) ونسبة الذين تتوازن لديهم الامال والمخاوف متشابهة جدا في المعسكرين.

بسبب احداث الاسبوع الاخيرة في جنوب لبنان وارتفاع اصوات تطالب بانسحاب جيش الدفاع من هناك، تمت دراسة آراء اجمالى الجماهير في هذا الموضوع. وطبقا لنتائج الاستفتاء، فإن غالبية واضحة من الجماهير تعتقد أن وجود جيش الدفاع في جنوب لبنان حيوي لأمن إسرائيل (٦٤٪ يقولون أنه حيوي، أو حيوي جدا، مقابل ١٧٪ يقولون أنه حيوي تماما أو غير حيوي تقريبا، بينما قال ١٩٪ أنه حيوي اجماليا أو بقدر متوسط أو قالوا «لا نعلم»)، مع ذلك ليس هناك اتفاق في هذه المسألة بين ناخبي مختلفة الأحزاب. ففي اوساط ناخب الأحزاب الدينية (باستثناء يهودوت هاتوراه) وأحزاب اليمين، فإن نسبة الذين يعتقدون أن الوجود حيوي تتراوح ما بين ٦٩٪ من ناخبي الليكود إلى ٨٨٪ من ناخبي حزب موليديت، ومن بين ناخبي حزب العمل وحزب المهاجرين يعتقد ٦٠٪

في ذلك، بينما تبلغ النسبة بين ناخبي حركة ميرتس حوالي ٣٣٪ الذين على قناعة بضرورة هذا التواجد. تعارض اغلبية الجمهور الانسحاب من جانب واحد من منطقة جنوب لبنان حوالي ٦٠٪ يعارضون جدا أو «معارضون للغاية للانسحاب»، حوالي ٣٢٪ مؤيدون جدا للانسحاب أو «مؤيدون بما فيه الكفاية» وحوالي ٨٪ لا يعلمون وتوزيع الاجابات وفقا للتصويت في الانتخابات الأخيرة على مختلف الأحزاب، يوضح مرة أخرى أن الاختلافات. وفقا لهذه القاعدة - كبيرة، بالترتيب التنازلي التالي: من بين ناخبي المجدال وحركة الطريق الثالث حوالي ٧٢٪ يعارضون مقابل ٦٧٪ من ناخب الليكود و ٦٤٪ من ناخبي شاس و ٥٠٪ من ناخب حزب العمل وحوالي ٣٦٪ فقط من ناخبي حركة ميرتس.

وهذه البيانات، اضافة إلى النسب المنخفضة لمن يؤمنون بأنه في القريب سيحل السلام بين إسرائيل والعرب (حوالي ٣٠٪)، وأن عملية أوسلو سوف تثمر في المستقبل المنظور (حوالي ٢٨٪)، وأن إسرائيل وسوريا ستتوصلان إلى اتفاقية سلام (حوالي ٣١٪) .. تشير إلى عدم رضا عام عن الاوضاع الحالية، وعن سير التطورات في العام الأخير. مع هذا يبدو أن عدم الرضا هذا غير مترجم إلى تأييد كبير للخطوات العريضة من جانب إسرائيل التي تهدف إلى تقليل الاحتكاك بالعالم العربي مثل الانسحاب من هضبة الجولان مقابل السلام مع سوريا، أو الانسحاب من لبنان. يحتمل أن ذلك يرمز إلى سيطرة حالة من التشاؤم السلبي الذي يتعارض مع التفاؤل المتأرجح - وإن كان مختلطا بالمخاوف - الذي جرف الكثيرين في السنوات الأولى لعملية أوسلو.

وقد كانت مقاييس السلام لشهر سبتمبر كما يلي:
- مقياس السلام العام: ٥٨,٤ نقطة (٥٦,٧ في الشهر الماضي).

- مقياس أوسلو: ٤٥,٩ نقطة (٤٣,٨ الشهر الماضي).

- مقياس سوريا: ٣٨,٨ نقطة (٣٤,٤ الشهر الماضي).

ملحوظة:

يجرى مشروع مقياس السلام في مركز تامي شتيمنتس للسلام بجامعة تل أبيب، برئاسة البروفيسور افرام يعد والدكتورة تمار هرمان، وقد اشترك في استفتاء شهر سبتمبر ٥٠٥ أشخاص، تم الحصول على آرائهم بالتليفون، ويمثلون عينة معقولة للسكان اليهود البالغين في إسرائيل (بخاصة في الضفة الغربية وقطاع غزة وفي المستوطنات)، وتبلغ نسبة الخطأ في المقياس ٤٪.



عملية عمان

هآرتس ١٠/٧/١٩٩٧
يؤيل ماركوس

فاشل فى المقدمة

اكبر من الهدف الذى اطلقنا سراحه من اجله، قد اطلق سراحه وعاد الى غزة كرئيس لمنظمة حماس ولم يحدث ذلك برغبتنا ولكن رغما عنا، وهو الدرس الذى سوف يستوعبه العرب وهو انه لا يمكن التعامل مع نتنياهو إلا بالقوة.

خامسا: لقد اضعفنا عرفات فى حربه ضد الارهاب حيث كيف يمكنه ان يحد من نشاط رجال حماس فى الوقت الذى تفرج فيه اسرائيل عن المسجونين؟

سادسا: ان كشف استخدام المواد الكيماوية لا يورطنا ويخرجنا فحسب مع الولايات المتحدة الامريكية ولكن يفتح الطريق امام ممارسى الارهاب فى اسرائيل ليستخدموا مواداً لم يستخدموها حتى الآن.

سابعا: لقد تحولنا بين يوم وليلة من مبادرين الى معرضين للابتزاز، حيث ان حاملى جوازات السفر الكندية فى الاردن وكذلك اسرائيل كلها قد خضعوا لابتزازات الملك حسين.

ثامنا: لقد تلطخت صورة الموساد التى كانت جميلة الشكل حتى الآن. كيف لم يعرف رجال الموساد ان هناك حارسا؟ وكيف استطاع ان يطاردهم حتى وصلوا الى سيارة الهروب دون ان يشعروا بذلك؟ وكيف استطاع بمفرده ان يتغلب على شبابتنا الكنديين المتارين؟ وكيف لم تعد قصة للتغطية فى حالة ضبط رجال الموساد؟ ان هذا العار المهين يضيف لبنة اخرى الى بناء الفشل او حلقة فى سلسلة الفشل الذى أصابنا فى العام الاخير. ولو كان قصاص قد عرض مثل هذه القصة على احد الناشرين لرفضها على الفور بسبب سذاجتها.

ان هذا الفشل الذريع يدفعنا الى اعادة النظر فى اسلوب اصدار القرارات فى الحكومة بصفة عامة واسلوب تفكير نتنياهو بصفة

يعتبر بنيامين نتنياهو المسئول الاول عن الفشل والعار اللذين وقعا فى الاردن. ومن المعروف انه ليس هناك عمل محصن ضد الفشل ولكن السؤال الذى يطرح نفسه الآن هو: هل الرجل الذى قرر وصدق وأصدر الاوامر لتنفيذ عملية اغتيال خالد مشعل قد فكر مسبقا ماذا سيحدث اذا حدث وفشلت هذه العملية؟ الم يقدر حجم العار الذى ستصاب به اسرائيل فى حالة الفشل؟ اذا لم يكن قد فعل فسيكون مسئولا عن الفشل. واذا كان قدر الوضع تقديرا سليما ولم يسأل نفسه هل ثمن الفشل سيكون مساويا لثمن النجاح، وعلى الرغم من ذلك اصدر اوامره بتنفيذ العملية، فانه فى هذه الحالة يصعب علينا ان نتخلص من الانطباع بأن الدولة يرأسها رجل مستهتر وفاشل.

إن التوقيت والمكان والتنفيذ والهدف والوسيلة والخزى والعار، كل اولئك مجتمعين يدلون على حجم الخسائر التى تسبب فيها رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.. أولا: لقد ورطنا الملك حسين وأخرجناه لاننا عرضناه للخطر عشية اجراء الانتخابات البرلمانية لاننا وضعناه فى موقف المتعاون معنا فى عملية التصفية وبذلك انتهكنا احد البنود الهامة فى معاهدة السلام التى تحظر علينا العمل فى الاراضى الاردنية وحولنا الملك حسين الى نصير لحماس رغم أنه.

ثانيا: ان السؤال القائل: هل خالد مشعل كان هدفا عسكريا هو سؤال محل شكوك واذ لم يكن حتى الآن شخصية مركزية فى المنظمة فإننا قد حولناه الى رجل مهم وبطل.

ثالثا: ان حركة حماس، اكبر المنتصرين فى هذه العملية قد تحولت بفضلنا من منظمة اهابية تعمل ضد السلام الى منظمة شرعية يرغب حسين وعرفات فى كسب ودها. ونتنياهو هو الذى وصف قبلة عرفات بأنها قبلة الموت قد اعطى حماس قبله الحياة.

رابعا: ان ياسين الذى كان بمثابة ورقة للمساومة فى ايدينا لاهداف

خاصة. ان عمليات التصفية تعتبر جزءاً من الحرب ضد الارهاب منذ ثلاثين عاما. ولكن في السبعينات شكلت جولدا مائير "لجنة ايكس" وهي لجنة وزارية مكونة من ثلاثة وزراء لدراسة مقترحات من هذا النوع دراسة جادة. وفي عهد حكومة الوحدة الوطنية كانت هذه اللجنة مكونة من شامير ورايين وبيريز ولو كانت هذه اللجنة قائمة في عهد نتنياهو لكان هناك تفكير آخر مختلف حول خطر التورط في عملية الأردن.

ولكن في ظل النظام القائم لدينا فإن نتنياهو هو الوحيد الذي يتخذ القرارات منفردا ولا يدرى أى شخص كيف يعمل "جهاز

اعتباراته الداخلية" ولكن من خلال النتائج التى تبدو امام أعيننا بداية من تعيين بار - أون ومرورا بالنفق وجبل ابو غنيم وحتى فشل الانتشار الاول يظهر امامنا اسلوب فج من اساليب اتخاذ القرارات. وهو يكون مستهترا في الوقت الذى يكون لزاما عليه فيه ان يكون جادا ويكون عصبيا في الوقت الذى يجب عليه فيه ان يكون هادئا، والسؤال الآن هو: كم من الاخطاء يجب عليه ان يرتكبها الى ان تدرك الجماهير ويدرك شركاؤه في الحكومة حقيقة ان هذه الدولة يرأسها رجل يمكن بقرار متسرع منه ان ينزل علينا كارثة قومية.

يديعوت أحرونوت ١٠/٧/١٩٩٧
عاموس كرميل

مسئولون.. ومسئولون أكثر

تتحمل القيادة الاسرائيلية بالكامل المسؤولية الكاملة لنشوب حرب عيد الغفران قبل ٢٤ عاما، بصورة مفاجئة، وبذلك فإن المشاكل التى نجمت عن ذلك تقع مسئوليتها على عاتق الجميع، على رئيس الوزراء ووزير الدفاع وكبار الوزراء ورئيس الأركان العامة ورئيس شعبة المخابرات.. أى ان كل شخص يتحمل المسؤولية كاملة ولا يمكن القاء جزء من المسئولية التى يتحملها شخص معين على عاتق شخص آخر.

ولم يترك أى شخص منهم الفرصة للآخر حتى يتنصل من المسئولية. وأود ان أقول ان أى مسئول حذر في بداية أكتوبر ١٩٧٣ من ان الحرب على الابواب، ولم يفعل ذلك بالحزم والاسلوب المناسب، أى لم يدق على المنضدة، فإنه لم يؤد واجبه كما يجب، وهو يتحمل مسئولية الفشل المشهور، وهذه المسئولية تختلف عن المسئولية المباشرة ولكنها نوع من المسئولية فى نهاية الامر.

وهناك مثال آخر حدث فى مثل هذا الاسبوع قبل ١٥ عاما عندما وقعت المذبحة التى نفذتها الكتائب فى صابرا وشاتيلا. فعلى رأس الهرم الاسرائيلى كان هناك بعض الاشخاص الذين ارتكبوا خطأ شديدا سواء بعدم الاعراب عن رأيهم أو بواسطة تقييض أعينهم أو وقوفهم موقف المتفرج وكل هذه المواقف أخرجتنا وورطتنا الى درجة كبيرة. ولكن مسئولية هؤلاء لم تبرئ كبار المسئولين فى الدولة الذين لم يحركوا ساكنا: فكل وزير وكل ضابط كبير عرف ماحدث واعتقد ان كل دورهم يقتصر على ابلاغ المسئولين والمشاركة ايضا فى المسئولية، ومسئوليتهم لا ترقى الى مستوى مسئولية كبار رجال الدولة ولكنها مسئولية على أى حال.

وهاك ايضا قضية المحاولة الفاشلة لاغتيال خالد مشعل، وبعد

هذه المحاولة أصبحنا جميعا حكما وعقلاء ونعرف انه لا يجب علينا ان نتورط فى مثل هذه المحاولة منذ البداية. ونحن نعرف من المسئولين عن هدف العملية وعن نتائجها.. انهم المسئولين أنفسهم الذين كان يمكن ان يتحملوا المسئولية لو ان القرار الخاص بتنفيذ هذه العملية قد صدر بعد سلسلة من المشاورات الواسعة النطاق وحسب القواعد الدقيقة المعمول بها. وبصرف النظر عن القاء المسئولية على عاتق رئيس الوزراء ورئيس الموساد هناك ايضا مسئولية معينة تقع على عاتق بعض المسئولين الآخرين الذين عرفوا ولزموا الصمت. وحسب كل الدلائل فإن أعضاء لجنة رؤساء اجهزة الامن على سبيل المثال كانوا يعرفون بأمر هذه المحاولة، ولكنهم لم يعرفوا التفاصيل بالكامل، وعلى الاقل على المستوى المبدئى. ولم يصدر أى منهم ولم يكن عليه ان يصدر قرارا نهائيا فى هذا الشأن. ولم يكن أى منهم يستطيع ان يفرض على رئيس الوزراء ان يغير رأيه ولكن جميع أعضاء هذه اللجنة المهمة كبار بالقدر الكافى وقادرين على رؤية الامور من منظور الامن القومى. اذا كنا نقف امام هذا الفشل الخطير للغاية واذا كان كل شئ متوقعا منذ البداية، لماذا لم يقدم أى منهم استقالته قبل بدء هذه المحاولة؟

واذا تم تشكيل لجنة تحقيق، فإن هؤلاء المتهمين سوف يخرجون بدون أى اتهامات، وحتى اذ لم تشكل لجنة تحقيق فإن الاتجاه السائد هو ان المعارضة لن تفعل أى شئ حيالهم، وكما هو معروف فان مسئولية الذين عرفوا السر ولزموا الصمت لا تنقص ولا تخفف من مسئولية الآخرين ولكن اذا كان هناك مكان للخوف او لاعادة الحساب مع النفس، فإن هؤلاء يجب ان يكونوا فى الصورة أيضا.

حول إبداء الرأي والنفاق

يديعوت أحرونوت
١٩٩٧/١٠/٧ يارون لوندون

إن السياسة الذين انتقدوا الحكومة بسبب الفشل في عمان، لا يرفضون قتل الارهابيين مثل الكلاب الضالة، والنقد موجه اساسا الى الخطأ في حساب ميزان المكسب والخسارة. ولم ينجح المتحدثون باسم المعارضة في اقناعي بأن الخطأ قد نبع من عيب مبدئي. وإمكان النظر في حسابات الحكومات السابقة تشير الى انه في ظروف مشابهة كانت لهم آراء مشابهة وأصدروا قرارات مشابهة.

وهناك نقد موجه بصفة خاصة الى مدى أهمية الهدف. حيث يقولون ان الرجل ليس "رأس الافعى" ولكن احدى ازرع الاخطبوط ونظرا لان حركة حماس تفتقد نظام التسلسل في القيادة فإن اغتيال احد زعمائها لن يؤثر على قدرتها بدرجة كبيرة. وفي مواجهة هذا الافتراض هناك افتراض ثانى وثالث على الاقل ولكنهما متناقضان يقول الاول انه لا يجب اغتيال رؤساء المنظمات لان غيابهم عن الساحة يؤدي الى تشتت المنظمة ويجعل من الصعب متابعتها. وأما الافتراض الثانى فإنه يدعو الى تطبيق القاعدة التى تقول "انه لا يجب اطلاق النار على الاركان العامة" كذلك فان اغتيال قادة المنظمات الارهابية والذين يعتبرون ايضا زعماء لحركات سياسية هامة يعتبر خروجاً عن قواعد اللعبة المتبعة حتى في حرب الظلال. ونجد انه قد تم الامتناع عن اغتيال ياسر عرفات حتى عندما تم اعتباره خليفة لهتلر وكان في متناول ايدينا. والسؤال الآن اذا كان ضرب رأس الافعى غير مطلوب، اى رأس تضربها اذن؟ يقول الواقع انه يجب ضرب بعض الاشخاص على غرار الهدف الذى طاش في عمان.

وهناك تبرير آخر لاغتيال الارهابيين من غير كبار المسؤولين في منظماتهم، اتبعه الموساد في النصف الاول من السبعينات. حيث اصدرت جولدا مائير اوامرها للموساد بقتل عشرين مخرباً في اوربا ولم يكن اى من هؤلاء القتل يمثّل رأس افعى. ولكن القرار صدر نظراً لاننا اردنا ان ننتقم ورجبنا فى ادخال المخربين فى القفص. واعتقد وكان معنا الحق فى ذلك ان انشغال هؤلاء المخربين بحماية انفسهم سوف يحد من قدرتهم على القيام بأعمال تخريبية. وتوقفت حملة الاغتيالات التى كان يقوم بها الموساد بعد ان اخطأ عملاؤه عندما قتلوا جرسونا مغربيا يدعى احمد بوشيكى فى بليلها فى النرويج حيث ظنوا أنه قائد مجموعة الاغتيالات فى ميونيخ.

والسؤال الذى يطرح نفسه الآن هو: هل حساسية علاقاتنا مع الاردن كان يجب ان تمنع وقوع عملية الاغتيال؟ ربما تكون الاجابة بنعم ولكنى اشك فى ان علاقاتنا بايطاليا وفرنسا وبلجيكا وأسبانيا والنرويج وألمانيا تعتبر اقل أهمية فى فترة ما قبل انهيار الاتحاد

السوفيتى وفى الوقت الذى كان فيه الاوروبيون من بين اصدقائنا الذين يعدون على الاصابع. ففي كل هذه الدول وأيضاً فى دول اخرى غابت عن ذكراى قمنا باغتيال الارهابيين دون ان نلقى بالا لسيادة الدول التى تستضيفهم. والسؤال هل عملاء الموساد لم يستخدموا جوازات سفر مستعارة أو مزيفة للدول الصديقة؟ وهل هناك وسيلة اخرى لاختفاء الهوية الاسرائيلية لعميل الموساد؟ اننا نحكم على الزعماء حسب نتائج افعالهم وليس حسب نوعية أفكارهم، حيث أن الأفكار الحكيمة والذكىة تقلل من حجم الاخطار ومن احتمالات الفشل. ولكن فى بعض الاحيان نجد ان الصدفة تفشل اكثر الافكار حكمة وذكاء ودائما يشارك اللاوعى أو مايعرف باسم "الغريزة" فى عملية بلورة الرأى. ولكن "الغريزة" تعتبر شئ متسرع أو طائش ولكنه يعبر عن شخصية وتجربة حياة صاحب القرار. ومن المعروف ان القضايا العاجلة والملحة يجب ان تحسم بواسطة الغريزة وليس التفكير البارد. وكان يجب على شمعون بيريز قبل ان يطالب باستقالة بنيامين نتنياهو ان يفكر ويتأنى وأن يتذكر عملية عناقيد الغضب وقتل عشرات المدنيين الذى حدث نتيجة الخطأ فى القصف. وأما ايهود باراك الذى كان يشغل منصب رئيس الاركان العامة اثناء كارثة تساليم، فإنه كان يجب عليه هو الآخر ان يتأنى وان يتذكر الاخطار التى كانت تكمن فى العملية التى تم اجراء بروفة لها هناك.

وليس هناك شك فى أن غرائز نتنياهو بها بعض العيوب وربما يكون ذلك بسبب شخصيته الفجة وتجربته السياسية المتواضعة. ويجب ان نحكم عليه من هذا المنطلق. ولكن من الصعب ان تتحمل مدهانة ونفاق خصومه حيث ان بدلا من ان يقولوا له "انت فشلت" اخذوا يحللون ويدرسون الاعتبارات التى دفعته الى اتخاذ هذا القرار وسبب تصرفهم بهذا الشكل هو ان قول الحقيقة البسيطة لا يكفى لتصويرهم على انهم بدلاء للزعامة ولذلك لزم عليهم ان يدعوا انهم ذوى قدرات عقلية فذة. ولذلك لم يكفيهم التنديد بالفشل لأنه فشل ولكن كان لزاما عليهم ان يوضحوا بصورة علمية وتحليلية حتى يثبتوا كيف ان طريقة تفكيرهم قبل اتخاذ القرار تسمو فوق طريقة تفكير بنيامين نتنياهو. ويجب عليهم ان يكونوا اكثر شجاعة لانهم حتى الآن لم يخرجوا عن نطاق التكتيكات السياسية الداخلية ولكنهم لم يذكروا اى شئ على الاطلاق بشأن استراتيجية مكافحة الارهاب.

ياتوم.. يجب أن تستقيل

لم يكن رئيس جهاز المخابرات الذى فشل قد ادرك ذلك فإن مجرد وجوده سيكون له تأثير سلبي على قدرة اجهزة المخابرات والامن الاخرى في مجالات عملها.

وهذا المبدأ وهو الاستعداد لتحمل المسؤولية وتقديم الاستقالة يمنع تقويض الديمقراطية. والا فسوف ينتج وضع يضطر معه رئيس الوزراء والدولة الى الذهاب الى الانتخابات المبكرة نظرا لأن رئيس جهاز المخابرات قد فشل وليس في عملية واحدة فحسب. وفي الدولة الديمقراطية السليمة لا يذهبون الى الانتخابات بسبب فشل واحد.

ان الاجهزة السرية قد حاولت طوال السنوات الماضية ان تأخذ المسؤولية في الحكومة كرهائن وذلك لأن رؤساء هذه الاجهزة لم يقدموا استقالتهم على الفور بعد فشلهم وتسببوا اكثر من مرة في فساد وشلل اجهزة المخابرات. وبسبب سرية هذه الاجهزة فقد تحولت الى ما يشبه النقابات المهنية حيث ان العاملين فيها يدافعون عن بعضهم البعض في اى فشل او تقصير ويكون هناك دائما متهم واحد وهو "القيادة السياسية". ولا يكون رؤساء اجهزة الامن مسؤولين الا عن النجاحات فحسب على الرغم من ان النجاحات اصبحت قليلة.

وهناك ايضا شئ جديد ابتكرته اجهزة المخابرات فقد سربوا الى الصحافة ان رئيس الوزراء لا يوافق على تقديرهم من ان هذه الاجهزة تؤيد عملية السلام وان بنيامين نتنياهو ضد السلام وهذا اذا اقالهم رئيس الوزراء ويكون معه الحق في ذلك بسبب فشلهم، فسوف يدعون ان سبب اقالتهم هو سبب سياسى.

ولذلك يجب ان يكون هناك اصلاح سريع وأن يكون هناك عمل شاق في قدرة وفي خيال اجهزة المخابرات والامن. وستكون استقالة داني ياتوم اول خطوة في طريق اصلاح جهاز المخابرات وسوف نأسف على كل لحظة تضيع هباء.

يجب على رئيس الموساد داني ياتوم ان يقدم استقالته، ويجب عليه ان يفعل ذلك من اجل ان ينقذ حرية عمل الموساد وأجهزة المخابرات الاخرى التى يجب عليها هي الاخرى ان تبدأ في عمليات اصلاح سريعة وحتى لا تتسبب في مزيد من الاضرار بالديمقراطية الاسرائيلية في اصعب الفترات التى تمر بها اسرائيل منذ عام ١٩٤٨. وحتى لو اتضح ان العملية الفاشلة حصلت على جميع التصديقات ونوقشت في جميع اللجان، فإن ياتوم يتحمل المسؤولية الفورية كرئيس للموساد. ولكن العملية التى كان يجب ان تكون مخابراتية نظرا لطبيعتها قد خططت ونفذت وأديرت على انها عملية عسكرية فاشلة. وحسبما نشر في وسائل الاعلام الاجنبية، فإن هذه العملية قد فشلت ثلاث مرات، لان العملاء لم ينجحوا في تصفية احد المسؤولين عن المذابح في القدس، ولأنهم لم ينجحوا في الهروب، والشئ الاكثر خطورة من كل ذلك، هو ان رجال حماس ربما يكونوا قد عرفوا شيئا ما عن عملية الاغتيال المتوقعة قبل موعد التنفيذ. هذا بصرف النظر عن القضايا المبدئية الهامة، مثل هل كان هذا هو المكان السليم وهل هذا هو الهدف المنشود وهل هذا هو الوقت المناسب.

واذا كانت كل الاعتبارات السياسية والمخابراتية والعملية سليمة، فانه يجب على ياتوم ان يذهب وذلك بسبب قاعدة مخابراتية ديمقراطية يجب ان تعتبر بمثابة مبدأ قوى للغاية وهي ان رئيس جهاز المخابرات يجب ان يتحمل المسؤولية في حالة التورط وأن يدفع الثمن. والا فان القيادة السياسية وفي هذه الحالة رئيس الوزراء ووزير الدفاع، سوف تشعر بالخوف من الموافقة لاجهزة المخابرات والامن للقيام بعمليات حيوية. واذا

هآرتس ٩٧/٩/٢٦
زئيف شنيف

الحكومة ضد المخابرات

واستعداد إسرائيل بالوفاء بالجزء الخاص بها وبين استعداد ياسر عرفات للعمل ضد إرهاب حماس والجهاد وبنيتة التحتية. لقد تفجر الخلاف في جلسة المجلس المصغر الاسبوع السابق، في النقاش الحكومي الأول حول التسويات النهائية والتفاوض المرتقب. حيث دعى للجلسة رئيس هيئة الأركان العام أمنون شاحاك، ورئيس جهاز الأمن العام (الشاباك) عامى ألون، وكذلك نائب رئيس فرع المخابرات للبحث والتقييم، العميد عاموس جلعاد، وتبادل الأمور في

من النادر جدا أن تقوم الحكومة، بواسطة رئيسها، بإبلاغ إثنين من أفرع المخابرات، بأنها ترفض تقديراتهم في موضوع مركزي وحساس جدا والمطروح على الاهتمامات القومية للدولة. لقد حدث هذا في هذه الأيام والتقديرات جاءت من فرع المخابرات لجيش الدفاع الإسرائيلي، والمسئول عن التقديرات القومية للمخابرات وعن جهاز الأمن العام. والسؤال المطروح الآن هو، هل توجد علاقة بين المسيرة السياسية

تلك الجلسة يجسد جيدا موقف الحكومة ورئيسها لتقدير المخابرات والذي قدم أمامهم.

ففي بداية النقاش طلب من العميد جلعاد أن يعرض التقييم. وفي رده على السؤال إذا كان عرفات على استعداد للتعاون مع إسرائيل في الحرب ضد الارهاب وضد بنيته التحتية، أجاب جلعاد أن تقدير فرع المخابرات هو أن عرفات ليس لديه اهتمام يدفعه للتصرف هكذا طالما أنه لا توجد مسيرة سياسية وطالما يبدو له أن إسرائيل لا تنفي بالتزاماتها في الاتفاقية. وعن ذلك أجاب رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو بالتساؤل: أي أنه حسب رأيك فإن عرفات لن يتعاون أبدا في الحرب ضد الارهاب؟ جلعاد: لم أقل ذلك! لقد قلت أنه لن يتعاون طالما لا توجد مسيرة سياسية في رأيه وإسرائيل تمتنع عن الوفاء بما عليها في تلك المسيرة.

وذلك أيضا هو تقييم «الشاباك» فالفرق بين التقييمين تكاد لا تذكر، مثال، أية وسائل يجب اتباعها من أجل حث عرفات على محاربة الارهاب.

وفي هذه اللحظة تدخل في النقاش نائب رئيس الحكومة ووزير السياحة موشيه كاتساب. وملاحظاته مهمة لأن رئيس الحكومة يساندها بشكل مبدئي. لقد قال الوزير كاتساب: بناءً على هذا التقييم فإن الخيار المطروح أمامنا على ضوء الحال هو إما أن نغير النظرية التي نؤمن بها أو نستقيل (يجب الانتباه إلى أن الوزير كاتساب لا يتحدث عن تغييرات في السياسة بل في النظرية الثابتة). ولكن هناك أيضا احتمالا آخر وهو رفض

تقدير المخابرات الصادر عنكم. وعلى ذلك فإنني أرفضه. لقد أعطى نتنياهو رئيس الحكومة تأييده لهذا الرفض بقوله: وأنا أيضا لا أقبل تقييم فرع المخابرات في هذه المسألة. ليس هناك من شك من أن لرئيس الحكومة وللحكومة كلها كامل الحق في عدم قبول تقدير المخابرات ورفضه تماما. وعلى العكس من عدة حالات سابقة في الماضي كان نتنياهو فيها يستمع لأقوال القائمين بالتقدير وكان يقظا لكل التفاصيل. والحكومة من حقها أيضا أن تقبل التقييم وأن تعمل بأسلوب آخر على الرغم من قبولها. وقد حدثت في الماضي حالات رفض فيها رئيس الحكومة تقدير المخابرات. على سبيل المثال عندما قال أمنون شاحاك كرئيس لفرع المخابرات حينذاك أن منظمة التحرير الفلسطينية هي التي تقود زعامة الفلسطينيين وأنه من المستحيل التقدم بدونها. لقد رفض رئيس الحكومة اسحاق شامير حينذاك ذلك التقييم. ورغم أنه وافق عليه بعد ذلك من داخل قلبه إلا أنه عمل ضده في الواقع. وهو أمر غير مكروه. ولكن هذه المرة فإن النقاش يخرج عن القاعدة المعتادة وهو أعمق من ذلك. فالأمور لا تتضاعل إلى حد التساؤل: كيف يمكن التصرف مع عرفات إذا لم يتعاون في الحرب ضد الارهاب. ففي الواقع نحن نتحدث عن المسيرة السياسية كلها وطريقة التعامل معها، وكما قال الوزير كاتساب، إنها مسألة إيمان بنظرية.

ليست محطة أرصاد جوية

معاريف ١٩٩٧/٩/٢٩

موشيه جاك

التي لا يقبل فيها رئيس الحكومة برأي المتخصصين، وهناك من ناحية أخرى أولئك الذين يلوحون بحالة واحدة (حرب يوم الغفران)، عندما لم يهتم السياسيون بنبوءة الاستخباريين والحق يقال، ان كل رئيس حكومة كان له أسلوبه الخاص في التعامل مع النبوءات التي يحصل عليها من الجهات الاستخبارية:

* دفيد بن جوريون لم يقبل التقييم الاستخباري لرئيس الموساد عام ١٩٦٣، بأن النشاط العلمي الألماني الذي يساعد مصر في بناء الصواريخ يشكل خطرا على إسرائيل. ورفض نصيحته بمواجهة ألمانيا، في هذا الشأن، فاستقال رئيس الموساد.

* ليفي اشكول لم يعتمد على تقييم الاستخبارات عام ١٩٦٥، بأن مصر لن تبادر بالحرب السنوات الأربع التالية، بسبب عمليات الجيش المصري في اليمن، ولذا سارع بعملية تسليم جيش الدفاع بالمدركات والطائرات.

* جولدا مائير تلقت تقديرات المخابرات عشية حرب يوم الغفران باعتبارها فرضيات ضعيفة بهجوم مصري سوري، بالرغم من أنه كانت لديها دلائل أخرى، ودفعت ثمننا باهظا لذلك.

إن عرفات لديه المبرر ليحزن وبأسف. وقبل أن تتسرب معلومات من جلسة مجلس الوزراء المصغر في إسرائيل، نشرت انباء عن خلافات في الرأي بين رئيس التحقيقات بشعبة استخبارات جيش الدفاع الإسرائيلي، ورئيس الحكومة حول مكافحة السلطة الفلسطينية لحركة حماس، وكان عرفات هو الذي انقذهم من هذا الخلاف على خلفية عدم استجابته لطلب الامريكان باتخاذ اجراءات فورية ضد حماس كشرط لاستئناف المباحثات مع إسرائيل.

ولو عرف عرفات بالرأي الذي أبداه رئيس تحقيقات شعبة الاستخبارات (الذي اشار اليه زئيف شيف في هآرتس) بأنه دون استئناف المباحثات السياسية لن يستطيع عرفات مكافحة الارهاب، لو عرف ذلك، ما كان رئيس السلطة الفلسطينية يسارع ليأمر تجهزته الامنية باعتقال ٧٠ من نشطاء حماس وبإغلاق ١٥ مكتبا تابعا لهم.

والآن يستطيع عرفات أن يتحسر من الجدل المثار في إسرائيل حول مشروعية رفض مجلس الوزراء لتقديرات شعبة الاستخبارات. وفرسان هذا الجدل ذاكرتهم ضعيفة، إذ نسوا انها ليست المرة الأولى

* مناحم بيجين لم يهتم عام ١٩٧٧ بشكوى الاستخبارات فيما يتعلق بنوايا السادات السلمية عند زيارته للقدس. وقد حرك ذلك رئيس الاركان العامة فأعلن أن زيارة الكنيست هي مناورة تضليل من الرئيس المصري، كتمويه لخطه هجوم جديدة على إسرائيل.

* مناحم بيجين رفض ١٩٨١ تخمينات وتقديرات رجال الموساد وشعبة استخبارات جيش الدفاع التي استنتجوها من عملية تدمير المفاعل النووي العراقي.

* اسحاق شامير لم يقبل رأى رئيس شعبة الاستخبارات بجيش الدفاع، بأن الاسد مستعد لبرام اتفاقية سلام مع إسرائيل. وكانت فرصة اسحاق رابين فى اختبار هذا الرأى، عن طريق توجهات أخرى تجاه الأسد، باءت بخيبة أمل.

* اسحاق رابين لم يهتم أو يستند إلى تقديرات استخباراتية إسرائيلية أيدتها جهات استخباراتية أمريكية عام ١٩٩٣، بأن الملك حسين لن يوقع معاهدة سلام مع إسرائيل، قبل اتفاق سورى إسرائيلي. وكان الحق والصواب مع رئيس الحكومة.

وفى نوفمبر ١٩٩٤، انتقد اسحاق رابين بشدة الاستخبارات عندما أعلن: «ليست المرة الأولى التي لم تتوقع فيها الاستخبارات إلى حد كبير ما يحدث، لا بالنسبة للحروب ولا

بالنسبة للسلام. تستطيع الاستخبارات أن تقول ما تشاء، وأنا كقائد قد أقبل تقييمها أو لا أقبله». وهذا كان رد الفعل العنيف لرئيس الحكومة رداً على تقدير رئيس البحوث فى شعبة الاستخبارات الذى ادعى، أن الأسد لن يفى بالتزامات التى سيأخذها على نفسه. وكان ذلك اقصى انتقاد علنى ومؤثر على الاستخبارات التى تعد من أفضل اجهزة الاستخبارات فى العالم. وكان فى هذا الانتقاد شئ من الصواب بالنسبة لبناء المستقبل الذى يعد حقلاً للألغام يجب أن يتعد جهاز الاستخبارات عنه، ولا يمكن الاضرار بهذا المستقبل بما تعلنه شعبة الاستخبارات التى يتأسس نجاحها على الشواهد الصحيحة للوضع الحالى.

فالاستخبارات ليست محطة ارساد جوية. فدورها ليس التنبؤ، بل أنها تجمع معظم المعلومات والحقائق. فالاستخبارات يمكن أن تقيم الموقف الحالى لعرفات الذى لم يكن فى وسعه الوفاء بالتزاماته فى اتفاق أوسلو، لكنها لا تستطيع التنبؤ ببعض الظروف المستقبلية التى سيكافح فيها عرفات ارباب حماس، كما أنها لا يمكنها التورط بتنبؤ أنه بعد استئناف المفاوضات مع إسرائيل سيتمكن عرفات من التعامل بقوة مع منظمات الارهاب. فالاستخبارات معنية بجمع المعلومات الموثقة فى الوقت المناسب، وليس التنبؤ بالمستقبل، الذى يعد فى الغالب مجرد مقامرة أو رهان غير مضمون.

عودة إستروفسكى

يديعوت أحرونوت ١٠/٧/١٩٩٧
إيلنا شوقل شيفر

إسرائيل، ان ماكتبه غير دقيق وتكلم عن امور ليس له بها علم. ولكن ليس لكل ذلك تأثير على الكنديين. بالنسبة لهم، كان إستروفسكى، وسيظل، المصدر الموثوق به والرئيسى للمعلومات عن الموساد. تقول جينز شتاين، المعلقة الكبيرة بشبكة التليفزيون الرسمية لكندا: "ولم لا. ينظر الكنديون اليه على أنه خبير فى شئون الموساد. الم يكن ضمن العاملين به ذات يوم؟ إن لديه معلومات داخلية. اذن لماذا لا نثق به؟"

كما قال عنه صحفى كندى كبير، رفض الكشف عن اسمه (انه مصدر امين للمعلومات. حتى يومنا هذا كل ماقاله صدق فيه وثبتت صحته، وفى كل مرة يحتل فيها الموساد عناوين الصحف يكون إستروفسكى المصدر الذى الجأ اليه).

كذلك قالت شتاين (انا لا اعلم ما اذا كان هو اكبر مصدر موثوق به فى العالم، ولكن اغلب الذين يعرفون بعض الامور يلتزمون الصمت. اما إستروفسكى فانه يتكلم، وليس امامنا خيار الا الاكتفاء بما هو موجود).

وقد قام ستروفسكى بتحليل ظروف العملية الفاشلة فى الاردن فى مقال بصحيفة (جلوب اندميل) تحت عنوان (الموساد يفقد مكانته). وقد حرص إستروفسكى البالغ من العمر ٤٧ عاما - من مواليد كندا - على ان يذكر انه لا يعرف معلومات خاصة أو شخصية عن العملية

على الرغم من حرص رجل الموساد السابق، فيكتور إستروفسكى، على تغيير رقم تليفونه من حين لآخر، الا ان وسائل الاعلام المكتوبة والمرئية الكندية نجحت فى العثور عليه ومن وقتها وهم لا يتركونه فى حاله.

هذا الرجل الذى أصدر فى سبتمبر ١٩٩٠ كتابا توثيقيا - حسب مزاعمه - عن تجربته كعميل للموساد فى الفترة من ١٩٨٤ - ١٩٨٦، وأسلوب عمل المخابرات الاسرائيلية، أصبح فجأة المعلق رقم واحد على موضوع محاولة اغتيال خالد مشعل، مسؤول حماس لدى الاردن، وهى العملية التى نسبت الى جهاز الموساد الاسرائيلى. منذ عامين فسقط اعرب إستروفسكى عن ندمه للخطأ الذى ارتكبه وطلب من دولة اسرائيل ان تغفر له (ما ارتكبه من اضرار لحقت بمصالح اسرائيل الامنية) فى حديث لمراسلنا صادوق يحرقشيل، قال إستروفسكى، الذى جمع الملايين بفضل الكتاب الذى نشره، انه لو استطاع العودة الى الورا، لماكرر، ما فعله.

وعلى سبيل الذكر، قالوا فى الموساد انه رغم الاضرار التى تسبب فيها الكتاب - الا انه كان استعراضيا وقالت دوائر أمنية مختلفة، أن إستروفسكى ليس الا ندلا قضى فى الموساد فترة قصيرة فقط، وخرج منه (مركولا) وقتها قالوا فى

واضاف، مع ذلك يمكن ان نلاحظ بصمات الموساد في كل مكان. وقال، ان عمليات التصفية التي من هذه النوعية، كانت ومازالت صناعة اسرائيلية. لهذا، كان الكنديون على ثقة بأنه ليست لهم صلة بالموضوع. وأوضح على صفحات الجريدة، ان المهام التي من هذه النوعية تتم دائما وأبدا بتصديق من رئيس الوزراء. وذلك على الرغم - حسب كلامه - من ان المجموعة المسماة (متسادا) والتي تورطت في العملية الفاشلة بالاردن، تعمل دائما بشكل مستقل وتختار اهدافها بنفسها. وشرح إستروفسكى للقراء الكنديين ان مجموعة متسادا هذه تخضع مباشرة لرئيس الموساد وتشمل خلية سرية تعمل في مجال الاغتيالات والخطف. وقال كذلك، ان جماعات التصفية التابعة لهذه الخلية، تستخدم الوثائق المزيفة الكثيرة، بما فيها جوازات السفر الكندية.

كيف يحصل الموساد على الوثائق المزيفة؟

يقول إستروفسكى: " هناك مستويات مختلفة للتزييف. ابسطها استخدام الوثائق المفقودة، على امل الا تهتم بها الهيئات المختلفة اكثر مما يجب وحيانا يستخدمون جوازات سفر مزيفة ودقيقة التزييف. وتشرف على هؤلاء وحدة خاصة من المخابرات، التي تحرص على اختبار وتحليل حتى نوعية الورق المستخدم في تزييف الجوازات ا في جميع الاحوال - ينظر الكنديون الى القضية ككل من منظورهم من حيث استخدام الجوازات التي تصدرها دولتهم، وآثار هذه العملية. اما مشاكل اسرائيل في هذا الموضوع فلا تمثل اهمية لهم. انهم يخشون انه من الآن فصاعدا، سيكون اى سائح كندى يزور دولة عربية محل اشتباه بأنه عميل للموساد الاسرائيلى. وهذه الحقيقة تطرح مخاوف أخرى منها احتمال ان يتعرض الكنديون للارهاب العربي ويعترف إستروفسكى في هذا الصدد قائلاً، انه لا يجب حقا الاحتفاظ حاليا بجواز سفر كندى، خاصة لو اختطف اربابيون عرب طائرتك. ويضيف (لا يجب ان يخاف السائحون الذين يزورون

الاردن، لان السلطات هناك متفتحة جدا. اما الذين سيزورون سوريا، فسوف يتم فحص جوازاتهم بدقة شديدة وقد يزعج البعض في السجون حتى يشبوا انهم بالفعل سياح أو رجال اعمال - والنتيجة ان الكثيرين قد يجدوا انفسهم بين جدران السجون المظلمة في دمشق). لماذا يفضل الاسرائيليون استخدام جوازات سفر كندية؟ يفسر إستروفسكى ذلك في كتابه عندما كتب كيف شهد اثناء عمله في الموساد ورشة سرية تصدر جوازات سفر كندية مزورة وقال انه رأى اكثر من ألف جواز سفر كندى حقيقى تمت سرقتها أو قدمها المهاجرون الكنديون اليهود الى الحكومة الاسرائيلية.

وأضاف إستروفسكى قائلاً: "ان لكندا سمعة طيبة في العالم. وقد اعتقدوا في اسرائيل ان أوتواوا لن تتخذ مواقف متشددة لو اكتشف ان اسرائيل تستخدم جوازات سفر تحمل اسمها). فلم تعد الجوازات الامريكية ذات شعبية على حد قوله. والسبب، الخوف من أن ينكشف الامر ويؤثر على العلاقات بين الدولتين، بما في ذلك حرمان الموساد من مصادر المعلومات الامريكية. وينصح إستروفسكى كندا بقوله: " في هذه الحالة يجب التشدد مع اسرائيل والتصميم على قطع العلاقات معها - ولو مؤقتا بين الموساد وبين مصادر المخابرات الغربية. وقد سارع الكنديون - بغض النظر عن كلام إستروفسكى - بإعادة تصميم جوازات سفر جديدة، اضافوا اليها بعض التعديلات السرية، تجعل من الصعوبة تزييفها مستقبلاً.

في تلك الاثناء، ورغم الطلب المتزايد على تحليلات إستروفسكى، لم تبلغ كبريات المكتبات ومحال بيع الكتب في تورنتو عن ارتفاع حجم مبيعات كتابه. وقد قالت مديرة احد محال بيع الكتب في مجمع تجارى كبير (يحتاج المشترون وقتا حتى يستوعبوا هذه الاحداث، ولكن ربما تتزايد المبيعات والاهتمام به مستقبلاً).

مشعل لم يكن يساوى المخاطرة

معاريف ١٠/٦ / ١٩٩٧
عوديد جرانوت

لم يكن ينقصنا سوى المحاولة البائسة لاغتيال خالد مشعل لكى نكس حملاً على علاقاتنا الحساسة الدقيقة مع الاردن. لقد خبت قصة الحب بين الملك ورايين فور اغتيال رئيس الحكومة وتغيير الحكم في اسرائيل، وحلت محلها الآن قصة تشكك وريبة بين الملك ونتنياهو، ومعها انتقلت فكرة أخرى الى القصر، وهى احتمال تجريد العلاقات.

صحيح ان الملك حسين لديه مشكلة خطيرة في كيفية التعامل مع حماس في بلاده. فمن ناحية فإنه واع الى ان قيادة حماس مقيمة في الاردن وترسل من هناك أوامر وتوجيهات العمل. ليس فقط في المجال السياسى، بل ايضا في المجال التنفيذى. ومن ناحية أخرى، فهو واع للحركة الاسلامية في الاردن التي لا تتمتع فقط بتمثيل في

البرلمان، بل ويتعاطف وتأييد الشارع الاردنى. وأى محاولة يقوم بها الملك لتضييق الخناق أكثر من اللازم على النشاط الاسلامى من شأنها أن تجلب اليه أشد الازمات.

ويحاول حسين السير بين الاشواك، فتارة يعتقل وتارة يطلق السراح. تارة يقيد حرية نشاطهم وتارة أخرى يرخى لهم اللجام قليلاً. والكثير من مطالب اسرائيل السرية التي وصلت اليه للتضييق على حماس قوبلت بالايجاب. في حين رفضت مطالب أخرى.

وأثناء محاولة الملك السير بحذر بين الاشواك، انزلت عليه حكومة اسرائيل، امطاراً غزيرة، ودون اى انذار سابق. ليس في شكل تيار جار، بل طوفان مفرغ. اذ ان الموساد الاسرائيلى، اذا

صدقت الأنباء الغربية، يعمل دون ازعاج داخل عمان. ولو كان مشعل قد لقي حتفه، لم تكن اسرائيل فقط هي التي ستصبح هدفا لهجمات انتقامية وارهابية في كل انحاء العالم. بل ايضا كان الملك سيصبح هدفا لاتهامات بالسماح «لؤامرة دنيئة» ان تحدث. وكانوا رموه بأنه يتمتع بالسلام مع الاسرائيليين في الوقت الذي يردون عليه بارهاب مضاد في بلده ويواصلون الضغط على الفلسطينيين في المناطق.

والحقيقة ان انقاذ مشعل جاء في صالح الملك حسين واتاح له ان يظهر كمدافع عن حماس وحاميها، كمنقذ الشيخ ياسين وكمن سيهتم من الآن باطلاق سراح عشرات آخرين من معتقلي حماس من السجون الاسرائيلية. الا ان هذه التسوية برمتها تعمق الهوة الواسعة بين حسين ونتنياهو، بصاحبها الشك والكراهية والاحساس الثقيل لدى الملك، بأن نتنياهو لا اعتبار لديه لمشاعر الاردن، ولا يتردد في توريطه اذ انه لا يهتم به.

لماذا يعد ذلك امرا خطيرا الى هذا الحد؟ لأن السلام بين اسرائيل والاردن، كالسلام بين مصر واسرائيل، ليس مبنيا على اساس تفاهم وتقارب ورغبة صادقة من الشعبين، بل على خلفية دقيقة وحساسة لقرار زعماء. لقد اعطانا السادات سلاما باردا، لكن حسين ضحى لنا بسلاما دافئا. وقرار واحد للملك يستطيع في لحظة ان يفسد الرسوم الجمركية المرتفعة لدولة اسرائيل على حدودها الشرقية، علاقات استراتيجية من الدرجة الاولى مع دولة عربية مجاورة، مازالت عضو في الجامعة العربية.

وفي الشارع الاردني يصيحون اليوم ويدعون الملك الى تجميد العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل بسبب محاولة اغتيال مشعل في عمان، وخالد مشعل، اذا صح ما تنشره مصادر اجنبية عن نشاط الموساد، وبعيدا عن مكانته في قيادة حماس، لا يساوي موته كل هذه المخاطرة.

معاريف ١٠/١٩٩٧

أوري أفنيري

رجل فطن

ونتيها هو كما هو معروف، رجل ذكي. بعد ان دخل هذا الفخ، فانه يسعى الى الخروج منه متكبدا خسائر فادحة، ويشمن باهظ ولكنه يمكن احتماله. وحاول الملك تسوية الأمر عندما اعطاه الشيخ ياسين. وانتهاز نتيها هو هذه الفرصة ليتخلص من الشيخ قبل موته في السجن الاسرائيلي، كما انه بذلك أهان عرفات مرة اخرى. وفي ظل هذه الظروف لم يستطع اعضاء اليمين المتطرفون ان يعارضوا الحكومة. والمحصلة اننا امام نموذج رائع من "تقليص الخسائر".

وشمعون بيريز بالمقابل، لم يتصرف في حينه كرجل حكيم ولا كرجل ذكي. عندما سمح للجهاز امنية باغتيال "المهندس" يحيى عياش، لقد فكر فقط في شعبية العمل وشيوعه. ان تقتل رجلا كهذا، كان مسؤولا عن هجمات لوثت بالدم يده، بل ويتم تنفيذ ذلك بتليفون محمول، قد يضحي انتصارا انتخابيا. غير ان الانسان الحكيم كان سيفكر اولا في النتائج. فاغتيال مثل هذا الرجل على ارض السلطة الفلسطينية دفع حماس بالفعل للقيام بعمليات انتقامية. وكانت ان اثبتت الخبرة استحالة منع العمليات الانتحارية.

والحكماء يقولون: ان المنظمات الارهابية ليست في حاجة الى ذرائع أو حجج لاعمالها. فهم يعملون حتى دون مبرر. وهو قول باطل فعندما يكون هناك حافز يثير مشاعر عميقة الى حد كبير، فان ذلك يحرك قوة المنتحدر ويعطى مبررا قويا لان يضحي بنفسه والاكثر أهمية: الغضب الشعبي الذي يعطى من البداية تأييدا قويا لتنفيذ العملية. فأى منظمة ارامية لا تقوم بأعمال تثير كراهية مجتمعه. وحماس بالتأكيد ليست معنية بالتسهيل على عرفات أو تصفيته. لذلك عندما توافرت له مناخ آمن لتأييد جماهيري، خرجت حماس بعمليات استعراضية.

وبيريز خلق هذا المناخ ببديه، وايضا دفع الثمن. فهو لم يخرج بخسائر

بنيامين نتيها هو رجل فطن. ومعلوم، ان الانسان الفطن هو الذي يعرف كيف ينجو من الفخ، الذي لم يكن ليدخله رجل عاقل من البداية وعملية عمان مثلاً، كانت مغرية للغاية فاغتيال زعيم عربي هو دائما أمر شائع لدينا. والقائمة طويلة في عهد جولدا مائير وبعد مذبحة ميونخ، اغتيل دبلوماسيون فلسطينيون بالجملة في العالم. ربما كان لهؤلاء صلة بعمليات تخريبية، لكنهم كانوا في متناول اليد، ومن السهل قتلهم. والمرة الوحيدة التي جرت فيها محاولة قتل اراهابي حقيقي، وهو رجل "سبتمبر الأسود" حسنى سلامة، انتهت بمهزلة عالمية في مدينة ليلها، وألقى القبض على المنفذين التافهين.

بعد ذلك اغتيل في تونس وزير الخليل (أبو جهاد) بنجاح باهر ولو استطاعت حكومة اسرائيل ان تعيده للحياة الآن، لفعلت ذلك بحماس، لان ابو جهاد كان الرجل الوحيد المؤهل ليحل محل ياسر عرفات كشريك في السلام وفي تصفية الارهاب.

وعلى ذلك فإن اعطاء الاذن للموساد بقتل زعيم حماس في الاردن كان - من وجهة نظر نتيها هو - عمل ذكي. فالشعبية كانت مضمونة من البداية، خاصة بعد العمليات الهجومية الاخيرة. لكن الرجل العاقل كان عليه ان يتغلب على هذا الاغراء. أولا، الرجل العاقل لا يقرر هذه العملية، دون ان يأخذ في الحسبان ما سيحدث لو فشلت. هل يمكن انكار العملية؟ هل الضرر يمكن اصلاحه؟ فبعد قضية ليلها وقضية بولارد، ادركنا ما هو حجم الضرر الناتج عن القيام بعمل مخجل في دولة صديقة. والمفترض ان الاردن لها حساسية خاصة: فمعظم السكان فلسطينيون. والملك في وضع دقيق بسبب علاقاته الموثقة مع اسرائيل، بينما نتيها هو يهين ويضطهد الفلسطينيين.

فادحة مثل نتيهاهو الذكي، بل خرج منه دون عيينين وبلا اسنانه جميعا. فعندما صدق على أمر قتل عياش، صدق ايضا على امر الموت السياسى لنفسه. وجاءت العمليات الانتقامية لتقضى على احتمالاته المتفائلة فى الانتخابات.

والموساد (كالمؤسسات المشابهة فى العالم) مجرد دمية جميلة. أى سياسى يصل الى الحكم يجب ان يلعب بها. وفى الموساد (ككل المؤسسات المشابهة فى العالم) تتركز كأفضل ما يكون نتاج مغامرات

اولاد كبار. هناك رجل حكيم يعرف ذلك ويحترس، ورجل حكيم يعرف ذلك ولكن لا يصمد امام الاغراء ما الامر اذن، انه يسعى، ويفتح ليخرج - أيا ما كان حاله - من الرجل الذى أدخل نفسه فيه وأدخلنا. يسعى، ولكن ليس واثقا من النجاح. فقط عندما يتولد طقس أو مناخ يضمن تأييدا جماهيريا لحماس، فإنها ستقدم على عمليات استعراضية.

النتيجة واضحة من تلقاء نفسها

ملحق هارتس

١٩٩٧/١٠/٨

إن لجنة تقصى الحقائق التى شكلتها الحكومة للتحقيق فى أحداث محاولة إغتيال خالد مشعل تستطيع أن تنشغل بسلسلة من الموضوعات الهامة، ولكنها ستكون ثانوية فى جوهرها. لقد وعد رئيس الحكومة، بنيامين نتيناهو. رئيس اللجنة، بسوف تشخوبير بأن اللجنة سيسمح لها بمعالجة أى موضوع يبدو لها موضوعيا ومرتبطين بالحدث. ومن المحتمل أن يتسع عمل اللجنة الى أبعد من المحاولة الفاشلة وتؤدي لتحسين عدد من أجهزة المخابرات الاسرائيلية، والتى تعاني بالفعل من تجلط فى الشرايين.

ومع ذلك فإنه من الواضح أن لجنة كهذه لن تستطيع بانشغالها بموضوع الارهاب أن تريح الجمهور بعد أن بدا للجميع أسلوب اتخاذ القرارات ونوع وطريقة تفكير بنيامين نتيناهو. إن لجنة التوضيح بمثابة هيئة ذات أهمية محدودة، محدودة ليس اكثر وربما بتشكيلها أراد نتيناهو - مع نهاية عملها - أن يستطيع أن يخضع معانى نتائجها مثل الطريقة التى عرض فيها نفسه كبرى عقب تحقيقات قضية بارأون.

إن لجان تقصى الحقائق التى تم تشكيلها فى الماضى لم تترك بصفة عامة إنطباعا قويا لدى الجمهور. فقد قامت اللجنة المكلفة بتوضيح قضية "بولارد" بتعميم وطمس المسؤولية لدى القيادة السياسية. ولجنة تقصى الحقائق فى الأحداث الدموية بالحرم الشريف عام ١٩٩٠ إمتنعت عن إبداء أى استنتاجات شخصية ضد المتورطين. لقد تعلم وأيقن الجمهور بشكل ما، أن لجان تقصى الحقائق تقوم بالتغطية اكثر مما تكشف عنه.

ومع تكليف لجنة تشخوبير سمعت أقوال أن إتجاه وميل اعضاء اللجنة لأولئك الذين شكلوها سوف تصعب عليهم إمكانية إستخلاص النتائج. ومن جراء هذه المزاغم أن تقلل من الوزن

الذى سيوليه الجمهور لتقرير اللجنة عندما يتم نشره. إن عيوب لجنة تقصى حقائق تؤدي بشكل كبير الى نتيجة مؤداها أن لجنة تحقيق رسمية فقط والمدعمة بصلاحيات واسعة، من شأنها أن تستطيع فحص الأسباب والبحث عن المسؤولين وراء عملية الاغتيال الفاشلة التى تمت فى الأردن. ولكن على ما يبدو أن لجنة تحقيق رسمية ليست مطلوبة فى الحالة التى أمامنا. إن لجنة رسمية ذات صلاحيات واسعة كانت مطلوبة فى الماضى عندما كانت المسؤولية عن القتل القومى غير واضحة، أو عندما كانت هناك ضرورة للوصول الى تحقيق عادل تحت أعمال التغطية.

إن مسئولية نتيناهو عما حدث ليست - محل خلاص - وقد أخذ على عاتقه مسئولية القتل الذريع، ذلك، بتغطية أقواله بالكلمات الكثيرة بأن هذه هى الوسيلة الجارية الارهاب والتى تتضمن أيضا مرات القتل. وفعلا هذا يتقاضى نتيناهو تماما عن الاتهام الموجه له، بأمر قراره فى الأساس هو الخطأ الرئيسى، وليس النعطييل أو أخطاء التنفيذ التى تمت أثناء تنفيذ العملية على أرض الأردن.

والآن جاء دور السياسيين بعدم التهرب من دورهم الرئيسى، وهو بلورة رأى عام وجماهيرى أخذ فى الإرتفاع، وبمساعدهم التأثير على الأغلبية فى الكنيست لإقرار أن نتيناهو لا يستحق أن يستمر على رأس الحكومة وأنه فشل تماما فى أداء منصبه وإجباره على تقديم الإستقالة.

وفى رده على أسئلة المراسلين قال رئيس الوزراء أول أمس، أنه لا يفكر فى هذا الطرح. أى فى حكم ديمقراطى يستطيع فيه السياسيون قلب الأمور رأسا على عقب والضغط عليه لإجباره بدفع ثمن سيل قراراته الخاطئة.

الفرق بين الملك والرئيس

لحسين نغفر دائما، أما عرفات فنستمر في مضايقته، حتى وإن كان الارهاب ثمن لذلك.

لقد استغل رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو أيضا حادث إطلاق النار في عمان لكي يحصل على نقاط ضد ياسر عرفات. «انظر بنفسك الفارق» قالها نتنياهو لأحد المراسلين الذين رافقوه في رحلته للنمسا ورغب في ذلك الإشارة إلى البفجوة الكبيرة بين الحرب المتعاقبة والشجاعة للملك حسين ضد الارهاب الأردني وبين التقصير المتواصل لياسر عرفات في جهوده ضد الارهاب الفلسطيني.

إن نتنياهو صادق. فهناك فارق كبير بين حسين وعرفات. فبعد دقائق من الحادث عزفت فرقة التبشير والاعتذارية الإسرائيلية في الحرب المديح للملك. إن وزارة الإعلام الأردنية لم يكن في مقدورها أن تأمل في مستشارين وناصحين أكثر فائدة من نتنياهو ووزرائه لكي تزيل عن الملك حسين أي مسؤولية عن الارهاب في عمان. لقد تبارى المسؤولون الإسرائيليون الكبار في حماس زائد من أجل توضيح أن حسين غير مسئول، وأن الأردن ليست متهمة وأن الحادث لن يؤثر على العلاقات.. وأن كل شيء على ما يرام.

لم يطلب أي أحد من حسين أن يحارب فورا «القاعدة التحتية للارهاب». ولم تقطع إسرائيل بشكل مفاجئ كل اتصالاتها مع حسين حتى يحسن أسلوبه وطريقه. ولم يتم إرسال مندوبين إسرائيليين لواشنطن من أجل تحسين وجه حسين والمطالبة بتجميد المعونة الأمريكية للأردن. ولم يشرح أي سياسى أو يصرح بأن استمرار الارهاب الأردني يبرهن على أن معاهدة السلام مع الأردن كانت صفقة خاطئة.

إن حسين هو ابن إسرائيل العزيز، والذي لا يستطيع عمل أي شيء سيئ، أما عرفات فهو القبضاي مشاغب الحى والذي لا يستطيع عمل أي شيء طيب. إن إسرائيل تنحنى بنفسها للوراء من أجل الأخذ في الاعتبار مشاعر وشجون الملك الأردني.

فمن أجل حسين يتطوع إيريل شارون للمعركة من أجل نقل كميات أكثر وأكثر من المياه للمملكة الهاشمية، أما لعرفات فيتم إغلاق جميع الصنابير بإشارات اليد. فحسين يملك كارت إئتمان غير محدود أما لعرفات فقد أغلقوا من فترة طويلة كل السبل.

وهناك فارق آخر.. وهو أن حسين حاكم أوحد لدولة مستقلة، ومؤهّل لتفعيل كل قواه في السلطة من أجل محاربة الارهاب، وأيضا في هذا الوضع فهو غير ناجح بشكل خاص. أما عرفات فهو يسيطر سيطرة جزئية على عدة جزر منعزلة ومكتظة بالسكان في الضفة الغربية وفي غزة، ومساحة الحركة والمناورة لديه محدودة بشكل كبير عن تلك التي يتمتع بها الملك الأردني. فحسين كان لديه ثلاثون عاما من أجل السيطرة على مخبريه، أما عرفات فهو موجود في مدن الضفة منذ أقل من عامين، وفي ظروف أقل بكثير من مثيلاتها في الأردن.

وفي مفاوضات السلام استجابت إسرائيل لمعظم مطالب حسين، أما عرفات فيستطيع فقط أن يحلم باليوم الذي يخرج فيه بنصف رغباته في يده. وسكان الأردن غير وارد أن يكون لهم شكاوى إزاء إسرائيل، أما السكان الفلسطينيون فمعظمهم مازال يعيش تحت الاحتلال ويقع تحت رحمة رغبات الحكم الإسرائيلي. وإسرائيل من جانبها لم تفرض أي مقاطعة على الأردنيين، لم تسجنهم خلف نقاط التفتيش، لم تعمق الفقر والجهل لديهم، لم تصدر منازل ولم تبني مستوطنات في قلب أحياء أردنية كثيفة. إن جذور الارهاب الفلسطيني يمكن على الأقل ربطها بمعاناة وإحباط الفلسطينيين وبإنعدام الأمل لديهم والذي يتعلق أيضا بتحسين ظروف الحياة. فالارهاب الأردني مقابل كل ذلك، ليس له أي مبرر أو ذريعة.

إن نتنياهو بالتأكيد لم يكن يقصد كل ذلك، ولكن ربما «الفرق» الذي بين حسين وعرفات يكمن في طياته درس وعبرة صغيرة يمكن أن يكون مفيدا جدا لمن يصور نفسه محاربا بلا هوادة للإرهاب.

لو كان نتنياهو يحرص على هيبة عرفات مثلما يستصغر نفسه أمام حسين، لو كانت إسرائيل تتعامل مع الفلسطينيين بنفس المنطق والحرص الذي تبديه للأردنيين، ولو أعطوا للفلسطينيين الأمل في أنه سيأتى اليوم وهم أيضا سيستطيعون الجلوس في بيوتهم براحة، مثل الأردنيين، بدون خوف من «الذراع الطويلة» لجيش الدفاع الإسرائيلي. ربما حينذاك كان من الممكن إيجاد الخيال والتشابه بين حرب حسين للارهاب وبين جهود عرفات ضد مخبريه. ربما هذا هو الفارق الذي صنع كل الفوارق.

تقدير خسائر أولى

ملحق هآرتس ١٠/١٩٩٧

إن غطاء الخسائر التي وقعت نتيجة لمحاولة الإغتيال الفاشلة لخالد مشعل، رئيس المكتب السياسي لحماس في الأردن، بدأ في الوضوح والانكشاف الآن. إن الهجوم على مشعل وجه ضد من يوصف في بيان حكومة إسرائيل منذ الأمس "بالشخصية رقم واحد في حماس" الآن يتضح أن النتيجة عكسية: ليس فقط أن خالد مشعل خرج من هذه القضية بسلام، إلا أنه يستطيع أن يعرض ويقدم نفسه وأصدقائه كضحايا لهجوم إرهابي. لا توجد مهزلة أكبر من ذلك. فهو ومتحدثون آخرون لحماس يفعلون ذلك بالفعل الآن، ويجرفون شعبية وهيبة لدى الجمهور العربي بصفة عامة ولدى الفلسطينيين بصفة خاصة.

إن العملية الفاشلة في عمان وسعت وزادت من العوائق في حرب إسرائيل للمنظمات الإرهابية. لقد اضطرت حكومة إسرائيل بالفعل لإطلاق سراح زعيم حماس الشيخ أحمد ياسين - بدون أي شروط - والذي رفض حتى أن يوقع على التعهد التقليدي بعدم معاودة أو الانشغال مرة أخرى بالإرهاب. وحققا أعرب الشيخ ياسين أثناء فترة وجوده بالسجن عن موقفه من مسيرة السلام، كما سعى ياسر عرفات لتذكيره بذلك عندما زاره بالمستشفى في عمان، ولكن لم تمض عدة ساعات على خروجه حتى تنصل الشيخ ياسين عن أقواله عن المسيرة السلمية في الماضي. والآن من المنتظر عودة الشيخ ياسين إلى غزة، وليس هناك من شك من أنه سيحظى باستقبال حار وكبير كبطل عند عودته. إن تعاطفا جماهيريا أخذ في الزيادة لزعيم حركة حماس، يقف على رأس المعارضة لياسر عرفات وسلطته، من الممكن أن يكون على حساب عرفات وليس في صالحه، حيث أن قدرته على مكافحة حماس تتضاءل طبقا لذلك. وصعوبات مماثلة مرتقبة أيضا للملك حسين حيث يخشى رجاله من موجة التعاطف الشعبية لحماس والتي من الممكن أن تأخذ شكلا من التعبير الانتخابي في الانتخابات المرتقبة قريبا في المملكة.

من المحتمل أن يكون إطلاق سراح الشيخ أحمد ياسين هو الأول في سلسلة إطلاق سراح مخربين آخرين لحماس، والتي ستضطر حكومة إسرائيل للقيام بها مقابل الإفراج عن المقبوض عليهم بالسجن الأردني وكانوا يحملون جوازات سفر كندية مزورة. وبات الآن واضحا أن الرأي العام في الأردن لدى الجمهور الفلسطيني وفي العالم العربي عامة لن تترك للملك حسين ولحكومته الشروع في إطلاق سراح الإثنى بدون أن تدفع حكومة إسرائيل المقابل بعملة مماثلة، أي تطلق سراح معتقلي حماس. ولا حاجة للخيال الكبير حتى نصف ونتخيل المشاكل التي سيولدها إطلاق هذا السراح.

منذ أيام قليلة فقط قامت الشرطة الفلسطينية باعتقال عشرات الكوادر لحركة حماس، وبأوامر عرفات تم إغلاق ١٦ مؤسسة خيرية وتعليمية للمتعبين الاسلاميين في غزة. ومنذ كشف القضية بعمان توقفت تلك العمليات، وفي غزة توقعوا بالأمس في كل لحظة أن يتم إطلاق سراح العديد من المعتقلين وفتح تلك المؤسسات التي أغلقت من جديد.

وكل ذلك قبل الحديث عن مشكلة دائرة الإنتقام، من النوع الذي أتى بعد إغتيال يحيى عياش. في إحدى بيانات حماس والذي وزع في نهاية الأسبوع بشرق القدس توعد أعضاء حماس بسلسلة من الأعمال الانتقامية لمحاولة إغتيال خالد مشعل وهم يؤكدون على العمل على عمليات تطهير أيضا في القيادة السياسية الفاسدة للسلطة الفلسطينية.

لا مفر من النتيجة الرامية إلى أن أولئك الذين خططوا وصدقوا على العملية ضد خالد مشعل أهملوا من ناحية دراسة أبعادها. إن الفشل في التنفيذ يجرف سلسلة من الأضرار والخسائر لم يتم تقديرها بعد. ولكن النجاح أيضا - أي تصفية مشعل على أرض الأردن - كان من الممكن أن يتضح كسيف ذو حدين.

سر زعامة الشيخ

معاريف ١٠/١٩٩٧

ديفيد ليفي

علت الدهشة وحده حراس المستشفى التابع لمصلحة السجون في الرملة، عندما وصل بعض رجال الجيش وعلى رأسهم العقيد/ شاؤول إريلى نائب السكرتير العسكري لوزير الدفاع، إلى مبنى الرعاية الصحية الواقع خلف أسوار سجن أيلول. ثم توجهوا إلى حجرة الشيخ أحمد ياسين ومساعدته رياض فيصل بلبول.

لم تكن مهمة إريلى سهلة، إذ كان عليه اتمام ترتيبات الإفراج عن زعيم حماس. والسجين في هذه الحالة، لا يوجه أسئلة أو يطيل الكلام، إذا ما حضر إليه من يطلق سراحه في الحال. بل يسارع إلى جمع متعلقاته والخروج من السجن، سعيدا، قبل أن يغير أحدا رأيه. إلا أن الأمر بالنسبة

للشيخ ياسين لم يكن كذلك. فقد قال ياسين عبر مترجمه لاريلى: "لا أريد الخروج من السجن، فهذا ليس أفراجا، إنه إبعاد وفي. انكم لن تسمحوا لي بالعودة".

والعقيد شاؤول إريلى كان قائد الفرقة الشمالية لجيش الدفاع في قطاع غزة، ويعرف عقلية رعاة حماس وصلابة أسلوبهم، لكنه يعرف أيضا قدرتهم على التوصل إلى حل وسط. وكان ذلك هو سبب اختياره لهذه المهمة المعقدة.

لم يتضح ماتضمنه الاتفاق الذي توصلوا إليه في النهاية مع الشيخ ياسين بشأن العودة إلى غزة، أما الشيء المؤكد أنه في ساعة متأخرة

من الليل وبعد مفاوضات مضية، وافق الشيخ ياسين على التوجه الى الاردن، وخرج معه ساعده الايمن فيصل بلبول الذي كان مسجوناً منذ عام ١٩٩٢.

ولد الشيخ أحمد ياسين عام ١٩٣٦ بقرية جورت عسقلان بالقرب من اشكول. وفي حرب التحرير ١٩٤٨، هربت عائلته الى معسكر شاطي للاجئين في قطاع غزة، ومازالت اسرة الشيخ بأبنائه الـ ١١ تسكن القطاع والشيخ ياسين مشلول الجسم منذ كان في السادسة عشرة من عمره. وحسب احدي الروايات، كان يتسابق مع بعض اقرانه ايامها، حول من يستطيع منهم ان يقف على رأسه مدة اطول فسقط ياسين، حيث اصيبت احدي فقرات عموده الفقري، وبقي مشلولاً. وفي رواية أخرى حدثت الاصابة اثناء لعب كرة القدم. فمن شاب سليم أحب الجري والقفز فوق الرمال امام معسكر شاطي اللاجئين، تحول ياسين الي انسان محطم. وأصبح جسده يابس نحيل، واضطر للاستعانة بكرسي ذي عجلات. وقد أثرت حالته الجسدية العصبية على طباعه وتكوينه، فبدأ يقرأ كتب الدين، وذهب الى مصر للدراسة الجامعية وعندما عاد الى غزة، عرف كمعلم وواعظ ديني.

وفي عام ١٩٥٥، انضم الى أول مجموعة من الاخوان المسلمين في غزة، وتركز نشاطه في مجالات التعليم والخدمات الاجتماعية. وفي عام ١٩٧٨ تم تعيينه زعيماً لتنظيم المجمع الاسلامي الذي كان غطاء للاخوان المسلمين. وكان التنظيم يستهدف "اقتلاع الكيان الصهيوني"، غير انه بات هدف مؤجل حتى يتم اصلاح داخلي للمجتمع الفلسطيني.

والأمر الذي يبدو غريباً، ان احمد ياسين نجح في الحصول على أموال من الادارة العسكرية الاسرائيلية لانشاء مدارس دينية ومساجد. وازدادت قوته وتأثيره. وبدأ تلامذته يطاردون مرتادي ومديري دور السينما. وأغلقت الكثير من اماكن اللهو أبوابها في القطاع بسببهم. واعتقل رجال حماس بعض اصحاب هذه الاماكن ومطربين، كما لاحقوا نساء متبرجات في ملاسهن حسب رأيهم.

وفي ديسمبر ١٩٨٧، وبعد ايام من حادث طريق كان شرارة اندلاع الانتفاضة، قرر ياسين ورجاله تشكيل حماس (حركة المقاومة الاسلامية) ومقابل التنظيم السياسي لحماس الذي ترأسه ياسين، أنشئ جناح عسكري أطلق عليه بعد ذلك خلايا عز الدين القسام.

لقد جعلت الصورة الصارمة للشيخ، وصوته العالي المبحوح الذي كان يخرج من فمه بصعوبة، ويساطه اسلوبه ومسلكه وتشده الديني والوطني، جعلت منه كل هذه العوامل مصدراً للتبجيل والتقدیس الشعبي. فمجرد ملاسته تعتبر بركة. وعندما خرج من منزله في غزة صحفيون أجروا معه مقابلة صحفية، طاردهم الناس سعياً للملاستهم لتحل بهم البركة ممن تحدثوا معه. وبدأت تنتشر حكايات في غزة عن معجزات الشيخ، كما ظهرت صورة على أغلفة المصاحف، والبوسترات التي تحمل صورته، كما ان الفلسطينيين من مؤيدي منظمة التحرير الفلسطينية احتراموه ووقروه.

في عام ١٩٨٤ اعتقل ياسين وحكم عليه بـ ١٣ سنة سجن لعضويته في منظمة ارامية وحيازة كمية كبيرة من المواد المتفجرة في منزله. بعد ذلك بعام واحد افرج عنه ضمن صفقة جبريل. فعاد الى منزله وبدأ بتشكيل الاتساق التي ستتحول في يوم ما الى منظمة حماس.

وقد عمل الشيخ ياسين ومؤيدوه بذكاء في استخدام البنية التحتية للمنظمات الدينية لتقوية وجودهم على الساحة. وأصدر أمراً بتصفية جميع الرشاه. واستغل ناشطوه ذلك للعمل ضد المتعاونين مع اسرائيل. وكتب الشيخ في البيان رقم واحد الذي اصدريته الحركة: "الاسلام فقط

هو الذي سيكسر اسرائيل ويحطم احلامها. وتلى البيان الأول العديد من البيانات. وأصبحت حماس منظمة ارامية مسيطرة. وقدرت نسبة تأييدها بـ ٣٠٪ الى ٤٠٪ من المجتمع الفلسطيني.

وفي مايو ١٩٨٩ اعتقل ياسين مرة أخرى وحكم عليه بـ ١٥ سنة كاملة في السجن بتهمة تشكيل حركة حماس، وحيازة اسلحة وتوزيع منشورات. وأثناء محاكمته رفض أي صفقة تقترح عليه. وقال لمحامييه: "لا أريد منهم تسهيلات ولا مجاملات".

وازداد كبرياء الشيخ ظهوراً حتى وهو خلف اسوار السجن. وفضلت السلطات الاسرائيلية ان يصدر الشيخ بيانا ما يناهض الارهاب، مقابل اطلاق سراحه، حتى لا يموت في السجن الاسرائيلي ويصبح شهيداً للاضراب. لكن عشرات المحاولات للتوصل معه لحل وسط باءت بالفشل، ورفض التوقيع على أي بيان، وظل في السجن.

قالوا له "لو اردت زيارة عرفات ومقابلته، نفرج عنك"، لكن ياسين رفض، وأجاب فيما يتعلق برؤية عرفات، فأنا لست مضطراً لذلك. وعندما يطلق سراحه، فسيأتى عرفات ويسلم علي وتحدث. لكنني غير مستعد بأن يفرضوا شروطهم علي".

وماقاله ياسين، تحقق الاسبوع الماضي، فقد تحدث مع عرفات دون الزامه بأي شيء، وسارع عرفات لزيارة الاردن، وقبله بحماس في ذقنه وجهته.

وعلى مدى اكثر من سنواته السبع في السجن الاسرائيلي (بدأ بالسجن التحفظي) اختار ياسين القائمين على رعايته من بين المعتقلين من حماس. فقد أطعموه وألبسوه، ونظفوه واصطحبوه للنزهة على كرسيه المتحرك. وكان يجري تغييرهم كل عدة اشهر. ويمرور الوقت، ساءت حالته الصحية. وسبب رقاده الدائم صادفته مشكلات في التنفس، وأصيب بالتهابات في العينين، وأصابته قرحة والتهاب في الاذنين. وكانت السلطات تسمح اكثر من مرة لوسطاء سياسيين وصحفيين وحتى من اعضاء حماس بزيارته في السجن. وبصفة عامة كان يسمح بهذه الزيارات في حالات تهم اسرائيل. فمثلاً، سمح بمقابلته بعد خطف الجندي نخشون قكسمان والشرطي نسيم طولدانو رحمهما الله، وفي حالات أخرى.

وكان ياسين قد صرح بعد اختطاف فكسمان "لقد أشرت في مثل هذه الحالة بعدم قتل الجندي، وأن يعامل معاملة حسنة، وألا يصيبه سوء، فإن قتله لن يفيد. الاكثر من ذلك - ان ديننا يأمر بالحفاظ على حياته. لكن يبدو ان المخربين لم يسمعوا له.

وفي نوفمبر ١٩٩٤، اذان الشيخ ياسين عملية ديزينجوف وبعد ذلك بشهر اوصى خاطفي ايلان سعدون بالكشف عن المكان الذي دفن فيه، وفي العام الماضي ألح الى ضرورة تغيير اسلوب النضال ووقف العنف ضد اسرائيل. لكن اتضح كذبه، وزيف الخط التسكينى الذي دعا اليه. ففي مارس ١٩٩٧ وبعد الهجوم على مقهى ابرو في تل أبيب، قال الشيخ ان الهجوم كان رداً طبيعياً للاحتلال الاسرائيلي وأن اسرائيل لن تعرف سلاماً ولا أمناً.

والحل السلمي بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية، حسب الشيخ ياسين، يمكن ان يحدث بصورة مؤقتة فقط. وقال: "ستتمسك كل من الدولتين بموقف مقابل للأخرى لفترة زمنية قصيرة، وعندئذ سيتجدد الصراع، وسيثور الشعب الفلسطيني مرة بعد أخرى".

وبالرغم من آرائه الحاسمة فانه من الصعب استخراج تصريحات مؤثرة من ياسين، وهو كثيراً مايرد على السؤال بسؤال. فمثلاً، عندما سئل من قبل هل يؤيد الجهاد لتحقيق تطلعات الشعب الفلسطيني، أجاب: "إذا لم يستطع إناس ان يحصلوا على حقوقهم بالطرق السلمية وبوسائل غير عنيفة، فماذا يبقى لهم من خيار؟

إسرائيل - مصر

إختبار عزام

يديعوت أحرونوت
١٩٩٧/٩/٢٣ يوسى أولمرت

اتفاقية السلام مع إسرائيل والسياسة المنظمة لنظام مبارك التي تهدف إلى التضحية بالعلاقات بين مصر وإسرائيل على مذبح المصالحة وإرضاء الجماعات الإسلامية المتطرفة داخل مصر وبعض العناصر العربية خارج مصر.

وأكبر دليل على محاولة انسحاب مصر من روح اتفاقية السلام، فشل محاولة التطبيع الأولى مع دولة عربية استجابت لإسرائيل لكل مطالبها المباشرة في نطاق اتفاقية السلام التي وقعت بينهما.

هذا وقد مر عشرون عاما على الزيارة التاريخية التي قام بها أنور السادات للقدس ولم يبق الكثير من روح هذه الزيارة. وعلى الرغم من أن حالة الحرب بين مصر وإسرائيل قد انتهت وهذا شيء مهم جدا، ولكن ماذا بشأن هذا السلام المضمون؟ يجب أن يمر الوقت، كما يقولون لنا، حتى نسمع للجروح بالالتئام وكى ينتهى العداء بصورة تدريجية ولكن الوضع مختلف بالنسبة للعلاقات بين مصر وإسرائيل حيث أنه كلما يمر الوقت كلما يتزايد الشك والريبة وكلما اتسعت الفجوات وتراجع التطبيع المأمول.

إن عزام عزام هو الضحية الجديدة للسياسة المصرية النمطية، حيث حمل على كتفيه عبء العلاقات بين مصر وإسرائيل. ومصيره أصبح الآن بمثابة الاختبار الاساسى لقوة هذه العلاقات وقدرتها على الصمود، ومن يصر على تركه فى السجن المصرى حتى يصيبه العفن فإنه يبعث برسالة ليس فقط إلى عزام وأسرته ولكن أيضا إلى دولة إسرائيل كلها وإلى حكومتها. ولا يجب ان نسمح ببسقاء عزام فى السجن حتى يتعفن هناك.

فى البرنامج التليفزيونى الذى غطى المناورات السنوية لسلاح البحرية المصرى قبل شهرين تحدث القادة المصريون عن «العدو الإسرائيلى». وقد تم ذكر «العدو الإسرائيلى» فى مناورة سابقة للجيش المصرى.

إن هناك شيئا سيئا يحدث فى العلاقات المصرية الإسرائيلية. وهذا السوء فى العلاقات لم يبدأ مع وصول نتنياهو إلى السلطة ولكن قبل ذلك بكثير وعلى الرغم من التوقيع على اتفاقيات أوسلو. وقضية عزام ذات صلة وثيقة بتدهور العلاقات حيث أن كل من يعرف شيئا عن هذه القضية يعرف أيضا أن إسرائيل بريئة تماما من هذه القضية وكذلك عزام نفسه. فهو ليس جاسوسا وهو لم يضر بالأمن المصرى ولم يقصد أو ينوى فعل ذلك. ولكن سقط ضحية للألاعيب التى نسجها النظام وكذلك الجيش فى مصر. والآن يجئ الرئيس مبارك، هو نفسه وليس شخص آخر ويعلن أنه لن يمنح العفو بل وهاجم مبارك بنيامين نتنياهو.

وليس من الضرورى أن أكون من انصار نتنياهو حتى أعرف أن مبارك قد بالغ هذه المرة، بل ومبالغة كبيرة. حيث أن عزام برئ من هذه التهمة التى وجهت اليه وبنيامين نتنياهو لا يتحمل أى مسئولية فى هذه المؤامرة الحديثة التى تعرض لها. ويخطئ المصريون إذا تصوروا أنه من الممكن عمل ألاعيب رخيصة على حساب نتنياهو. وحتى أشد الناقدين لنتنياهو يعرفون أن نتنياهو قد تعرض هذه المرة لمحاولة تشويه سمعة ليس لها أى أساس من الصحة.

وأساس قضية عزام هو انسحاب مصر التدريجى من روح

إنتهت الحرب، وازدهر التجسس

بعد مرور حوالى ٣٦ ساعة من اصدار المحكمة المصرية حكما بالسجن لمدة ١٥ عاما على عزام عزام بتهمة التجسس، وجد السفير صرد محمد بسيونى صعوبة فى اخفاء انفعاله. فى حديث باللغة الانجليزية المزوجة بالعبرية (لماذا تصنعون ضجيجا دائما؟) وكانت شكواه موجهة اساسا إلى الإعلام الإسرائيلى، وإن كان من الممكن الاعتقاد أنه كان يقصد أيضا تصريحات زعماء الدولة من أجل الافراج عن عزام. كانت تصريحات السفير المصرى صدى واضحا للاراء التى صدرت فى الشهور الاخيرة عن رئيسه - حسنى مبارك - فى المكالمات التليفونية مع رئيس الوزراء بنيامين نتيناهو، وأحاديثه لاجهزة الإعلام. وأضاف محمد بسيونى (كان فى مقدورى أنا أيضا أن اصنع ضجة عالية لوجود ٣٧ مواطنا مصرياً فى سجون إسرائيل).

وقد اتضح من التحرى فى هيئة السجون الإسرائيلية انه فى إسرائيل ٤٥ سجيناً مصرياً. من بينهم عشرة محكوم عليهم بالمؤبد بسبب اتهامات أمنية وتجسس والتورط فى أعمال ارباب. اخطر هذه الحالات هى حالة محمود سواركه، الذى اتهم بالقتل فى عام ١٩٧٧ وحكم عليه بالمؤبد. ومؤخرا بسبب تدهور حالته الصحية، سمح لاقاربه بزيارته فى السجن بعسقلان. المعتقلون المصريون وقضية عزام يذكرون، أنه خلال عشرين عاما من السلام، منذ رحلة الرئيس انور السادات إلى القدس، لم تتوقف الدولتان عن حرب المخابرات فيما بينهما. وسائل جمع المعلومات حادة ومستعدة دائما بايدى الطرفين. وتواصل اجهزة الإعلام المصرية الكلام الصاخب عن المؤامرات الخبيثة للموساد الإسرائيلى التى تتحطم دائما امام النجاحات الذكية من جانب اجهزة المخابرات المصرية.

وأكثر هذه القصص شعبية هى افلام السينما والتلفزيون وكانت الذروة فى رمضان. ومن المحتمل أنه بسبب وفاة المؤلف صالح مرسى، الذى تخصص فى قصص التجسس، حرم المشاهدون فى رمضان الأخير من مشاهدة قصة جديدة عن الموساد. وقد سعى مرسى لزرع بعض بذور الحقيقة فى قضايا سابقة، كشفتها المخابرات المصرية امامه. أما صحف المعارضة مثل الوفد والشعب فلا تتردد عن سرد قصص خيالية لا تمت للواقع بصلة.

من بين الاتهامات الجوفاء التى قيلت ضد إسرائيل، أن الموساد يقوم بمحاولات لتسميم مياه نهر النيل. حتى جريدة الأهرام، البوق شبه الرسمى للسلطة، قالت أن عملاء المخابرات الإسرائيلية حاولوا ان ينشروا مرض الأيدز فى مصر. وتحت ضغوط الاحتجاجات الإسرائيلية اعتذرت الجريدة.

مع ذلك، ومع كثافة الانباء والمقالات والتعليقات هناك تقارير صحفية تبدو صادقة ويمكن أن تدل على أن مصر مازالت هدفا مهما لقيام إسرائيل بجمع معلومات عنها. فى التقارير الاجنبية

قيل أن إسرائيل تستخدم وسائل متنوعة لجمع المعلومات.. منها الاستماع لاجهزة الإعلام والتصوير من طائرات الاستطلاع والقمر الصناعى «أوفيك» والعملاء الذين يتم الدفع بهم إلى مصر عن طريق التمويه أو مواطنون مصريون يتم تجنيدهم كعملاء.

وتقول التقارير الاجنبية، أن أعمال الاختراق والتشغيل لهؤلاء العملاء تتم عن طريق الموساد والمخابرات العسكرية. وتقول أنه يدفع إلى البلد المستهدف، ولفترات طويلة، عملاء اصحاب هوية مزدوجة ويمكنهم الوصول بسهولة إلى المعلومات الحيوية.

أما قطاع نشاط المخابرات العسكرية، فهو محدود أكثر ومن حقه تجنيد عملاء واستخدامهم بخاصة فى مناطق الحدود بين الدولتين. منذ حوالى عام قالت صحيفة الاوبزفر البريطانية أن المسئولية فى المخابرات العسكرية لتشغيل العملاء فى الدول المجاورة لإسرائيل، ومن بينها مصر، تقع فى ايدى الوحدة المسماة ٥٠٤. وجاء فى التقرير الصحفى أن هذه الوحدة كانت مسئولة عن تجنيد واستخدام بعض العملاء فى سيناء، والذين حكم عليهم بعقوبات سجن طويلة. وجاء فى النسخة الفرنسية لصحيفة الاهرام أنه منذ توقيع اتفاق السلام تم اعتقال ١٧ عميلا بتهمة التجسس لصالح إسرائيل، وتمت محاكمة عشرة منهم. فى يونيو ٩٣ تم اعدام عبدالسلام على شهيد، وهو محام مصرى متهم بالتجسس لصالح إسرائيل. وزعم المصريون أن شهيد تم تجنيده فى النمسا كعميل للموساد عام ٩٠ - ٩١ ومن المعتقد أن المصريون لا يتورعون أيضا عن ممارسة نشاط التجسس. مؤخرا (فى محاولة لتهدئة الراى العام فى بلاده بسبب قضية عزام) قال مصطفى خليل رئيس وزراء مصر الاسبق أن أعمال التجسس تحدث حتى بين الدول التى بينها علاقات سلام وصداقة.

من حين لآخر تقوم طائرات الاستطلاع المصرية بأعمال مراقبة وتصوير فوق إسرائيل رغم أن المجال الجوى لسيناء مغلق أمام الطائرات العسكرية. وبعث سلاح البحرية بسفنه، وبها معدات تصوير وتصنت بالقرب من سواحل إسرائيل. ويوجد جهازان منفصلان لجمع المعلومات خارج حدود مصر عبر تجنيد عملاء واستخدامهم وهما: المخابرات العسكرية والمخابرات العامة. ويبدو أن طريقة عمل المخابرات العسكرية مزدوجة. وهذا النشاط يتم سواء فى إسرائيل أو خارجها. وعبر سيناء ورفع يتم دفع عملاء مصريين إلى إسرائيل، كما أن السفارة المصرية تمارس نشاطا كبيرا، حيث ان ثلث العاملين بها، حسب التقديرات، يعملون فى مهام تجسس من أجل هذين الجهازين، كذلك إذا كان جهاز التجسس المضاد، وهو يقع فى إسرائيل تحت مسئولية جهاز الأمن العام (الشاباك)، ناجحا فى رصد من من أعضاء السفارة هو اصلا دبلوماسى ومن هو الذى يتبع المخابرات تحت ستار دبلوماسى - فإنه لا يسارع بالكشف عن ذلك.

لقد تم الكشف عن ذلك مرة واحدة فقط فى تاريخ العلاقات بين الدولتين. كان هذا عام ١٩٨٢، عندما تم رصد سكرتير اول بالسفارة

بتل أبيب، يدعى رفعت الانصارى، كرجل مخابرات، الذى تصادق مع روناريتشى، مسئولة الصحافة بالسفارة البريطانية فى تل أبيب. قامت ريتشى بتزويد حبيبها المصرى بالمعلومات، وقد اعترفت بذلك وحكم عليها امام محكمة لندن بالسجن عدة شهور. وقد نسب الإعلام البريطاني كشف العلاقة بين الاثنين إلى جهاز الشاباك الإسرائيلى، الذى قام بإبلاغ نظيره البريطانى.

فى حالات أخرى تم رصد تحول دبلوماسيين مصريين - وكأن الأمر عفوى - بالقرب من منشآت عسكرية. ولم تتخذ ضدهم أى إجراءات، لعدة اسباب، منها الحصانة الدبلوماسية التى يتمتعون بها والرغبة فى عدم تعكير العلاقات بين الدولتين. فى الدول التى تعتبر فى نظر مصر هدفا كبيرا من أجل الحصول على معلومات عنها - مثل إسرائيل - يمكن الافتراض بأن هناك أجهزة تصنت متطورة. ويمكن أن تشهد الهوائيات التى على سطح السفارة على حجم اعمال التصنت والاهداف من ورائها. وهناك وسيلة جمع معلومات واستخدام عملاء تتم خارج حدود إسرائيل، عبر السفارات المصرية فى الخارج التى تحاول صنع علاقات مع إسرائيليين أو أجانب يزورون إسرائيل.

إلى جانب العمل السرى، من المحتمل أن يكون المصريون حريصون أيضا على جمع معلومات من مصادر علنية مثل الإعلام الإسرائيلى والحوار مع إسرائيليين من جميع الطبقات. ويمتاز فى هذا بالذات، محمد بسيونى، رجل المخابرات السابق، الذى يعد من اقدم السفراء الاجانب فى إسرائيل، حيث تولى منصبه منذ خمسة عشر عاما. وجميع وسائل جمع المعلومات موجهة للحصول على معلومات: أولا عن القدرة العسكرية الإسرائيلية ثم بعد ذلك عن قدرتها التكنولوجية - العلمية، وعن الجهاز السياسى وعلاقاته مع السلطة الفلسطينية ومع فلسطينى المناطق ومع الاقلية العربية.

مع كل هذا، فإن انجازات المخابرات المصرية، التى تعتبر من افضل أجهزة المخابرات العربية، محدودة جدا إلى الآن على الاقل. فقدرتها محدودة على تجنيد عملاء من داخل الجماهير اليهودية واستخدامهم. منذ اقامة الدولة تطوع عدد محدود جدا من اليهود للعمل من أجل المخابرات المصرية مقابل المال. اما النجاح فى استخدام عملاء من بين عرب إسرائيل فلا وجود له بسبب ابتعادهم عن أى مصدر للمعلومات السرية. ورغم الافتراض المهنى فى الدولتين بأن الجميع يعقلون (ذلك) الا أن هناك انطبعا بأن قضية عزام لها وضع مختلف. أنها تذكرنا من الوهلة الاولى بقضية تاجر الاثاث دافيد اوفيتس الذى اعتقل منذ اكثر من خمس سنوات فى مصر بتهامات تجسس مماثلة لصالح إسرائيل. ورغم هذا فإن الحالتين مختلفتين. كان هناك اساس معين لقضية اوفيتس فى هيئة ابناء مصراتى الثلاثة من الرملة الذين كانوا على علاقة عمل مع اوفيتس. الثلاثة اقاموا فى مصر بطريقة غير قانونية، وكانوا على اتصال بالسفارة الليبية على أمل الهجرة إلى هذه الدولة ببطاقات هوية مزيفة. بعدما أعتقلوا، كشفوا عن معرفتهم بالتاجر اوفيتس الذى اشترى بأسعار رخيصة اثاث السفارة الأمريكية بالقاهرة وأراد بيعه فى إسرائيل.

هذه المرة يقول جميع المعنيين بالامر، من ابناء الأسرة وحتى رئيس الوزراء - انه فى حالة عزام، يوجد دخان بدون نار. فقد اكد الرئيس فايتسمان هذا الاسبوع: «أنه لم يكن عميلا لأى جهاز مخابرات إسرائيلى، لا الموساد ولا المخابرات العسكرية ولا جهاز الامن العام» وقد رفض سامى عزام احتمال أن شقيقه كان ساعيا متجولا وتم

استخدامه فى استخبارات دون أن يعلم. إذا كان الأمر كذلك، لماذا قرر المصريون أن يعملوا ضده بتشدد هكذا؟ وتعميمهم ملحوظ خاصة ازاء الاتفاق بين كل الخبراء فى إسرائيل بأن أجهزة الامن والمخابرات المصرية تتقبل الاذعان وتسلط الاجهزة العسكرية والسياسية عليها.

ويؤكد دبلوماسى إسرائيلى خدم فى الماضى فى منصب كبير بمصر «حتى لو كانت لهذه الاجهزة حرية حركة معينة، وحتى لو كان متفق عليه بعدم ضرورة الحصول على موافقة الرئيس على أى عملية استخباراتية، من الواضح انهم يعملون طبقا للسياسة المفروضة من أعلى».

فى تقدير هذا الدبلوماسى الإسرائيلى، الأمر نفسه ينطبق على محكمة أمن الدولة، التى اصدرت حكمها على عزام عزام. من النادر أن يحاكم المصريون اجانب لاسباب واهية. وهناك من يعتقدون بوزارة الخارجية أن ما حدث كان (خطأ فى العمل) أو (موضوع اتسع وخرج عن السيطرة). طبقا لهذا التفسير أن مسئولا ما على مستوى متوسط أو عال فى جهاز المخابرات المصرى قد فسر خطأ تدهور العلاقات السياسية مع إسرائيل على انه ترخيص بالعمل ضد عزام. بعدما تكشفت القضية وصرخت إسرائيل اضطر الجهاز السياسى الاعلى، وربما ايضا الرئيس مبارك، إلى الموافقة على العملية لاسباب تتعلق بالكرامة والاحترام والرأى العام.

فى المقابل، لدى افرايم دوفيك تفسير بعيد المدى. كان دوفيك قنصلا سياسيا فى السفارة الإسرائيلية بالقاهرة فى السنوات ٨٠ - ١٩٨٣ وسفيرا بمصر فى السنوات ٩٠ - ١٩٩٢. وهو يربط قضية عزام بحادث سيدة الأعمال ديبورا جنانى، التى نجحت فى مغادرة مصر بعد التدخل السريع من عضو الكنيست ايهود براك. فى كلتا الحالتين انصبت الاتهامات على (التجسس الاقتصادى - الصناعى)، ومن هنا يستنتج دوفيك إن «للمصريين اسلوب عمل واضح. طالما أن هناك تطورا ايجابيا فى قطاع معين فى علاقات الدولتين، تبذل السلطات جهودا لاجباؤها».

عندما تطور التعاون الزراعى سعى البعض فى مصر لترويج شائعات بأن الخبراء الإسرائيليين ليسوا إلا عملاء مخابرات يسعون إلى نشر الاوبئة للاضرار بالقدرات الزراعية المصرية.

وعندما اجتذب المركز الاكاديمى الإسرائيلى فى مصر مئات الشباب الراغب فى المعرفة، تزايدت التقارير الصحفية بأن المركز يعتبر قيادة للمخابرات الإسرائيلية ويعمل على تجنيد العملاء. وعلى نفس المقدار، ساد احساس مؤخرا بأن اعمال جنانى وشركة النسيج (تفرون) التى يعمل بها عزام، هى استثمار مشترك ناجع مع رجال اعمال مصريين، واصبحت الشركة بمثابة طفرة معينة فى العلاقات التجارية والاقتصادية بين الدولتين.

فى أعقاب هذه القضايا تم استقبال الرسالة جيدا. فقد فض الشركاء المصريون الشركة مع شركة «تفرون» كذلك يخشى المواطنون المصريون الحضور إلى إسرائيل - منذ عدة شهور، قبل قضية عزام، حذر وزير الدفاع المشير حسين طنطاوى الشباب، خاصة الذين سرحوا من الجيش، من محاولات الإسرائيليين تجنيدهم للقيام بأعمال تجسس. ويؤمن افرايم دوفيك انه فقط عن

طريق الضغوط الدولية المكثفة، خاصة عن طريق الولايات المتحدة، (على غرار الضغط الذي مارسناه في قضية أوفيتس) يمكن التأثير على السلطات المصرية للموافقة على إطلاق سراح عزام. ويعتقد حبرا - آخرون بوزارة الخارجية وخارجها - ويأملون أن السد انه عذبا نراج هذه القضية عن الاهتمام اليومي العام سوء. تتوافر فرص أكبر للافراج عنه. وهذا ايضا ما المح اليه

السفير بيسيوني في مناسبات مختلفة. أما بالنسبة لأسرة عزام، ليس هناك فارق في كيفية تسوية الأمر، المهم أن يجدوا ابنهم حرا طليقا، حتى لو كان الأمر صفقة تبادل سجناء مصريين؟ يستبعد سامي عزام ذلك الأمر ويقول: «أنا لست مطلعا على مثل هذه الأمور لا يهمنى كيف سيفعلون ذلك ولا أريد أن أعرف. كل ما يهمنى هو أن عزام برئ وحكومة إسرائيل مسئولة عن اعادته إلى الوطن».

السلام الذي جمد

معاريف ١٩٩٧/٩/٢

إفرايم سيدون

مثل أي مأساة يونانية قديمة، حُكم على عزام عزام أن يكون الضحية التي وضعت على مذبح السخط المصري. من هي اليد الخفية التي أمسكت به، والتي كانت تستطيع أن تمسك بأى إسرائيلى آخر. فإذا لم يكن هو، كان يمكن العشور على أى شخص آخر يحمل الهوية الإسرائيلية ليدفع حريته ثمنا لعدم الرضاء المصري عن سير الأمور فى منطقتنا. ربما كانت ديورا جناني التي ازدهرت اعمالها. قد يكون سائحا يقوم بتغيير دولارات فى الشارع أو مرشداً سياحياً خرج عن الخط المرسوم له، أو تاجر آثار ارتكب مخالفة تافهة.

هناك على ضفاف النيل يوجد من يريد أن يبعث الينا برسالة واضحة وكذلك للمواطنين المصريين تقول: «ايها الإسرائيليون - احرصوا. إن العلاقات الدبلوماسية لا تشمل العلاقات الانسانية».

السلام سلام، ولا سلام ولا حرارة ولا رغبة أو حتى مجهود، من أجل التظاهر بأن الأمور على ما يرام. باستثناء قلة، لا يحبوننا فى مصر، لا الاخوان المسلمون المتعصبون، ولا المحامون التقدميون، لا الصحفيين المثقفون ولا الاصوليون المحافظون لا المعارضة ولا الائتلاف. لا رجال الأعمال ولا الاكاديميون - لا المعارضون للنظام ولا النظام. من يتبقى إذن؟

ههنا كانت نظرتنا للوضوع، لا يوجد فى مصر من يحينا. لا يهم إذا كنا نذهب إلى هياك كرجال اعمال أو كمستثمرين أو مجرد سياح يحب الآثار أو يحب المساوقة فى اسواق القاهرة المزدهمة. منى لو اقمنا معهدا للآداب، وعرضنا أحدث ما فى مجال الزراعة، وأنشأنا خطا غير مباشر لشركة العال إلى الشرق الأقصى من خلال شركة الطيران المصرية - رغم كل هذا سنظل بعيدين عن الحب وعرضة للهجوم العدائى المستمر. هذا السلام البارد الذى لم يذب جليده بعد، وصل إلى نقطة أعماق من الصفر، ومازال ربيع علاقة الشعوب غارقا فى برودة شتوية مستعصية.

يمكن حقا أن نتهم السياسة الإسرائيلية وجنوح اتفاق أوصلو. يسكن القول أيضا، أننا لم نحقق الامال المصرية فيما يتعلق بحل النزاع بيننا وبين الفلسطينيين أو السوريين أو اقامة الشرق الأوسط الجديد. حسنا، نحن مذبذبين. حتى لو كانت دولة إسرائيل كلها مذبذبة، لماذا يجب على مواطن واحد أن يدفع ثمن الشعور بالاحباط لدى القاهرة؟ - الأكثر من هذا، لماذا يدفع شخص واحد، لا يبدو على وجهه أى علامة اتهام، ثمن الغضب المصري من سياسة حكومة نتانياهو؟

درايفوس الدرزي

معاريف ١٩٩٧/٩/٢

شموئيل شنتسر

الدوائر العليا فى السلطة وفى الحياة السياسية، ومن الصعوبة الاعتقاد بأن هذه الاجهزة تعاني من عدم العمل لدرجة أنهم لا يعلمون أين يبحثون عن أعداء النظام والذين يتربصون بزعمائه. نظرا لعدم وجود سبب وجيه للاستهانة بالكفاءة العملية لاجهزة المخابرات المصرية، فإننا مضطرون لأن نقول أنهم لفقوا القضية لشخص برئ وأسقطوا زائراً إسرائيلياً فى الفخ. المهم أن يستطيعوا من خلاله توجيه الاتهام ضد إسرائيل عامة بأنها ترسل إلى مصر تحت قناع معاهدة السلام عملاء سريين مزودين بالخبر السرى وجميع الوسائل التى

فى اليوم السابق لمحاكمته، أعرب الشاب الدرزي المسكين عزام عزام الذى اعتقلته أجهزة الأمن المصرية ليلعب دور الجاسوس الإسرائيلى الخطير، أعرب عن كامل ثقته فى القضاء المصرى. ربما كان يأمل أن يكافئوه على موقفه الايجابى ويفرجوا عنه. ولكن بعد مرور عدة ساعات انهارت هذه الثقة. من المؤلم ان يكتشف انسان برئ أنه قد اختير ليلعب دور الإسرائيلى الخطير الذى يحاول أن يكتشف الأسرار المصرية الأمنية. هناك عدو حقيقى لأجهزة الامن المصرية، فى غاية الذكاء، لديه القدرة على اختراق

يمكن أن نقرأ عنها في قصص التجسس الرخيصة.

لولا تلك الضجة الإعلامية التي هبت حول قضية الشاب الدرزي المسكين، لاعتقدنا بأنه يوجد حقا في مصر من يصدق ذلك الاتهام الموجه اليه. ونظرا لاستغلال الصحف المعارضة لهذه القضية وإظهار الكراهية تجاه إسرائيل، لا يمكن أن نتجاهل النتيجة، بأن القضية ملفقة على غرار القصص الروسية، والجانب الوحيد المتبقى هنا هو اعتراف المتهم بالذنب، وهو لم يتعاون، وحتى اللحظة الأخيرة متمسك بموقفه بأنه بريء.. كل من كان يعتقد أن مصر قد نضجت وبدأت في الخروج من اطار الدولة العربية التقليدية التي تعيش قصص التجسس وتصدقها، قد عرف ان جارتنا الكبيرة في الجنوب مازالت بعيدة عن المرحلة التي تعمل فيها اجهزة المخابرات والمحاكم طبقا للمطق وتحاول

التوصل إلى الحقيقة. قد يحدث ذلك في يوم من الأيام - ولكن ليس بعد.

وهكذا انضم إلى مواطنينا وجنودنا الذين فقدوا في بلاد غربية، مثل رون اراد وجوناثان بولارد، شاب درزي، آمن بالسلام مع مصر واعتقد أيضا أن مصر هي بلد الحضارة وأنهم لن يحكموا عليه بالسجن لمدة ١٥ عاما وهو بريء.

إننا لا نعرف بعد ما إذا كان الرئيس مبارك يختلف في حوهره عن المحققين والقضاة في بلاده. هذا ما سيتضح لنا الأيام المقبلة، عندما يحين موعد تصديقه على الحكم. آنذاك فقط سنعرف من هو أول شريك لنا في السلام مع دوله عربية، وبأي قدر يمكن أن نبني على هذا السلام.

حديث اليوم مع الدكتور إيلان بابا جامعة حيفا

هاتسوفيه ١٩٩٧/٩/٢٩

شولاميت بلوم

وايزمان - مبارك: لقاء مصالح على جدول أعمال الرئيسين.

في الموقف بين إسرائيل وبين الفلسطينيين. سواء من جانب مبارك أو وايزمان في تحريك عملية السلام بن الخابسين. والشئ الوحيد الذي يمكن أن يحرك هذه العملية هي المبادرة المشتركة لمبارك ووايزمان وحسن. وهناك شك في نجاح رئيس إسرائيل فيما فشلت فيه وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت.

س - هل المعرفة الطويلة بين مبارك ووايزمان يمكن أن تساهم بشئ ما في دفع عملية السلام؟

ج - هذا يمكن أن يساهم على مستوى العلاقات الثنائية بين إسرائيل ومصر. حيث أن لهذه المعرفة تأثيرا كبيرا ومهما في محاولات تحسين العلاقات بين الدولتين وأما العلاقات الشخصية فإنها أقل مغزى فيما يتصل بالمفاوضات حول القضية الفلسطينية

س - لماذا عقد اللقاء من وجهة نظرك؟

ج - هذا لقاء مصالح على جدول أعمال الرئيسين. ولكن هذا لن يغير من الموقف كثيرا. ومن المعروف عن الرئيس وايزمان أنه يحب أن يطرق المجالات التي فشل الآخرون فيها. وبالنسبة للرئيس مبارك فإنه يرغب دائما في التدخل من أجل دفع المفاوضات.

س - على الرغم من كل ذلك كيف سيقاس نجاح الرئيس وايزمان؟
ج - إذا استطاع الرئيس وايزمان على سبيل المثال مساعدة مبارك على ترتيب لقاء في القاهرة بين عرفات و نتنياهو، فإن ذلك سوف يعتبر بمثابة نجاح كبير، وأي شئ أقل من ذلك ويعتمد على مجرد التصريحات فقط فسوف يكون عديم القيمة والمغزى.

يستغل الرئيس عيزرا وايزمان في زيارته الحالية لمصر صفات الزعامة التي يتمتع بها وصورته المريحة في نظر الرأي العام المصري والمعرفة الطويلة بينه وبين مبارك. ويستغل وايزمان أيضا هدف مصر في الالتفاف حول حكومة إسرائيل من أجل احراز تقدم في عملية السلام وربما يحاول أيضا العمل على الافراج الفوري عن عزام عزام من السجن المصري.

س - ماهي الاحتمالات التي يمكن للرئيس وايزمان ان يحققها في قضية عزام عزام؟

ج - هناك احتمالات طيبة للرئيس وايزمان لأن الرئيس المصري يرغب في تحقيق رئيس الوزراء نتنياهو من أجل ان يثبت ما قاله من أن تصرفات نتنياهو كانت من بين عوامل الضرر في قضية عزام عزام. وإذا اظهر مبارك أي بادرة فإنها ستجئ من خلال الرغبة في اظهار حقيقة أن مصر تفضل وايزمان على نتنياهو.

س - ما هي صورة الرئيس وايزمان في نظر الرأي العام المصري؟
ج - ليس هناك شك في أن صورته أفضل من صورة نتنياهو. ولكن يجب أن نذكر أنه في المكان الذي يهاجمون فيه إسرائيل بصفة عامة سواء في الصحافة القومية أو الحزبية، فإن وايزمان لا يتمتع بصورة ايجابية تماما، حيث ان الهجوم على إسرائيل هناك جارف وهم لا يعترفون بأن هناك تيارات مختلفة في السياسة الإسرائيلية وهم لا يعتنون بالجدل الداخلي.

س - هل تتوقع انطلاقة من الجمود الحالي في عملية السلام في اعقاب اللقاء بين الرئيسين؟

ج - هناك شك في ذلك. فحتى الآن لم تنجح جميع التدخلات

إسرائيل - لبنان

الفخ عبر المنطقة الأمنية

معاريف ١٩٩٧/٩/٨
موشيه جاك

«مطلوبة» في موعد معين هو الذي استدعى في المقابل المخربين ورجال أمل وحزب الله وجيش لبنان لنصب كمين للقوة الإسرائيلية التي كان من المقرر أن تصل في موعد معين إلى مكان معين. وهناك شكوك في أن تكون المعلومات قد تسربت بطريقة أخرى على الرغم من حدوث مثل هذه الأمور في الماضي. ففي عملية كرامة في مارس ١٩٦٨ والتي انتهت بخسائر كبيرة لجيش الدفاع تلقى عرفات ورجاله تحذيراً مسبقاً بشأن عملية جيش الدفاع مثلما يعترف أبو اياد في مذكراته. وقد ابلغت وكالة المخابرات الأمريكية الأردنيين بالعملية الإسرائيلية المتوقعة من أجل أن يبعدوا مخيم فتح عن الحدود. واستدعى رئيس جهاز المخابرات الأردني زعماء فتح ونصحهم بإخلاء مخيم كرامة بسبب الهجوم الإسرائيلي الوشيك. وبطريقة غير مقصودة ساعدت هذه المعلومات المسبقة على إعادة انتشار الجيش الأردني والمخربين في مواجهة قوة جيش الدفاع.

وهناك مجال للتفكير: هل هذا هو التوقيت المناسب لاشتعال الخلاف الداخلي بشأن استمرار وجود جيش الدفاع الإسرائيلي في المنطقة الأمنية؟ ولكن ليس هناك شك في أنه لا يجب تجاهل التحذير القديم وهو أنه عند سقوط الابطال لا تعلنوا ذلك في صيدا ولا تبشروا به في شوارع غزة. حيث أنه في مثل هذه الاماكن وفي اماكن أخرى في لبنان وفي مناطق السلطة الفلسطينية قد احتفلوا بخسائر جيش الدفاع في لبنان يوم السبت. وفي الصحف وعلى شاشات التلفزيون اللبناني والسلطة الفلسطينية اخذوا يتلذذون بالرأس المقطوعة لأحد مقاتلي وحدة الكوماندوز الإسرائيلية. وسوف تزداد لذتهم عندما يعلنون عن الهروب الإسرائيلي من لبنان.

وتجدر الإشارة إلى أن القيادة العسكرية قد عملت وفقاً لتصديق مسبق من القيادة السياسية ولكن كان من الأجدر بها أن تسأل القيادة السياسية هل هذا التصديق ساري المفعول حتى بعد انفجار القدس؟ حيث كان هناك وقت كاف أمام القيادة السياسية لابلغ جيش الدفاع بتأجيل العملية التي ستنفذ عبر الحدود اللبنانية. إن الانتحاريين الفلسطينيين في القدس قد اخرجوا عرفات. حيث

الأنصارية، في جنوب صيدا تقع عبر المنطقة الأمنية في جنوب لبنان، ويقام جيش الدفاع الإسرائيلي في هذه المنطقة محل خلاف في إسرائيل. ومعظم الجنود الذين سقطوا في لبنان في العام الحالي، سقطوا في المنطقة الأمنية، ولكن كلما تحدث كارثة في لبنان تتزايد الاصوات التي تطالب بالانسحاب من جانب واحد من المنطقة الأمنية، ولم يسأل احد ماهي الفائدة التي سيجلبها هذا الانسحاب.

وبالفعل كان يمكن أن يوفر الضحايا الذين سقطوا أمس في الموقع (الدبشيا) ولكن هذا لم يكن يغير من الأمر في شيء فيما يتصل بعملية الكوماندوز كذلك فإن الذين يطالبون بالانسحاب حتى السور الواقع عند الحدود الدولية يضيف أنه في حالة وقوع عملية ارهابية ضد المستوطنات الشمالية يمكن أن نجتاز الحدود من أجل محاربة الارهابيين، والسؤال الآن هو: هل الانسحاب من مثولا أو من رأس النقرة سيتطلب عدد أقل من الضحايا بالمقارنة إلى الانسحاب من بيت جبل والناقورة؟

ولكن ليس هذا هو السؤال الذي يقلقنا ولكن السؤال الذي يقلقنا هو: هل تلقت منظمة حزب الله تحذير مسبق بشأن العملية التي أو شك جيش الدفاع الإسرائيلي على تنفيذها؟ إن تصريح أحد زعماء المنظمة من أن المنظمة لم تتلق معلومات مسبقة يزيد من الشكوك في هذا الصدد ومن أن حزب الله قد نصبت كميناً لمقاتلي الوحدة الإسرائيلية الخاصة. حيث ترك المخربون مقاتلي الكوماندوز يتقدمون لمسافة ثلاثة كيلو مترات بعيداً عن الشاطئ. وعندما وصلت الوحدة إلى البوابة التي تم الاتفاق على أن تكون هي نقطة الانطلاق فتحو عليها النيران وكان جميع قوات العدو التي تتنافس فيما بينها وهي قوات حزب الله وأمل وجيش لبنان موجودة في المنطقة من أجل أن تستقبل بالنيران المقاتلين الإسرائيليين وكيف عرفوا جميعاً أنه يجب الاجتماع هنا في هذه النقطة وهذا التوقيت بالذات؟

ومن المحتمل أن يكون المصدر الذي ابلغ إسرائيل بمكان وجود

اضطر إلى الدفاع عن نفسه من خلال ذكر تبريرات مثيرة للضحك. وبدون قصد خلصت عملية الانصارية السلطة الفلسطينية من ازماتها حيث أن هذه العملية الإسرائيلية ابعدت الانتباه العالمى عن الأعمال الارهابية البشعة التى جاءت من مناطق الحكم الذاتى الفلسطينى. هذا وقد اعتادوا فى سلاح البحرية البريطانى ان يرددوا أن الاسطول

فى الميناء أكثر قوة من الاسطول الذى يقوم بالعمليات. وهذا ينطبق أيضا على وحدات الكوماندوز البحرى. فقد حقق الكوماندوز بفضل عملياته الرائعة قوة كبيرة اضافها إلى قدرة إسرائيل على الردع. ويجب عليه أن يتوخى الحذر من تقلص هذه القوة من خلال الاعتماد على معلومات غير دقيقة.

الرجل المناسب فى المكان المناسب

معاريف ١٩٩٧/٩/٩
حاجى سيجل

نعم، يوسى بيلين هو الرجل المناسب للغاية لرئاسة حركة «امهات من أجل الانسحاب من جنوب لبنان على الفور» وبيلين يعتبر سياسى محنك وخبير فى مجال الانسحاب من جانب واحد، وهو يستطيع ان يفعل الكثير من أجل هذه الحركة. وكمن عمل كثيرا فى الماضى من أجل اخراج جيش الدفاع الإسرائيلى وجهاز الشين بيت من مدن يهودا والسامرا وغزة، فإنه يعرف كيف يخرج قواتنا من لبنان. وسوف يفعل ذلك بنفس الثقة المدهشة على اعتبار أنه يثق فى عدالة القضية التى يحارب من أجلها وينفس الهدوء النفسى الذى يتسم به والذى يبعث على الغيرة وأيضا بنفس النجاح. وعليه ان يخرج صيغته القديمة بشأن الانسحاب من يهودا والسامرا وغزة ضيفة - صيغة أوصلو - وتطبيقها أيضا فى لبنان ويمكن أن يطلق عليها أوصلو ٢.

ودور منظمة التحرير الفلسطينية فيما يتصل بلبنان ستلعبه منظمة حزب الله، على اعتبار انها الممثل الرسمى والوحيد والمعترف به للسكان اللبنانيين الذين يعيشون تحت الاحتلال الإسرائيلى. والقائد الأعلى لهذه المنظمة الشيخ نصر الله سيتم الاعتراف به من جانبنا كرئيس للكيان السياسى والعسكرى الذى سيتسلم المنطقة التى سوف ننسحب منها. وفى المقابل سيتبنى نصر الله جميع التعهدات التى قطعها ياسر عرفات على نفسه فى شهر سبتمبر ١٩٩٣، وهو الاتفاق الذى نقطف ثماره الآن فى شوارع القدس.

وطبقا للمنطق السليم والذى اثبت ذاته فيما يتصل باتفاقية أوصلو ١، فإن مخربى حزب الله سيحولون إلى شرطة لبنانية جنوبية قوية. وبعد أن يلتزموا بعدم وضع شحنات ناسفة أو اطلاق صواريخ كاتيوشا سوف نزودهم بعدد يتراوح ما بين ٢٠ ألف حتى ٣٠ ألف بندقية وبعشرات من المدرعات الخفيفة. وسوف يساعدهم ذلك - وبدون محكمة العدل العليا وبدون منظمة بتسليم - على محاربة حركة أمل والجهة الديمقراطية التى يرأسها احمد جبريل بدلا منا. والتعاون الوثيق بين عامى ايلون وبين النظير الشيعى لجبريل راجوب سيمضن هدوء مطلق للمستوطنات الشمالية وربما سنفقد مساعدة المتعاونين القدامى فى جيش جنوب لبنان مثلما خسرن مؤخرًا مساعدة المتعاونين فى يهودا والسامرا وغزة، ولكن فى نفس الوقت سوف نكسب صداقة اولئك الذين كانوا يطلقون صواريخ الكاتيوشا.

ومن المؤكد أن باقى دول العالم سوف تحبنا كثيرا وعلى الاقل لمدة عامين او ثلاثة اعوام مثلما حدث بعد التوقيع على الاتفاق السابق، وهو أيضا من انتاج بيلين. هذا وسوف تضمن الولايات المتحدة

الأمريكية بنفسها هذه التسوية وتطبيقها. وإذا حدث لا قدر الله وتسلسل أحد المخربين الانتحاريين فسوف تندد مادلين أولبرايت بذلك بشدة. وإذا وقعت عملية ارهابية فى مركز كندا فى مثولا فسوف يتصل الرئيس بيل كلينتون بنفسه برئيس الوزراء نتنياهو من أجل الاعراب عن أسفه العميق، ويمكن الاعتماد على بيلين.

ولصالح اولئك الذين يشككون فى جدوى الانسحاب من جانب واحد من لبنان سأوضح هنا أن اتفاقية أوصلو ٢ لن تمكن حزب الله من تحويل قرى المنطقة الامنية إلى مأوى ولن يحدث ذلك بأى حال من الأحوال. فسوف يصيغ افضل رجال القضاء فى إسرائيل بنود واضحة وصريحة لضمان تسليم المخربين القتلة إلى ايدينا سواء كانوا فى صور او صيدا. وسوف يلتزم الشيعة بروح اتفاقية أوصلو القديمة بشأن تغيير الميثاق الشيعى الذى يطالب بتصفية الصهاينة الكفرة، خلال عامين على أكثر تقدير. هذا ولن يسمح لهم باستغلال وسائل الإعلام الخاصة بهم من أجل إذاعة مواد تحريض ضدنا. وكل تصريح يدعو إلى استئناف اطلاق صواريخ الكاتيوشا على اصبع الجليل سيؤدى على الفور إلى التشويش على الاذاعات هناك. وأى استغلال سئ لبطاقة «شخصية هامة جدا» من جانبهم سيؤدى إلى اغلاق مناطقهم.

وباختصار فإن سابقة الانسحاب من جانب واحد من مدن الحكم الذاتى فى يهودا والسامرا أو غزة يعطى اساساً قوياً للتفاوض فى كل ما يتصل باحتمالات الانسحاب من جانب واحد فى لبنان. ويجب على حكومة نتنياهو أن تسد آذانها أمام نواح سكان كريات شمون مثلما ان حكومة رايبين - بيلين تجاهلت صرخات ونواح زعماء كريات أربع. ويجب على حكومة نتنياهو أن تخرج على الفور قوات جيش الدفاع من المنطقة الأمنية فى جنوب لبنان وإرجاع جنودنا من هناك إلى احضان امهاتهم اللاتى يشعرون بالقلق على مصير ابنائهن. وفى اسوء الاحوال وإذا فشل الانسحاب لن تكون هناك أى مشكلة للعودة إلى هناك مرة أخرى، حيث ان جيش الدفاع الإسرائيلى كبير وقوى وقادر على فعل كل شئ، وأول صاروخ كاتيوشا سوف ينفجر فى كريات موتسكين سيدفع رجال الكوماندوز البحرى الإسرائيلى إلى الذهاب إلى مداخل بيروت.

معاريف ١٩٩٧/٩/٩

أرييه جرونيك

يجب التفاوض مع حزب الله

أن مثل هؤلاء لا يحظون بأي تأييد شعبي. ولم يكن رئيس وزراء لبنان ليفكر في ضم رجال حزب الله إلى حكومته قبل عامين ولم تكن الولايات المتحدة لتضطر إلى تحذيره من اتخاذ مثل هذه الخطوة لولا الشرعية الشعبية الكبيرة التي تحظى بها هذه المنظمة في لبنان. يبدو أنه قد حان الوقت لتوجه علانية إلى حزب الله ونطلب التفاوض معه بصورة مباشرة حول الانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان ومثل منظمة التحرير الفلسطينية في تونس في حينها، فإن منظمة حزب الله تعتبر الآن الجهة السياسية التي لا يمكن تجاهلها وتجاهل وجودها إذا كان الهدف هو التوصل إلى تسوية. أنها عنوان التفاوض. وهذا الاقتراح يمكن أن يستقبل بترحاب لدى المجتمع الدولي، حيث أن تأييد مثل هذه الفكرة يمكن أن تخدم محاولات التقارب بين الغرب وإيران تحت زعامة خاتمي الرئيس الجديد لايران الذي يعتبر معتدلاً. وهذا التوجه يمكن أن يعيد لإسرائيل صورة العنصر الذي يبادر باتخاذ خطوات إيجابية في المنطقة وسيكون لزاماً في هذه الحالة على الطرف الآخر أن يثبت أنه يعمل أيضاً في نفس الاتجاه. ومن المعروف أن وجود منظمة حزب الله مرتبط بسعيها لإخراج إسرائيل من جنوب لبنان، ومن ثم فإن إسرائيل لن تخسر شيئاً من دعوتها إلى التفاوض مع حزب الله بصورة مباشرة. وإذا رفضت المنظمة هذا العرض فإنه من الممكن العودة إلى الخيارات المعروفة.

هذا وقد كنا غيبيل طيلة السنوات الماضية إلى تقدير المخربين الفلسطينيين بفضل النجاحات التي حققوها في المجال العسكري فحسب وكإرهابيين، إلى أن اكتشفنا ذات مرة أن عرفات يتحدث إلينا من فوق منصة الأمم المتحدة والباقي معروف، ومن الأفضل ألا نعود إلى خداع أنفسنا مرة أخرى في هذا الصدد. * الكاتب يعمل محاضراً للعلاقات الدولية في الجامعة المفتوحة في جامعة تل أبيب.

من أجل أن يكون هناك أساس للتفاوض مع حزب الله، يجب أن نأخذ في الاعتبار أن حزب الله لا يسعى إلى القضاء على إسرائيل، بل يسعى إلى إنهاء الاحتلال الإسرائيلي في لبنان. وهذا لا يتعارض مع المصالح الأساسية لإسرائيل. لذلك، يجب أن نبحث عن طرق لإعادة تنظيم هذه المنظمة وعلى الرغم من أن الوسائل التي يستخدمها حزب الله لتحقيق أهدافه قد تكون غير مقبولة، إلا أن أهدافه السياسية هي مدركة لأولي. تستخدم قوة عسكرية والعمل العسكري فقط كخيار للتوصل إلى الهدف.

حزب الله لا تكمن في أهدافه السياسية، بل في الوسائل التي يستخدمها لتحقيقها. وهذا هو الالتئام الذي تثيره، من وجهة نظر الغرب، في استخدام القوة العسكرية. ولكن، إذا نظرنا إلى الأمور من زاوية أخرى، فإن استخدام القوة العسكرية هو الخيار الوحيد المتاح لحزب الله لتحقيق أهدافه السياسية. وهذا هو الالتئام الذي تثيره، من وجهة نظر إسرائيل، في استخدام القوة العسكرية. ولكن، إذا نظرنا إلى الأمور من زاوية أخرى، فإن استخدام القوة العسكرية هو الخيار الوحيد المتاح لحزب الله لتحقيق أهدافه السياسية. وهذا هو الالتئام الذي تثيره، من وجهة نظر إسرائيل، في استخدام القوة العسكرية.

وليس هناك شك في أن منظمة حزب الله هي منظمة حزب الله مثل منظمة فتح وأحستى الأيرلندية الجمهوري ومنظمات ذات طبيعة مماثلة تعتبر منظمة حرب عصابات وليست منظمة إرهابية. ويمكن على سبيل المثال اعتبار بعض المنظمات مثل الحقيقة الصافية في اليابان ومنظمات إرهابية وكذلك أولئك الذين وضعوا القنابل في المركز التجاري أوكلاهوما سيتي حيث

هل الشعب متهم؟

تسود المجتمع الإسرائيلي الآن علاقات واضحة للغاية تدل على الشعور بالتعب والالام. هذا ما قاله رئيس الأركان العامة. وهناك محاولات للبحث والتوصل إلى إجابات واضحة وسريعة لبعض المشاكل مثل حرب لبنان ولكن حتى الآن لم يتم التوصل إلى مثل هذه الإجابات كما يقول الفريق أول امتون ليفكين شاخاك. ومع كل الاحترام يا سيدى رئيس الأركان العامة فإنني أختلف

يديعوت احرونوت ١٩٩٧/٩/١٦

سيفر بلوتسك

معك في ذلك، حيث أن المجتمع الإسرائيلي غير متعب ولا يبحث عن حلول سريعة أو غير مدروسة للمشاكل المعقدة والمجتمع الإسرائيلي قادر على الصبر إلى أقصى حد ممكن ويمتلك أعصاب من فولاذ. وهذا المجتمع قوى بالقدر الكافي ولن ينكسر. والمجتمع الإسرائيلي ينتظر حل مشكلة لبنان بطول نفس منذ عشر سنوات. وقد أيد جميع الوسائل الحربية التي جربها جيش الدفاع الإسرائيلي أو عرضها

من الوقت. ومن ثم هناك آخرين على غرار وزير الأمن الداخلي كهلاني يدعون أنه يجب الانسحاب من خط الحدود الدولي بواسطة تحصين شريطة اخراج جنود جيش الدفاع الإسرائيلي من لبنان.

وتوجهنا إلى الدكتور مناحم كلاين الاستاذ بالجامعة العبرية لمعرفة رأيه في هذا الصدد.

ج - أولا يجب أن نقول انه يجب ان يحدث ثمة تغيير في توجهنا نحو جنوب لبنان وللأسف الشديد فإن الجهاز العسكري وعلى الرغم من أن دوره هو التفكير والبحث عن حلول يتصرف مثل أي جهة بيروقراطية أخرى، هذا بالإضافة إلى التردد والجسود وهو الأمر الذي يميز أيضا الجهاز السياسي، وتكون المحصلة النهائية هي خلق وضع لا يمكن تحمله. ولذلك فإنني اعتقد أن ممارسة الضغط الخارجي من ناحية الجماهير على هذين الجهازين، وهو الضغط الذي تزايد في الفترة الأخيرة، يمكن أن يؤدي إلى اجبار الجهاز العسكري والجهاز السياسي على البحث عن حلول للوضع.

س - كيف يبدو الوضع المستقبلي في لبنان؟

ج - ليس لدى أي شك في أنه في نهاية الأمر سيكون لزاما على جيش الدفاع الإسرائيلي أن ينسحب من المنطقة الامنية ويجب أن نذكر ان منظمة حزب الله التي تحولت في السنوات الأخيرة من منظمة حرب عصابات إلى ما يشبه الجيش المزود بأحدث الاسلحة ونجحت في خوض حرب متساوية في القوة مع جيش الدفاع في الوقت الذي لا ينبع فيه تفوق حزب الله من كونها حركة اصولية إسلامية ولكن في الحقيقة أن جنود هذه المنظمة، من سكان القرى الواقعة جنوب لبنان، وهم يشعرون انهم يدافعون عن بيوتهم عندما يحاربون جيش الدفاع ويخرجون معتدياً اجنبياً. ومن ثم فإن جنود جيش الدفاع يعرفون انهم يحاربون في منطقة، بقائهم فيها مؤقت فحسب وينبع من اعتبارات استراتيجية وأن هذا الوضع سوف ينتهي سواء عاجلا أو آجلا. والشعارات التي يرددتها قادة جيش الدفاع الإسرائيلي من أن الجنود يعرفون انهم يدافعون عن مثولا وميزا هي شعارات فحسب، وإذا كان جزء من جنود جيش الدفاع قد هضموا هذه الشعارات فإنهم لا يرتقون في ذلك إلى شعور مقاتلي حزب الله الذين عادوا بعد العملية إلى قريتهم في جنوب لبنان. وبالإضافة إلى ذلك يجب أن نذكر بأن الانسحاب من لبنان يمكن أن يرتبط باتفاق سياسي مع سوريا لأن أي تصريحات بشأن الانسحاب من جانب واحد من لبنان لا تعكس الوضع السياسي السائد بين سوريا ولبنان. فسوريا التي تسيطر على حكومة لبنان معنية باستمرار الضغوط على إسرائيل من اتجاه جنوب لبنان على أمل أن الصراع والضحايا التي تتكبدها إسرائيل في المنطقة

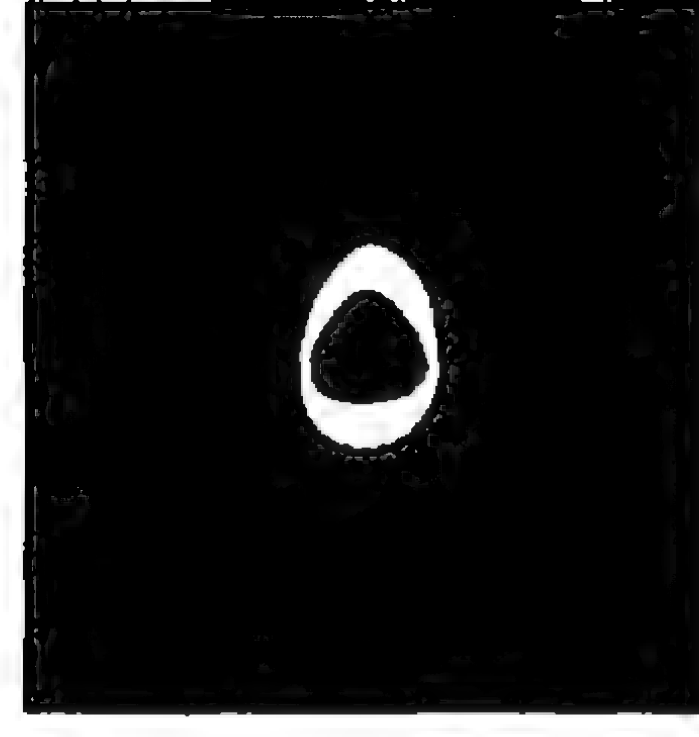
الامنية هم الذين سوف يدفعون إسرائيل إلى قبول الحل الوسط في مسألة هضبة الجولان، ولذلك فإنها لن تكون على استعداد للتنازل عن ورقة مساومة مهمة للغاية.

س - حتى لو تم التوصل إلى حل وانسحبت إسرائيل إلى الحدود الدولية، أو ليس هناك مخاوف من أنه بتشجيع من ايران تستمر قوات حزب الله في مهاجمة الشمال في الوقت الذي تكون فيه مستوطنات الشمال أكثر عرضة للهجوم عندما تكون قوات حزب الله على الحدود؟

ج - من بين المشاكل الأساسية في مسألة المنطقة الامنية هي المعادلة ذات الجانب غير الاخلاقي التي يتمسك بها قادة الجيش وجزء من القيادة السياسية وهي أنه من الأفضل ان يسقط إثنان من الجنود شهريا في لبنان على اصابة ربة منزل لا قدر الله في كريات شمون. وهذه المعادلة التي تصاحبنا منذ حرب لبنان (سلام الجليل) لن تستمر ذلك لأن الجماهير الإسرائيلية لن تكون على استعداد لدفع هذا الثمن المؤلم. ومشكلة الهجمات ضد المستوطنات الشمالية يجب أن نجد حلا لها ولكن هذا الحل الذي نتبعه الآن قد أفلس ويجب البحث عن بدائل. وبالإضافة إلى ذلك فإن هناك شك في أن رجال حزب الله الذين يتحركون الآن للعمل من أجل الرغبة في اخراج جيش الدفاع من قراهم سوف يستمرون في الصراع بنفس الاصرار والحماس بعد عودة إسرائيل إلى الحدود الدولية، وعلى الرغم من أن ايران سوف تحاول استخدام حزب الله ضد الكيان الصهيوني الا أن استجابة الشيعة في جنوب لبنان لذلك ستكون ضئيلة.

س - هل مقتل ابن زعيم حزب الله نصر الله سيؤدي من وجهة نظرك إلى تغيير في سياسة حزب الله فيما يتصل بتبادل الجثث مع جيش الدفاع؟

ج - حتى بعد مقتل الابن فإنني مازلت متأكدا ان احتمال استبدال جثته بجثة جندي الكوماندوز البحري الإسرائيلي ضئيل للغاية. ومن المحتمل أن زعماء حزب الله سيكونوا على استعداد من الآن فصاعدا لاجراء مفاوضات حول استبدال الجثث الا انهم سوف يطالبون بالافراج عن بعض المسجونين الاحياء في إسرائيل. ولا يمكن ان نستنتج من ذلك أن علاقة المسلمين أو نظرتهم إلى قتلهم ترى انه ليست هناك أي ضرورة لدفعهم، ولكن هناك فرق كبير جدا بين مستوى القيم لدى اليهود وبين مستوى القيم لدى المسلمين المتطرفين. فبينما لدى اليهود نجد أن دفن الميت في إسرائيل تعتبر قيمة سامية وعالية للغاية وأن القيم التي تعلو فوقها تعتبر ضئيلة للغاية، فإن الشيعة لهم اهداف تعلو فوق ذلك ومن بين هذه الاهداف الصراع ضد إسرائيل وإخراجها من لبنان.



إسرائيل - سوريا

يديعوت أحرونوت
١٩٩٧/٩/٢ يوسى اولمرت

هذه هي التنازلات، فما المقابل؟

الإسرائيلية الحيوية والاساسية. إن ما يريده الأسد منا، حتى في مقابل استئناف المحادثات معه، غير مقبول، وإن ما يريد الحصول عليه منا مقابل هذا الاتفاق يساوى الانتحار بالنسبة لنا.

يمكن لإسرائيل أن تتنازل كثيرا، ولكن يجب المحافظة على اطار معقول من التوازنات بين الاخطاء والقرص المتساحة. يمكن مقايضته باعتراف إسرائيل بسيادة سوريا على هضبة الجولان حتى الخطوط الدولية مقابل استعداد سوريا لانتشار إسرائيلي جديد في المنطقة لمدة ٨ - ١٠ سنوات وليس من خلال خطوة متعجلة وغير مسئولة من جانبنا مثلما تطالب سوريا الآن. يمكن الاتفاق حول الاستغلال المشترك لمصادر المياه والمساومة على وضع خاص للاستيطان الإسرائيلي في الجولان في أي تسوية سلمية شاملة. يجب أن نعطي لسوريا - التي تخشى قوتنا العسكرية - ضمانات. ولكن حذار من الموافقة على الصيغة التي تقتضي بتنفيذ التسويات الامنية بصورة متوازنة ومتبادلة ومتساوية على الطرفين (مثلا: نزع سلاح منطقة في هضبة الجولان تقابلها منطقة مماثلة في الجليل).

هناك ما يمكن الحديث عنه والتنازل عنه، ولكن التنازلات يجب أن تكون ثنائية، وأن تتحمل دمشق بعض العبء. من خلال ما تنشره الصحف الإسرائيلية عن وجود شبه اتفاقات مع الأسد، يتضح أن شريكنا يطلب الكثير، والكثير جدا، ولا يعطي تقريبا أي شيء في المقابل. هذه الصيغة في حاجة إلى تعديل جوهري من أجل أن تصبح امكانية صنع السلام مع سوريا واقعية، وليست مجرد موضوعا عقيما واكاديميا يتناوله الإعلام الإسرائيلي.

طبقا لما نشر عما يسمى باتفاقيات بين إسرائيل وسوريا التي تم التوصل اليها خلال السنوات الأخيرة، رفض حافظ الأسد اقتراحا إسرائيليا يستعيد بمقتضاه كل هضبة الجولان حتى خطوط الرابع من يونيو ١٩٦٧ مقابل موافقته على ترتيبات أمنية وتطبيع حسبما طلبت إسرائيل.

يقول رأي أن الأسد لم يكن واثقا من أن الحظ قد ابتسم له فعلا إلى هذه الدرجة وأراد المزيد من الايضاحات ويقول رأي آخر أنه في مقابل كل هضبة الجولان لم يفلح في أن تصدر عنه كلمة واحدة تعني (نعم) للعرض الإسرائيلي. ولكن السبب الدقيق لفشل الاتصالات الإسرائيلية - السورية لا يغير من الأمر شيئا. كلا التفسيرين سيئ. لا توجد حكومة إسرائيلية عاقلة، من اليسار أو من اليمين تقبل الشرط التهديدى من الأسد بأن يكون السلام مع إسرائيل هو الحصول على كل هضبة الجولان حتى ضفاف بحيرة طبرية (وهو ما سيفتح الطريق أمام المطالبة باستغلال مشترك لمياه بحيرة طبرية وحقوق الصيد بها). لا يمكن قبول هذا الشرط لا اليوم ولا غدا ولا في المستقبل المنظور. وإذا كان الأسد قد رفض الحصول على كل هضبة الجولان، إلا في مقابل غير مقبول حتى لدى أكثر الحكومات اعتدالا، فهذا يعنى أنه لا ضرورة للحوار.

إنه أمر مؤسف. مؤسف لأن السلام مع سوريا هو بالتأكيد هدف استراتيجي من الدرجة الأولى بالنسبة لدولة إسرائيل. وتبقى مسألة الثمن. القضية هي أنه في محاولة الحصول على هذا السلام نقوم بمط السؤال عن قيمة الثمن لدرجة السخافة. هل حقا ليس للسلام ثمن، وأن الهدف الأعلى لتحقيقه يبرر جميع التنازلات الإسرائيلية، أم أن للهدف الاستراتيجي والاخلاقي ثمنا لو ارتفع عن الحد لتسبب في اضرار دائمة للمصالح

ما الذي يريده الأسد... حقاً؟

معاريف ١٧/٩/١٩٩٧
يوفال شتاينيتس

سوريا هي المسح، سوريا تطلب الجولان بالكامل. لقد غيرت حكومة رابين - سريز السياسة السابقة ووافقت بصراحة على انسحاب كامل من الجولان. ومع كل ذلك، لم يحظ بعد بمعاينة الأسد في حديقة البيت الأبيض. فكيف يمكن أن نفسر ذلك؟ التفسير الأكثر ذبوعاً في إسرائيل لسياسة سوريا الغريبة في فترة حكومة العمل، مرتبط بالتركيبة النفسية للأسد: حذر، ومتردد، ومتشكك. وطبقاً لهذا التفسير فقد كان هدفه وما زال، أن يستعيد الجولان، لكن نفسيته المعقدة منعت من الإسراع بتنفيذ ذلك. ومثلما كانت مصر والأردن والسلطة الفلسطينية يتمتعون بعائدات السلام التي حصلوا عليها من إسرائيل (أراض) ومن الولايات المتحدة (أموال)، ظلت سوريا الطفل المظلوم في المنطقة. ولأنه يصعب على تصديق أن الرئيس السوري ليس الا طفل غريب عديم المسؤولية، كما يبدو من خلال التفسيرات السابقة، ولأنني لا أصدق أن نفسيته المترددة نجحت في تحييد رأيه زمناً طويلاً، فإنني أرغب في طرح تفسير مختلف شيئاً ما. على فرض أن الأسد ليس بالشخص الأبله. فإن ذلك يملأ علينا استنتاجين: الأول، طالما أنه لم ينجح طوال ثلاث سنوات في الحصول على الجولان من حكومة العمل، فهذا يعني أنه غير مهتم بذلك. الثاني، يبدو أن لقراره هذا مبررات سياسية قوية، ومن ورائها مصالح لها ثقلها وقيمتها. بالنسبة للاستنتاج الأول، فالحقيقة تشهد أن الأسد - وبالإضافة إلى الجولان - طالب بالحصول على أراضى أخرى تنتمي لإسرائيل طبقاً للحدود الدولية، وهي المساحات التي اغتصبها السوريون خلال الخمسينيات والستينيات. وأكثر هذه المناطق حيوية وأهمية هي الساحل الشمالي الشرقي لبحيرة طبرية. فإذا افترضنا أن الأسد حاكم ذكي، يدرك أن مطلبه غير عقلاني، إذن فالاستنتاج الطبيعي أن التمسك بالاستحمام في بحيرة طبرية هو بمثابة محاولة جادة لدق المسامير التي تؤدي إلى افشال المفاوضات. هناك عنصر آخر يشير علامات استفهام حول تصاعد الموقف في لبنان وتزايد قذائف الكاتيوشا على المستوطنات الشمالية خلال السنوات الثلاث التي مرت بها المفاوضات. ففي عام ١٩٩٤ أطلق

على المستوطنات الشمالية ٩٣ صاروخ كاتيوشا، وفي عام ١٩٩٥ أطلق ١٢١ صاروخاً، وفي النصف الأول من عام ١٩٩٦ أطلق ٥٧٣ صاروخاً، في حين لم يطلق صاروخ واحد في النصف الثاني. وتأثير السوريين شبه المؤكد على إطلاق قذائف حزب الله يجعلنا نسأل أنفسنا، ماهي التطورات خلال هذه الفترات على الساحة السياسية. والاجابة المروعة، أنه كلما كانت المفاوضات مع إسرائيل تتقدم، ولو ببطء، فإن صواريخ الكاتيوشا تنطلق بمعدل أكثر. وفور وصول نتنياهو إلى الحكم وتراجع المفاوضات إلى الوراء، توقفت الكاتيوشا. والتفسير السائد لذلك في إسرائيل هو أن ازدياد طلقات الكاتيوشا في ظل حكومة العمل، يسئ إلى الأسد. «فالأسد كان يأمل في الضغط بواسطة ازدياد معدل الكاتيوشا باتجاه إسرائيل، إلى القبول بشروطه وإعطائه أكثر مما حصل عليه السادات». هذا ما كتبه المحللون. وبمفهوم هذا الرجل الحذر، فإن اللعب بالنار قد يؤدي إلى نتيجة عكسية، إلى رد فعل عسكري إسرائيلي، يجرها إلى مواجهة مع الجيشين اللبناني والسوري ونسف المفاوضات. وما يدعم هذا الاعتقاد هو زيادة معدل الكاتيوشا بعد اغتيال رابين. وكان رابين قبل موته، قد علق المفاوضات مع سوريا، إلا أن بيريز استأنفها سريعاً، بل كان مستعداً لمناقشة الطلب السخيف بتقسيم بحيرة طبرية. فماذا كان رد الفعل الفوري للأسد، زادت دفعات الكاتيوشا بهدف حر بيريز إلى استعراض قوته العسكرية فتنفجر المفاوضات. ونجح هذا الأمر ليس بفضل الأسد، بل لأن بيريز نفذ عملية عناقيد الغضب على خلفية تقليدية هي مراجعة الحساب. أما السطر الأخير المناقض لتصريحاته، فهو أن الأسد معني حالياً بإبقاء الوضع القائم بشأن الجولان - لبنان - والسلم، على ماهو عليه. فلماذا - إذا كان الأمر كذلك - لا يقول ذلك علناً؟ لذا فما من سياسي جاد خاصة في الشرق الأوسط يستطيع أن يكشف علناً عن أهدافه الحقيقية. ولماذا يهتم الأسد بإبقاء الحال على ماهو عليه؟ هذا اللغز يبدأ حله بالإشارة التالية: الانسان العاقل، بصفة عامة، يفضل أن يتنازل عن عصفور واحد (هضبة الجولان) لكي يستطيع الاستمرار والاحتفاظ بعشرة عصفائر في اليد (لبنان).

معاريف ١٩/٩/١٩٩٧

يوسف ليمور

مقابلة مع قائد المنطقة الشمالية عميرام ليفين إذا اضطررنا للحرب فسيلقى السوريون هزيمة قاسية

وصولا إلى مقتل ضابط وجنديين من جراء قذائف مدفعية وعبوات ناسفة. والاحصاءات الجامدة تقول أنه منذ بداية هذا الشهر قتل في جنوب لبنان ١٥ جندياً من قوات جيش الدفاع الإسرائيلي، وفي مكتب قائد المنطقة الشمالية كان هناك من يصف هذا الشهر، باسم «سبتمبر الأسود».

يبدو أن سنوات طويلة قد مرت على قيادة المنطقة الشمالية دون أن تستعد بشدة كما حدث في الأسابيع الأخيرة وانهاالت الضربات في الجنوب اللبناني الواحدة تلو الأخرى ابتداء من الحريق الذي أودى بحياة خمسة جنود من وحدة جولاني. ثم عملية الانزال البحري التي كبدتنا خسائر دامية في ١٢ قتيلاً

عميد عميران لفين، هذه المرحلة العصبية تثير السؤال الملح، ماذا نفعل بعد، بصفة عامة؟

أولا، انها بالفعل مرحلة عصبية، فخلال وقت قصير سقط عدد كبير من الضحايا، لكن ذلك هو ثمن الحرب. ويجب أن ندرك أن المهمة المحددة لقيادة الشمال ليست التغلب على حزب الله أو هزيمته، بل هي الدفاع عن حدودنا الشمالية والسكان هناك. لذا فالمهمة الأساسية هي التصدي للكاتيوشا ومحاولات التسلي. وذلك يضعنا تحت ضغوط شديدة ويضاعف الثمن. يجب علينا أن نعيد النظر طوال الوقت عما إذا كان من الممكن، اثناء هذه الحرب، أن نقلل مما نتكبده.

هل يمكن؟

اعتقد ذلك. وإذا فحطنا على مدى وقت طويل، فإننا نفعل هذا أيضا ولا بد من التفريق بين النتائج الخاضعة لعاطفة الحزن والشعور بالمرارة. حيث لكل اسرة فقيد سواء ابن أو زوج أو أخ. وبين دراسة عدد الضحايا لاستخلاص الدروس. ونحن نفعل ذلك طوال الوقت.

السؤال المتداول الذي يبدو حوله جدل عام هو: هل هذه الحرب ضرورية؟

لا أظن أن هناك جدل عام إن كانت هذه حرب أم لا. انها حرب، وحرب شديدة. وعموما فإن حروب جيوش نظامية ضد صعاليك أو عصابات تكون حروب صعبة، وضحاياها أكثر بكثير من الحروب التقليدية. انظر إلى الروس في أفغانستان والفرنسيين في الجزائر، أو الأمريكيين في فيتنام. ومن هذه الناحية، ليس هناك ما يخجل منه جيش الدفاع الإسرائيلي. من ناحية أخرى فالمقابل مؤلم. أما الجدل الدائر في عدة دوائر، وهو جدل ضروري وشرعي، واعتقد مع آخرين انه لا يضر بالجيش بل يقويه. أما الأسلوب الآخر وهو التراشق بالأقوال من تحت المائدة، فذلك يضعف المؤسسة العسكرية. فأنا من جانبى اعتقد أن الوالدين اللذين يرسلان اولادهم إلى الجيش، لهما الحق في التحدث الينا والحق في أن نستمع لما يقولان.

والجيش يستمع لأصحاب هذه الاصوات؟

الجيش يدير هذه النقاشات بأساليب أخرى وأيضاً عن طريق عدة قنوات. القناة الأولى عبر تكتيك وفعالية الوحدات المقاتلة. فلدينا في قيادة الشمال مهام معينة، وعلينا أن نناقش طوال الوقت كيفية تنفيذها بصورة أفضل وبأقل الخسائر. وهناك قناة الاستراتيجية وهي على مستويات اكبر، حيث يدرسون ما إذا كانت استراتيجية قتالنا صحيحة أم لا. وهل من الأفضل إدارتها داخل الأراضي اللبنانية أو عند خط الحدود. وهل من الأفضل زيادة طابعها الهجومي أو تقليله. ومن غير المستحسن أن تدار هذه المناقشات عبر وسائل الإعلام. فيكفى باعتقادي أن يعلم جنودنا - والامهات اللاتي يرسلن ابنائهن - بأننا نناقش هذه الموضوعات في الأماكن الصحيحة، وبكل جدية.

أنتم ربما تناقشون هذه الموضوعات، لكن الاحساس السائد أن الامر في نهايته لم يحدث به أى تغير منذ الانسحاب من لبنان في ١٩٨٥، أننا نجلس هناك ونتكبد خسائر كل عام.

لقد اقيمت المنطقة الامنية على اساس فرضيات محدودة، يجب النظر اليوم فيما إذا كانت موجودة أم لا. وليس سرا أن هناك خلاقات في الرأي ووجهات نظر مختلفة داخل الجيش. فقد دخلت

صعوبات موضوعية ومشكلات قيادية، وليس فقط معايير فكرية لذا فإننا ندرك ماهو موقفنا اليوم. أي علينا أن نقارن بين الوضع الحالي المحدد وبين أوضاع الشك أو عدم التأكد.

وما هو وضعنا اليوم؟

وضعنا اليوم هو أن منطقة الحزام الامنى تكلفنا ما بين ٢٠ و ٣٠ قتيلا سنويا.

هل يمكن أن ندافع عن المنطقة الشمالية بطريقة أخرى؟

مبدئيا، هناك دائما طريقة أخرى. وأنا لست من هؤلاء الذين يتمسكون بأسلوب واحد فقط. النقطة الأساسية هي انه من الخطأ أن نغامر على حساب سكان الشمال. فإذا اعتقدنا أن لدينا حل يطرح احتمالا افضل، فيجب أن نقدم عليه. وبإمكاننا أن نتخذ أى قرار على المستوى السياسى، وفي هذا الاطار أيضا اقترحنا - على الأقل أنا شخصا - أكثر من خيار واحد. وعليهم ان يتخذوا القرار فى النهاية، ومن ثم يقوم الجيش بالتنفيذ.

فى نهاية الأمر، ورغم كل الخيارات فإننا نعود لنفس النقطة؟

هذا يعنى أنه عندما يتدارسون جميع الخيارات، فإن متخذى القرارات يقررون أن هذا هو الأسلوب الصحيح والافضل. ونحن ننفذ، ولكن نعود من جديد ونتدارس الأمر فى كل مرة.

اننى مضطر للعودة إلى تعبير «صعاليك» أو الحفاة الذى وصفت به من قبل حزب الله؟

صعاليك هذا مصطلح، مجرد مصطلح. أما الحروب مع الجيش فهي قائمة. وهناك نوع من القتال أسميه «قتال الحفاة» أو الصعاليك: ثورات شعبية، وحرب العصابات والارهاب. ففي حرب عسكرية عادية، نعرف كيف نتغلب على العدو بكميات الخسائر التى تسببها له، أو بالسيطرة على اراضيه الحيوية وطرق الامدادات والتحكم. أما بالنسبة للصعاليك فهذا العنصر غير قائم. فالحرب تندلع من تحت كل بيت ومن وراء كل شجرة. فلا وجود لخطوط امداد أو طرق تحكم رئيسية، وليس هناك اطار محدد نستطيع تدميره، ونتغلب عليه.

وهل حزب الله صعاليك محترفون؟

بالطبع. انهم يقاتلون بأساليب العصابات التقليدية، فى اعتقادي فإنهم مقاتلون جيدون، كما أن عندهم أيضا مقاتلون سيئون. وعموما فانه عدو جدير بالاحترام.

هل تحترم حزب الله؟

احترم حزب الله باعتباره عدو، رغم ان اساليبهم متدنية. وسأقدم لك مثالا: فحزب الله يعمل اليوم فى خلايا تتكون من مقاتلين أو أربعة، وأحيانا خمسة أو ستة مقاتلين. هذا العدد القليل يعطيهم ميزة فى الدقائق الأولى. فى الصدام عند فخ ما أو فى استخدام عبوات فهو يتحرك بخفة اكثر منا. ولكن عندما يسقط منهم جريح فإنه يموت نازفا دمه، لذلك فإننى افضل صعوبة الدقائق الأولى، لتعرف كل أم اننا نبذل قصارى

جهدنا لانقاذ ابنها حتى لو كان قتيلا. فالصعاليك لديهم قوة الضعفاء. لديهم احباطات وعوامل نابذة من ذواتهم تدفعهم للقتال، غير متوافرة لجيش نظامى عادى.

كيف نكون بهذه القوة والفتنة، ولا ننجح فى محاربة منظمة مكونة من عدة مئات تمر صواريخهم الكاتيوشا من تحت انوفنا؟

- انها مسألة قرار. فما بين خلق ارض محترقة كما اسميها، أو حرب شاملة، وبين عدم القيام بأى شئ، مازالت هناك عدة احتمالات وخيارات. صواريخ الكاتيوشا هى مجرد مسألة ثمن ندفعه. فلا يمكن ومن الخطأ ان نفتش خلف كل كاتيوشا بمفرده، لأنه ماهو الكاتيوش؟ ماسورة توضع بجوار بيت أو تحت شجرة وتنطلق منها القذيفة. من ناحية أخرى، لابد أن يكون العقاب صارما على طلقات الكاتيوشا. ويجب أن نحدد بوضوح ان هذا الأمر ممنوع. وإذا لم يفهم حزب الله أن الكاتيوشا والمواطنيين خارج اللعبة، فعلينا أن نذكرهم بذلك.

- إلى أى مدى تطور حزب الله فى الآونة الأخيرة؟
- انهم يتطورون طوال الوقت وبمعدل سريع. وهذا جزء من مميزات العصابات المقاتلة، لأنه يجب ان بطور عدة مئات من المقاتلين. لقد تطورت لديهم وسائل الرؤية الليلية، وطرق جمع المعلومات. وليس هناك أكثر من ذلك.

- وماذا عن الوسائل القتالية؟ هناك كلام عن كاتيوشا طويلة المدى، وأسلحة مضادة للطائرات؟

- اننى افترض ان هناك كاتيوشا طويلة المدى. ولا أعرف مكانها، لكننى نظريتى العملية انه إذا ارادوا، فيمكنهم استخدامها وهنا أيضا يجب تذكير من يتيح لهم هذه الصواريخ، أنه محظور عليه أن يفعل ذلك.

- فى الأسبوع الماضى سقط قتيلا هادى نصر الله. هل كان لذلك تأثير على حزب الله؟

- بعيدا عن تصريحات حسن نصر الله ومحاولته اخفاء الحزن وتجسيد ابنه كشهيد، فإننا على ثقة ان حزنه كأب وحزن امه هو كحزن غيرهم فى أى أسرة.

- هل انت واثق ان موضوع لبنان سيجد حلا فى النهاية؟
- السؤال ليس عن امكانية ايجاد حل، بل عن امكانية دفعه للأمام بتخطيط واتخاذ القرار، وعدم الانصياع وراء الواقع. وأنا من المنادين بضرورة الاشتراك فى صياغة ذلك.

- هل هناك احتمال أو امكانية للتوصل إلى تسوية حول جنوب لبنان بدون السوريين؟

- لا أريد الخوض فى هذا الموضوع، لأنه موضوع سياسى. وكنت اقول فى هذا الأمر، ان مصلحة سوريا فى ضرب إسرائيل عن طريق الملعب اللبناني وعن طريق طرف ثالث، وهو حزب الله فى هذه الحالة، مصلحة مازالت قائمة. والسؤال هو هل مقابل هذه المصلحة هناك اخطار على سوريا. وهنا أنا اعتقد أنه حدث تغير، لأنه هناك بالفعل مخاطر على السوريين.

- أية مخاطر؟

- السوريون يعلمون اليوم، ويجب أن يفهموا أننا لن نتراجع

عن عملياتنا داخل لبنان حتى نحمل وندافع عن مصالحنا. وهو الأمر الذى يمكن أن يكبحهم قليلا. لذا أقول أننا يمكن أن نجد حلا منفردا فى نهاية الأمر.

- بينما انت مستعد للحرب، يقول ضابط كبير فى الاستخبارات أن الحرب على الابواب. فهل نبدأ فى الخوف؟

- أولا لا يجب أن نخاف. فالجيش السوري ليس مرعبا لهذه الدرجة، وإذا اضطررنا للحرب فسينهزمون هزيمة قاسية، وسيتغلب عليهم جيش الدفاع الإسرائيلى بصورة حاسمة. واعتقادى، أن السوريين يستعدون للحرب. هذا واضح. هل يعنى ذلك انهم قرروا الحرب فى تاريخ محدد؟ هذا ما لا أعلمه ولكن عندما أدق وأدرس تهديداتهم، والتغييرات التى طرأت عليهم فأظن انهم يستعدون للحرب، بالاضافة لخيار الاتفاقات والمفاوضات.

- ذكرت استعداداتهم وما يتزودون به. فما الذى يثير قلقنا من هذا كله؟

- دون الدخول فى تفاصيل، فإنهم يعملون أولا على استكمال بعض الجوانب التى تنقصهم، وتحسين وسائلهم القتالية فى مجال المدفعية والدبابات. كما انهم مهتمون تماما بالمجال الكيماوى.

- التهديد الكيماوى، أمر حقيقى وارد؟

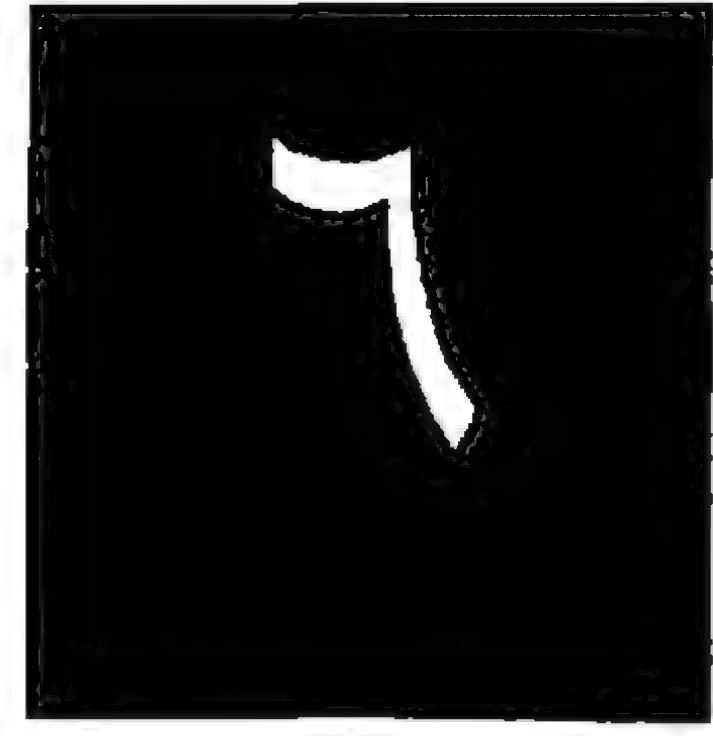
- إن موضوع الصواريخ أرض أرض، هو حسب اعتقادى تهديد أقل بكثير مما يبدو، الأمر الهام هنا، بالنسبة لنا كجيش، ليس الصواريخ كأمر اساسى، لأن العنصر الحاسم ليس عدد الصواريخ التى ستنتقل إلى قلب إسرائيل بل أن الأكثر حسما هو كم من الوقت ستستغرق هزيمة الجيش السوري. إنها حرب الخسائر التى من الصعب التنبؤ بها. وكل يوم قتال يمر يدفن فى جعبته كميات أخرى من الضحايا. ولذلك، فالسؤال الذى يجب أن يسأله جيش الدفاع لنفسه هو ما الذى يجب عمله لتقصير زمن هذه الحرب إلى الحد الأدنى. فنحن والسوريون ندرك جيدا أنه لن تكون هناك نصف حرب. فإذا اندلعت حرب سيمضى جيش الدفاع الإسرائيلى إلى آخر مداها، وسيهزمهم بأسرع ما يمكن.

- أيمكن أن يحدث ذلك سريعا؟

- إن لدينا القدرة على ذلك، الفارق بيننا وبين الجيش السوري كبير. أولا بالنسبة لكفاءة الافراد والوسائل القتالية. سنهزم الجيش السوري هزيمة قاسية وبسرعة.

- نحن أيضا مستعدون. نطور ونرفع الاستعداد فى الجولان مثلا؟

- من ناحيتنا، فإننا على أهبة الاستعداد طوال الوقت. إذا قررنا أن غدا تكون الحرب وعبأنا قواتنا، وأحضرنا الجيش النظامى للتدريب، ربما تتأجل الحرب ستة أشهر، ولكن خلال هذه الفترة سيصبح لدينا جيش بدون تدريب. أننا نستعد بجدية تامة. نطور الانتاج.. ندرس ونراقب قواتنا وخططنا. وأستطيع أن اشهد بأننا مستعدون كأحسن ما يكون.



إسرائيل - إيران

المفاعل الإيراني لنتنياهو

هآرتس ١٩/٩/١٩٩٧
أمير أون

حتى مؤبدى مهاجمة المفاعل النووي العراقي في يونيو ١٩٨١ لا يستطيعون انكار ان موعد القصف كان سياسيا، تماما مثل التفاخر العلني بمسؤولية إسرائيل عن هذا القصف. لقد علم مناخم بيجين أنه قد تبقت ثلاثة شهور إلى أن يعمل المفاعل، ولكن تبقى أيضا ثلاثة أسابيع قبل انتخابات الكنيست. وبنيامين نتنياهو في حاجة إلى رعاية دائمة، وقد يبحث في ظل التدهور السياسي عن مفاعله العراقي في ايران.

كان بيجين وقتها أيضا وزيرا للدفاع واستعان برئيس اركان متحمس، اسمه رفائيل ايتان. أما نتنياهو فانه ملتزم بأن يضع في الحسبان وزيرا للدفاع ورئيسا للأركان اكثر اتزانا وحذرا. ستكون هناك حاجة إلى خطة عملية دقيقة، وإذا تم تكليف سلاح الطيران مرة أخرى بإعدادها، سيكون هناك ثقل كبير لموقف قائد السلاح، اللواء ايتان بن الياهو، وكبار ضباطه، ومنهم رئيس فرع المخابرات، العميد «ج». كل هذه المناصب سوف توصى بالتنفيذ فقط إذا اقتنعوا بضرورة توجيه الضربة وفرصة النجاح.

يسود اعتقاد داخل أجهزة المخابرات الإسرائيلية أنه في العام القادم ستكون لدى إيران صواريخ طويلة المدى. لقد أحسن الله إلى إسرائيل، عندما تولى آية الله الخميني السلطة في طهران قبل أن ينضج برنامج الصواريخ الإسرائيلي - الإيراني، في عهد الشاه.

قام اتباع الخميني الثوار بنشر تفاصيل البرنامج، وقد أخبر نائب وزير الدفاع في عهد الشاه - حسن طوفانيان - الخبير الأمريكي جير سيك أن ايران دفعت لإسرائيل ٧٦٠ مليون دولار مقابل هذا البرنامج. قام جهاز الشاباك الإسرائيلي بتدريب جهاز السافاك الإيراني، والذي تحول إلى جهاز السافام في عهد الخميني، وقام جيش الدفاع بتدريب ضباط سلاح المشاة والكوماندوز الذين أصبحوا فيما بعد مبعوثي «الحرس الثوري» لتدريب حزب الله وقيادته في مواجهة إسرائيل. وهكذا، وبعد تأخير، وبمساعدة الصين وكوريا الشمالية، سيصبح لدى إيران صاروخ أرض - أرض قد يصل مداه إلى إسرائيل. تكون الصواريخ بمثابة مشكلة فقط عندما تكون الرأس القتالية لهذه الصواريخ ذرية أو بيولوجية أو كيميائية. يقول الخبراء، أن الاسلام يحرم الابادة الجماعية،

ولكن هؤلاء الخبراء لن يعطوا أمر الاطلاق، وإنما الحكام، وحتى لو سيكونوا أكثر ورعا من صدام حسين في حروبه ضد الإيرانيين والأكراد، فسوف يعثرون على فتوى تتيح القتل الجماعي للكفار. ويدور الخلاف الاساسي حول معدل الحجم النووي الإيراني. فالبيانات المتشابهة يمكن أن تؤدي بمختلف الخبراء لنتائج مختلفة. أما التفسير في إسرائيل فإنه متشدد للغاية، سواء بالنسبة لمعدل السرعة الإيراني أو بالنسبة لمسؤولية حكومات (أخرى) عن افعال الأفراد والجماعات. والافتراض الذي أتفق عليه في إسرائيل، في اعقاب مداولات داخلية، هو أن ايران سوف تحقق خلال شهور قليلة قدرة نووية ذاتية. وهذا لا يعني انها سوف تمتلك على الفور سلاحا نوويا لأن الاجراءات العادية من ابحاث وتطوير وتجارب وأخطاء، سوف تستمر من ثلاث إلى خمس سنوات، ولكنها لن تعتمد في هذه الخطوات على معرفة أومواد من الخارج.

وتعتبر المخابرات العسكرية، وبالتحديد أكثر، رئيس قسم الابحاث بها، العميد عاموس جلعاد، من أكثر العناصر النشطة في رسم الخطر النووي لايران. وتعتبر مفاجأة حرب عيد الغفران بمثابة التجربة العصبية التي اجتازها قادة جيش الدفاع، ومن بينهم العميد يعقوب عاميدروور (سلف جلعاد سابقا وحاليا السكرتير العسكري لوزير الدفاع مردخاي)، وكذلك كبار الطيارين بسلاح الجو. يضاف إلى ذلك بالنسبة لجلعاد حرب الخليج والخلاقات داخل المخابرات العسكرية وبينها وبين مخابرات سلاح الطيران حول مسألة الرؤوس الكيميائية بالصواريخ واحتمال استخدامها. وترفض المخابرات الأمريكية، التي تتمسك بوسائل ابحاث متعنتة للغاية، ان تقارن بالمفاجآت السابقة حيث أن الغموض يبشر هذه المرة أيضا بالشر. ولكن بالنسبة لسياسي مثل نتنياهو فإن تكهنات المخابرات العسكرية يمكن أن تساعد. أيضا بالنسبة للمسألة الإيرانية، مهم جدا دور أكبر مساعدى مردخاي، دافيد عفري، الذي كان قائدا لسلاح الطيران عندما تم قصف المفاعل العراقي. منذ اسبوعين، في خطاب أمام لجنة نزع السلاح بجنيف، اتضح أن الحكومة مازالت تحتفظ بإمكانية التوقيع على المعاهدة الكيميائية

أو أن تمتنع عن التوقيع. وهذه المرة قامت وزارة الخارجية بقيادة عملية التنسيق الوزاري في هذا الصدد. وقد ذكر إيتان بن تسور مدير عام الوزارة في خطابه بجنيف، بمبادرة «مؤتمر مدريد» ولم يكبح جماح نفسه عندما نسب لذاته بعض الفضل في عقد هذا المؤتمر، وكشف عن أن (الحكومة الإسرائيلية الحالية هي (التركة المباشرة) لضغوط السلام في مدريد. فمن هم الورثة؟ هل دافيد ليفي؟ هل نتنياهو؟ لم يقل. مقابل هذا، أعطى بن تسور وصفا غريبا للفظ (سلاح الإبادة الجماعية) وضمنه (كميات ضخمة من القنابل والصواريخ التي قد تصيب بلا تمييز السكان المدنيين بإسرائيل الصغيرة، والفقيرة والمكدسة والعارية، حتى عندما تكون القنابل والصواريخ مليئة بمواد متفجرة عادية. وقال بن تسور فيما يشبه التلميح للقذرة النووية: (إن نظرية الأمن القومي الإسرائيلية وقدراتها تؤدي إلى التقليل من عدم التوازن الظالم وبعض النقائص الاستراتيجية). وأضاف بن تسور لمن اضاع التسوية المنطقية - في نظر إسرائيل - أن إسرائيل لا تريد أن تفرض تعاونا اقتصاديا (فالشرق الأوسط الجديد أصبح

قديمًا)، ولكن مثل هذا التعاون وتطبيع العلاقات إلى ما وراء الحدود الإسرائيلية العربية سوف يتيحان (مبادرات طموحة للرقابة على السلاح). بمعنى آخر، السلام الكامل وتخفيض حجم القوات العادية يسبقان نزع السلاح غير التقليدي.

يؤمن الإيرانيون، الذين سبقوا وهاجموا المفاعل العراقي بلا نجاح في خريف ١٩٨٠ ثم انتقم منهم العراقيون من خلال مهاجمة مفاعلهم في بوشهر في صيف ١٩٨٧ - مثلما حاول العراقيون رد الكيل لإسرائيل في فبراير ١٩٩١ بهجوم على ديمونا - يؤمنون بأنهم هم الذين يدافعون عن أنفسهم وليسوا المعتدون، وأنهم الضحايا القادمون للهجوم الإسرائيلي. بدون اقناع الأمريكيين لن تجرؤ إسرائيل على العمل، وإذا اقتنعوا في واشنطن بأنه يجب العمل ضد الارهاب والمشروع النووي في ايران، لن تكون القوات الخاصة (التي سيكون قائدهم - الجنرال هنري شلتون - رئيس الاركمان)، وكذلك القاذفات والغواصات في حاجة إلى سرب أو كوماندوز بحري. هناك أيضا ستجرى انتخابات ولكن بيل كلينتون لن يشارك فيها.

إيران فقط.. تستطيع

معاريف ١٩٩٧/٩/٢٣
أوري شمعوني

فعلى سوريا أن تثبت هذه القدرة، وعلى مدى فترة طويلة، قبل أي تحرك لنا. والطرف الذي يأكله القلق من أي تقدم في المسيرة السياسية بين إسرائيل وجيرانها، هو ايران. فالإيرانيون يكرهوننا، لكن التهديد الاستراتيجي الجاثم عليها لا يأتي من ناحيتنا، بل من الدول العربية المجاورة. فإسرائيل لم تكن ابدا ولن تكون عدو استراتيجي لايران. في عهد الشاه نظرت ايران إلى إسرائيل كطرف جاذب للانتباه السياسي والأمني للعالم العربي من ايران، ومن هنا كان هناك تعاون متطور في عهده بين ايران وإسرائيل. وعلى هذه الخلفية يجب ان ندرك خطر العملية السلمية من وجهة النظر الإيرانية. فعندما تغيرت السياسة الإيرانية، بعد صعود الخميني للحكم، جاء الفوز العراقي وجر وراءه خسائر فادحة أوضحت للإيرانيين بأسلوب وبطريقة قاسية، ان الاعتبارات الاستراتيجية طويلة المدى لا تتغير بتغير نظام الحكم. وفي مقابل تقدم المسار السياسي طورت الجهات المتشددة من معارضتها للمسيرة السلمية وحشدت مزيدا من الاتباع المعارضين. هذه الجهات التي يبرز دورها في منع تقدم العملية السلمية عن طريق الارهاب، تمارس نشاطها سواء في الداخل أو في الخارج، مرة في صورة حماس الفلسطينية، ومرة حزب الله اللبناني ومرة بأسماء أخرى، لكن اليد التي تمسك بالخيوط تجلس في ايران. لذلك ربما علينا أن نبحث عن الحلول الحقيقية ليس في رام الله ولا في دمشق، بل في طهران.

والواضح أنه رغم ما يبدو من تفاهم بين سوريا وإيران، فإن أي تقدم في المسيرة السياسية بين سوريا وإسرائيل سيضر بالمصلحة الإيرانية تعمل إيران كل ما في وسعها لنسفها. فبدلا من الهدوء المأمول في لبنان، نتلقى عمليات ارهابية بتوجيه إيراني، توقف خروجنا، أو أسوأ من ذلك، تفرض علينا العودة إلى المناطق التي تركناها.

إن تدخل جيش الدفاع الإسرائيلي في لبنان هو نتيجة الوضع الأمني غير المحتمل الذي ساد على طول الحد الشمالي في الماضي والاستنتاج الذي اهدت اليه حكومات إسرائيل المختلفة، أنه لا بد من تغيير الوضع. أما الآن فتتزايد الاصوات المنادية بضرورة تغيير الوضع مرة أخرى، عن طريق العودة إلى الوضع السابق، على افتراض أن الوضع الذي سيتمخض عن الانسحاب سيكون أفضل من الوضع الحالي وأفضل أيضا من ذلك الوضع الذي ساد في الماضي. وأساس هذا الافتراض، أن سوريا ستكون مهيأة للسيطرة على جميع الجماعات العاملة في لبنان.

الافتراض أن السوريين بعثروا فرص تسوية سلمية، هو بمثابة استخفاف بقدرتهم في فهم الأفضل والأصلح لهم. فالأسد زعيم يحكم بقوة الجيش، ورغم بعض التطور الاقتصادي والاجتماعي، إلا أن ما يحفظ قدره هو رصيده في مجال المواجهة مع إسرائيل. وعندما يكون هناك سلام، يتراجع الفكر العسكري. وعندما يتراجع الفكر العسكري، يفضى الجيش وهو أمر خطير لمن لا يتخير طريقه بدقة. إن حربا حقيقية تعرض الأسد للخطر، ولكن حالة حرب في منطقة ليس بها حرب فعلية، فهذا وضع ليس سيئا على العموم.

هذا في الواقع هو الوضع في هضبة الجولان منذ ٢٤ عاما. حالة حرب دون إطلاق رصاصة واحدة. وللحفاظ على التوتر تشجع سوريا نشاطات جنوب لبنان بتوجيه فرعي. فالسوريون متدخلون ومتورطون في تشجيع الهجمات على قوات جيش الدفاع وجيش جنوب لبنان، لكن افتراض ان سوريا ترغب وتستطيع إيقاف العمليات ضدنا تماما في جنوب لبنان لم يقع عليه الاختيار، ومن المشكوك فيه ان تصمد امام هذا الاختيار.

وسوريا دولة قليلة السكان، فقيرة، ضيقة الأفق، وذات قوة عسكرية لا يستهان بها، لكن دون مبالغة في مقدرتها. وإيران هي دولة عظمى اقليميا. وهي تشكل خطرا استراتيجيا كبيرا إلى حد ما، ولنا كثير من المصالح الاستراتيجية المشتركة معها. فإيران تؤثر على مجريات الاحداث، وبالتأكيد على ما سيجري في المستقبل، أكثر من سوريا.

إن مفتاح المشكلات العويصة هو: جنوب لبنان، الارهاب الشيعي، عملية السلام، الامن الاستراتيجي على المدى البعيد، وإذا لم يكن الايرانيون مهتمين بذلك، فلا يجب ان نياس. ففي وقت ليس ببعيد لم يكن السوريون أيضا يريدون ذلك.

وحدنا أمام إيران

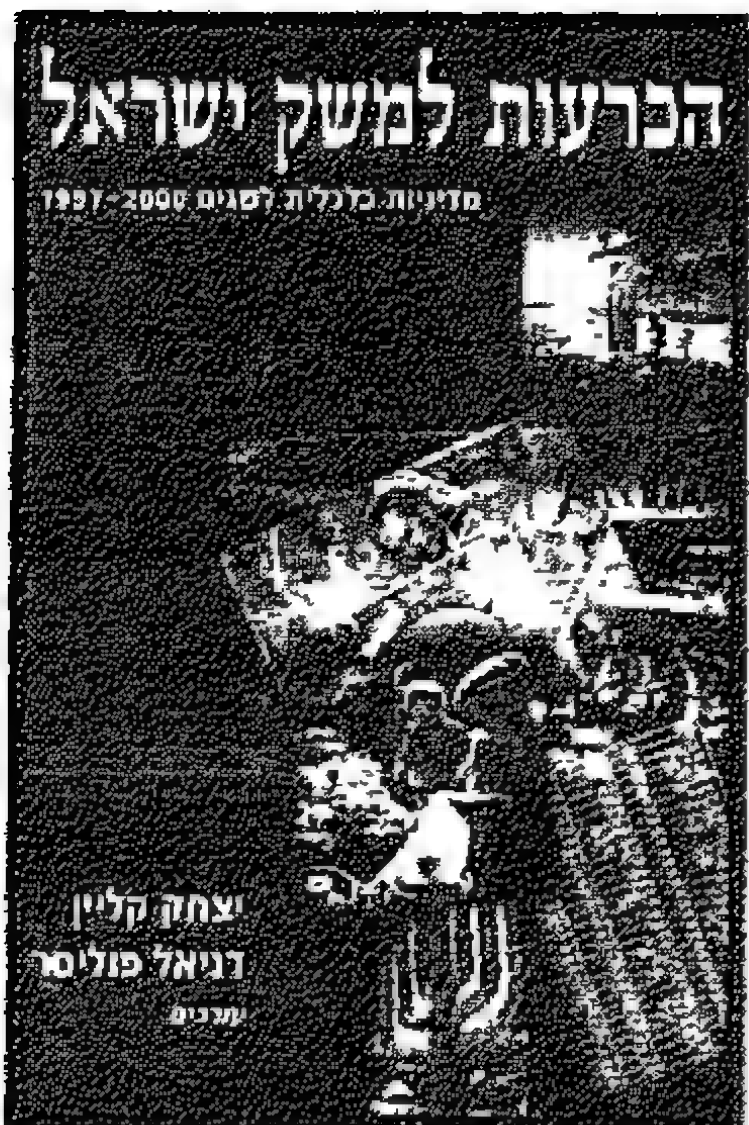
معاريف ١٩٩٧/٩/٢٦
أفرايم سانا

يبدو أن الأشهر القليلة المقبلة، هي الفرصة الاخيرة لمنع الانطلاقة الايرانية لتطوير صواريخ باليستية (ذاتية الدفع) طويلة المدى. وعندما يتم هذا التطوير سيكون من الصعب وقف عملية انتاج هذه الصواريخ عن طريق ضغوط خارجية. ومن الأهمية ان ندرك مغزى تهديد مصير دولة إسرائيل، وأنه لأمر ايجابي ان نخلص مبكرا إلى استنتاجات عملية. هناك حاليا برنامج ايراني للصواريخ في مرحلة متقدمة، بفضل مساعدة قوية من قبل عدة شركات حكومية وخاصة في روسيا: وكالة الفضاء الروسية - شركة تصدير الأسلحة - مصنع محركات الصواريخ (يوليوس) - شركة منتجات الليزر - المركز الروسي للأبروهروديناميك. بالإضافة إلى شركتين صينيتين تساعدان مشروع الصواريخ الايراني. ويركز المنتج النهائي على نوعين من الصواريخ الايرانية، شهاب ٣ وشهاب ٤، وحسب تقديرات الاستخبارات الامريكية ستكون جاهزة خلال سنتين أو ثلاث، يحمل الصاروخ الأول رأس تفجيري تزن ٧٥٠ ك. جرام بمدى ١٥٠٠ ك متر الذي يغطي إسرائيل، مصر، تركيا السعودية وإمارات الخليج. ويحمل الصاروخ الثاني رأس تفجيري تزن ١٠٠٠ ك جرام بمدى ٢٠٠٠ ك متر، يمكن أن يصل إلى وسط أوروبا. بالمقابل، فإن الصين وروسيا تساعد البرنامج النووي الايراني وإيران تمتلك بالفعل رؤوس كيماوية وبيولوجية، حسب تقارير صحفية اجنبية. وبجانب الجهود المتسارعة لانتاج صواريخ طويلة المدى وانتاج سلاح نووي، فإن إيران تبذل جهدا مقابلا لامتلاك قوة عظمى في المجال البحري. ويتجلى التعاطف البحري الايراني في امتلاك ثلاث غواصات روسية، وبإقامة اسطول من السفن حاملة الصواريخ عندما تزوده الصين بصواريخ بحر - بحر حديثة من طراز C - 802، يصل مداها إلى ١٢٠ ك. متر، ويتطوير قدرة التلغيم البحري ومناورات انزال من البحر. والهدف الاستراتيجي للجهود الايراني الشامل، هو السيطرة على منابع البترول في الخليج الفارسي، والقدرة على تهديد وابتزاز دول الخليج والشرق الأوسط.

هل هناك مبرر لقلق إسرائيل؟ بالطبع نعم. فالسياسة الخارجية الايرانية لم تتخل عن تكرار عدم شرعية وجود إسرائيل في المنطقة. حتى ان انتخاب الرئيس الجديد خاتمي لم يؤد إلى اعتدال سياسة النظام الحاكم في طهران. وتعتزف بذلك أيضا مصادر غربية، كانت قد دعت إلى اعطاء فرصة من الوقت لايران بعد تغيير الرؤساء. إذ ان استخدام حزب الله في لبنان، ومساعدة المنظمات الارهابية الفلسطينية وعمليات التخريب في بيونس آيرس، تؤكد ان العبارات الطنانة المعادية لإسرائيل

التي تتردد في طهران ليست فقط سياسة دعائية بل أنها مقترنة بالفعل. إن إسرائيل كدولة للشعب اليهودي، لا تستطيع التسليم باحتشاد اسلحة الدمار الشامل وطويلة المدى في حوزة دولة تتخذ الدين اساسا لنظامها الحاكم وتشكل كراهية إسرائيل عنصرا رئيسيا من ايديولوجيتها وهو خطر لا نستطيع قبوله. ألا تلمس الديمقراطيات الغربية هذا الخطر؟ أليست تدرك ان مصالحها الحيوية ستتعرض أيضا للخطر عندما تستكمل ايران برنامج الصواريخ والذرة؟ ليس هناك اليوم الا الولايات المتحدة وبريطانيا اللتين تدركان طبيعة التهديد ونتائجه الفعلية. غير ان الجهود الامريكية لبناء جبهة موحدة مع الدول الأوروبية للضغط الاقتصادي على النظام الحاكم في ايران، فشلت. كما أن هناك معارضة واسعة لاجراءات المقاطعة الاقتصادية التي فرضتها حكومة كلينتون ضد ايران من قبل جمعية رجال الأعمال الامريكية. لقد فشلت كل الجهود لوقف ما تفعله ايران لامتلاك تكنولوجيا وخامات لانتاج سلاح نووي، كما ان شركات اوربية إلى جانب الصين وروسيا تجنبت اجراءات الحظر، من ناحية أخرى، فليس لدى ادارة واشنطن أي نية جادة لاسقاط حكم آيات الله. كما أن الشكوك تحيط بنجاح الجهد المبذول حاليا لمنع روسيا عن امداد ايران بتكنولوجيا الصواريخ. علينا إذن ان ننظر بحذر وانتباه، ليس فقط للخطر المحدق، بل أيضا لعدم اهتمام معظم الدول الديمقراطية الغربية بهذا الخطر.

إذن ما الذي على إسرائيل ان تفعله؟ علينا ألا نياس من الجهد السياسي المتواصل الذي بذلته الحكومات الإسرائيلية على مدى خمس سنوات ماضية لحشد تأييد الغرب ضد التهديد الايراني. لكن ذلك لا يكفي. علينا أن نستأنف الحوار مع السلطة الفلسطينية لتغيير وضع إسرائيل. ونستعيد الامل في السلام، لعزل المتطرفين والتمكين مرة أخرى من بناء تحالف سلام في المنطقة، تشترك فيه إسرائيل مع الدول العربية المعارضة للتعصب الإسلامي. ومقابل المحور الايراني - السوري، يجب ان نبني محورا إسرائيليا - اردنيا - فلسطينيا - مصرية. لكن هذا ليس كافيا أيضا. فيجب ان نلاثم استعداداتنا العسكرية والأمنية لوضع يميزه وجود تهديد استراتيجي جديد لم نشهد مثله منذ قيام الدولة. وعلى اصدقائنا أيضا أن يعلموا أنه إذا وقفنا وحدنا فإننا نستطيع أن نواجه ونتعامل وحدنا.



ترجيحات الإقتصاد الإسرائيلي



قراءات

اعداد يتسحاق كلاين - دنيال بوليسر

تخفيض العجز وتقليص تدخل الحكومة في مجالات كثيرة. ربما لا تكون هذه الاجراءات جديدة غير انها لم تفتقر صلاحيتها بعد، وليس علينا إلا الاستمرار فيها.

برنامج لميزانية الدولة ١٩٩٧ - ٢٠٠٠: في هذا الفصل يوضح المؤلفان ان الاخطاء التي ارتكبت في السنوات الأخيرة تلزمنا بعلاج سريع. والبرنامج المقترح في هذا الفصل للسنوات الأربع القادمة يقدم الحل للمشكلات الخطيرة القائمة، لإيجاد قاعدة وأساس لتنمية طويلة المدى. والاهداف الاساسية لسياسة هذه الميزانية:

- تخفيض معدل ميزانية الدولة من ٤٨,٤٪ من الناتج القومي إلى ٣٨٪ حتى سنة ٢٠٠٥.

- القضاء على العجز في الميزانية حتى سنة ٢٠٠١.

- تخفيف عبء الضرائب.

- تقليص تدخل الحكومة في أفرع الاقتصاد.

- تخفيض بنود الاحتياطات في الميزانية، لمنع أي استغلال سياسي لها.

- تخفيف الضغط الذي يمارسه الراتب في القطاع العام على زيادة الميزانية.

- تقليل الاعتماد على المعونة الامريكية.

- تخفيض عبء الفائدة، وتحسين الميزان التجاري، وزيادة استقلالية الاقتصاد.

والجدير بالذكر، أن النفقات الحكومية ليست جميعها مدرجة ضمن ميزانية الدولة. فهذه الميزانية تتعامل مع نفقات

الوزارات الحكومية التي حددتها

السياسة باعتباره فرصة لتشجيع وانتهاج استراتيجية طويلة المدى تستهدف اصلاح اخطاء اساسية في السياسة الاقتصادية، ووضع علاقات الاقتصاد بالحكومة على قاعدة مختلفة ومتطورة لتحقيق أهداف اقتصادية بعيدة المدى. والبرنامج المقترح هنا يتناول الناحيتين الاقتصادية والسياسية ويركز على مجالات حيوية خمسة: ميزانية الدولة، فرض الضرائب، معالجة مشكلة الفقر، اسواق رأس المال، والنظام الصحي. ويخلص الفصل الأول إلى أنه بالرغم من النمو السريع في السنوات الأخيرة، وربما بسببه، اكتسبت السياسة الاقتصادية سمات خطيرة. ويبدو ان واضعي السياسة افترضوا أن «السنوات الطيبة» ستستمر، دون أدنى صلة لها بالسياسة التي سيتبعونها. وقد كشفت السياسة الاقتصادية للسنوات الأخيرة انحرافاً عن طريق الإصلاح الاقتصادي الذي تم اتباعه من خلال اتفاق حزبي في الرأي منذ برنامج الاستقرار لعام ١٩٨٥. وقد شملت السياسة الخاطئة ازدياد العجز في ميزانية الدولة واتساع تدخل الحكومة في مجالات متنوعة، كان عليها ان تقلص فيها نشاطها.

ومن الضروري ان تتغير السياسة الاقتصادية وتتأسس على مبادئ صحيحة. والسياسة المقترحة ماهي إلا عودة إلى السياسة التي وقع عليها الحزبان الكبيران حتى عام ١٩٩٢. وأهم أسس هذه السياسة: تخفيض النفقات الحكومية، تنزيل الضرائب،

يرمى كتاب ترجيحات الاقتصاد الإسرائيلي إلى مساعدة الحكومة الجديدة التي تولت في يونيو ١٩٩٦ في تطوير برنامجها الاساسي فيما يتعلق بالقضايا الاقتصادية والاجتماعية. والكتاب يعتبر من أولى المحاولات المنهجية لمؤسسة ابحاث مستقلة تطرح خطوطاً بديلة للتعامل مع أهم قضايا السياسة الاقتصادية في إسرائيل، إذ أن التوصيات المطروحة فيه هي نتاج مشروع بحثي استمر العمل فيه ثمانى سنوات.

وكانت أهم توصيات الكتاب قد تبلورت قبل إعلان نتائج الانتخابات الأخيرة في التاسع والعشرين من مايو ١٩٩٦، أملاً في أن يكون الكتاب بما يحتويه دليلاً ومصدراً لافكار طازجة بالنسبة لأية حكومة تتشكل. بقي أن نذكر أن المؤسسة التي اصدرت الكتاب هي مركز شايم للسياسات القومية، وهو مركز مستقل يعنى بأبحاث قضايا الفكر الاجتماعي والسياسي.

اتجاه جديد للسياسة الاقتصادية:

هذا هو عنوان الفصل الأول من الكتاب، حيث يستهله المؤلفان بما يواجه الحكومة الجديدة من تحد اقتصادي ملح يتطلب العمل في اتجاهين: فالحكومة - من جانب - ملزمة بالتعامل مع اقتصاد يزداد وضعه خطورة لدرجة يتسبب فيها منح القروض في تضخم كبير. ومن جانب آخر، لا يجب ان تنظر للأزمة الاقتصادية الحالية كحالة منفصلة تتطلب علاجاً منفصلاً. بل على العكس، يجب النظر إلى التحول في

المنظومة المالية للدولة فقط. وفيما عدا وزارات الحكومة، هناك أيضا هيئات عامة أخرى تجمع ضرائب وتنفقها مثل مؤسسة التأمين القومي، الخدمات الإذاعية، السلطات المحلية وغيرها. ومخصصات هذه الهيئات لا تتضمنها ميزانية الدولة.

وأساس العمل في هذه الجزئية - كما يطرح المؤلفان - هو إصلاح سياسة الميزانية مما سيؤثر على ميزانية الدولة ومخصصات هيئات عامة أخرى. وعلى سبيل المثال فإن الأخذ باقتراح إلغاء قانون التأمين الصحي الحكومي كان سيوفر ٦, ٥ مليار شيكل من نفقات الدولة.

من ناحية أخرى، من الضروري تغيير القاعدة التي تعتمد عليها مصادر الميزانية، آخذين في الحسبان انخفاض المعونة الأمريكية السنوية، فمن غير المتوقع أن يستمر التأييد السياسي في الولايات المتحدة للمساعدات الخارجية إلى الأبد، بما في ذلك المعونة لإسرائيل، لذا يجب التواءم مع التوقف التدريجي لهذه المعونة. ويفترض مشروع الميزانية أن معدل المعونة سينخفض بالتدريج بمقدار ٢٠٠ مليون دولار (٦٦٠ مليون شيكل) بدءاً من عام ١٩٩٨، وعليه فالانفاق المدرج في الميزانية لا بد من خفضه بما يتسق مع ذلك.

من هنا فإن برنامج الميزانية الذي يقترحه المؤلفان، يعترف رسمياً بأن إسرائيل لا بد أن تتخلى إن أجلاً أو عاجلاً عن المعونة الأمريكية، فإما أن تفعل الحكومة ذلك بالتدريج وفي يسر وسهولة، أو أن تدفن رأسها في الرمال. وبالإضافة لذلك، فالبرنامج المقترح يقلص بل يلغي نشاط الحكومة في مجالات كثيرة. وهذا التقليل سيؤدي بالضرورة إلى تغييرات بنوية تعنى اتساع قاعدة التنافس والفعالية والازدهار الاقتصادي. وهي جميعاً أهداف تخدم مصلحة الدولة على المدى البعيد.

الفقر: حل آخر:

مشكلة الفقر في إسرائيل، كما في أي دولة أخرى، مرتبطة ارتباطاً وثيقاً

بالحالة العامة للاقتصاد، وبحالة سوق العمل بصفة خاصة. وفي اقتصاد يدار بأسلوب مثالي، فإن النمو الاقتصادي سيخلق طلباً على العاملين. فكل إنسان قادر على العمل سيجد عملاً، وكل عامل سيتعيش من كد عمله. وفي هذه الحالة، لا تلتزم الحكومة تقريباً بتقديم مساعدة للمحتاجين.

وهناك دول في العالم أوجدت هذا الوضع أو ما هو أقرب له، لكن إسرائيل لم تحقق ذلك بعد. فسياسة الرفاهية المتبعة اليوم تقوم على تقديم مساعدات حكومية لأصحاب الحاجة. لكن السؤال الأساسي هو: هل المعونة الحكومية هي الطريق لحل مشكلة الفقر، أم تبني سياسة أخرى تجعل من هؤلاء المحتاجين لمعونة حكومية مواطنين مستقلين يعملون ويتمتعون بمستوى دخل معقول. وهذا الفصل من الكتاب يقدم فيه المؤلفان تحليلاً لمشكلة الفقر في إسرائيل والبدائل المقترحة لحلها. ويوضح هذا الفصل ما الذي أدى إلى فشل محاولات حل هذه المشكلة على مدى ٢٥ عاماً ماضية معتبراً أنها وقعت في خطأين أساسيين:

أ - سياسة الرفاهية المتبعة في إسرائيل والتي لم تنجح في حل مشكلة الفقر.
ب - وجود بديل أفضل بكثير، تبني رفاهية الفرد فيه على نمو اقتصادي سريع ومستقر مع التأكيد على الزيادة المتواصلة لاستثمار رأس المال. هذا النمو يكثر الطلب على العمالة بما يعنى تقليصاً في البطالة وزيادات في الأجور، خاصة بالنسبة لمن يحصلون على أجور أقل من المتوسط في الحكومة.

والعلاج الحاسم لمشكلة الفقر يكمن في أوجه تطور الاقتصاد وفي ارتفاع أجور العمل على المدى الطويل. والسياسة المطلوبة في هذا الصدد هي سياسة تستقطب عمال جدد إلى عجلة العمل، وتؤدي إلى رفع أجر بشكل طبيعي، نتيجة لزيادة الطلب على قوى العمل.

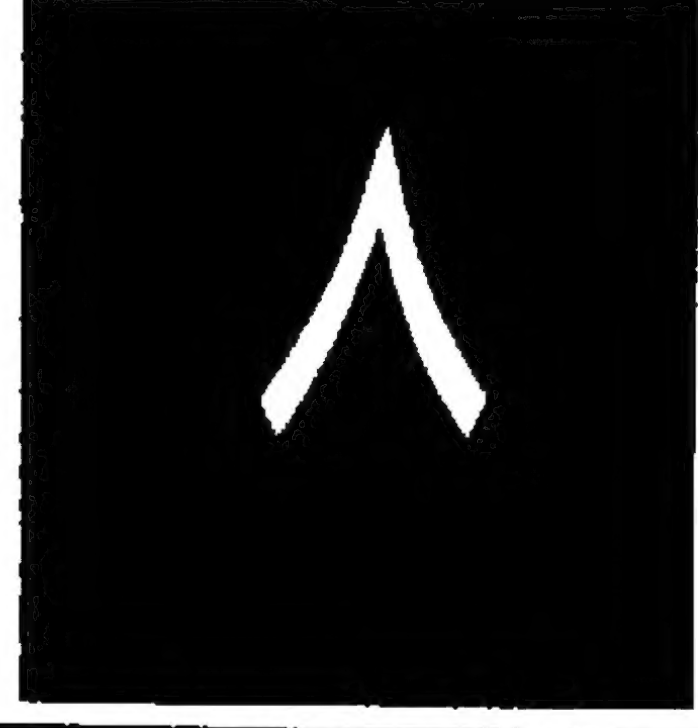
ويتخذ المؤلفان من تايوان نموذجاً يمكن أن تحتذى به إسرائيل في التغلب على مشكلة الفقر. فتايوان تعتبر في نظر كثيرين دولة نامية، لكنها تنفق أساساً

من العمل الشاق لحشد من العمال في مصانع صغيرة متواضعة، واقتصادها لا يشبه المرة اقتصاد إسرائيل.

وتلك نظرية قديمة بالية. فالاجدى لإسرائيل أن تعرف أن تايوان هي منافس أساسي لها في السوق العالمية. فالنتائج القومية للفرد اليوم في تايوان يصل لأكثر من ٨٠٪ من الناتج للفرد في إسرائيل، كما أنه يواصل الارتفاع أكثر مما هو حاصل في اقتصاد إسرائيل حتى في السنوات الأخيرة التي تميز فيها الاقتصاد الإسرائيلي بنمو سريع نسبياً. فالإقتصاد التايوانى غنى بالعاملين ذوى الكفاءة التكنولوجية المتقدمة، من بينهم آلاف المهندسين والمتخرجين في الجامعات الأمريكية.

لقد فضلت حكومة تايوان سياسة التطوير الاقتصادي على تأمين وضمان دخل لغالبية المجتمع. ولم تكن هناك سياسة رفاهية، وبقيت الضرائب منخفضة جداً. وفضلت الحكومة الاستقرار في الميزانية على زيادة العجز حتى تدفع رواتب للمحتاجين. ويبدو أنها كانت سياسة قاسية، لكن النتائج تؤكد أنها الأفضل بالنسبة للثغراء والفقراء على حد سواء. وكانت ان حققت هذه السياسة أهدافها فقضت تايوان على البطالة، وزادت الأجر، واكتملت أركان سوق العمل، ووحدت الاستثمارات تشجيعاً هائلاً.

ولحل هذه المشكلة يخلص المؤلفان إلى إن: مشكلة الفقر في إسرائيل تشمل مئات الآلاف من المواطنين. وقد بات بالفشل محاولات الحكومات المختلفة لحل هذه المشكلة عن طريق الدعم الحكومي والاعانات. ولا بد أن نعرف بأن سياسة الرفاهية لم تستطع تحقيق الرفاهية المطلوبة، وأقل ما يمكن أن توصف به أنها سيئة، ولا بد من إيجاد حلول بديلة. هذه الحلول لا بد أن تتأسس على القوة الدافعة لتنمية الاقتصاد الإسرائيلي، والتي يمكن عن طريقها تحقيق الدروس المستفادة من النموذج الشرق آسيوى. وعندئذ يمكن أن نتقدم بقوة وثبات باتجاه الهدف المأمول للعدالة الاجتماعية.



شخصية العدد

اللواء

يوم طوف ساميا
قائد المنطقة الجنوبية



مختارات إسرائيلية

٤٨

اللواء يوم طوف ساميا قائد المنطقة الجنوبية من مواليد عام ١٩٥٤ - حاصل على ليسانس عام، وماجستير في علم النفس، ومن المنتظر أن يناقش قريبا رسالته للدكتوراه في جامعة حيفا. شغل منصب لواء جفعاتي، وقائد جيش الدفاع الإسرائيلي في قطاع غزة، وقد تولى منصب قائد قطاع غزة أثناء الانتفاضة إلى أن تم اخلاؤها بعد اتفاقيات أوسلو، وساهم أثناء ذلك في المفاوضات مع الفلسطينيين. قضى معظم فترة خدمته العسكرية في سلاح المظلات، وأثناء ممارسته لمهام منصبه الأخير كقائد لتشكيل الجليل كان مسئولاً عن نشاط جيش الدفاع الإسرائيلي في المنطقة الأمنية في جنوب لبنان وفي الحدود الشمالية. يعتبر خبيراً في التكتيك، وطور بنفسه عدداً من النظريات الحربية. تم تعيينه مؤخراً، وعقب ترقيته إلى رتبة اللواء، قائداً للمنطقة الجنوبية، ويعد بذلك أول من تولى هذا المنصب عقب ترقيته مباشرة.



مختارات إسرائيلية

النشاط والأهداف

أنشئ المركز في عام ١٩٦٨ كمركز علمي مستقل يعمل في إطار مؤسسة الأهرام لدراسة الصهيونية والمجتمع الاسرائيلي والقضية الفلسطينية، ثم امتد اختصاصه الى دراسة الموضوعات السياسية والاستراتيجية بصورة متكاملة. ويسعى المركز من خلال نشاطه الى نشر الوعي العلمى بالقضايا الاستراتيجية العالمية والأقليمية والمحلية، بهدف تنوير الرأى العام المصرى والعربى بتلك القضايا، وأيضاً بهدف ترشيد الخطاب السياسى وعملية صنع القرار فى مصر.

الدوريات والمطبوعات

- التقرير الاستراتيجى العربى: تقرير سنوى بدأ فى الصدور عام ١٩٨٦، وصدرت أولى طبعاته بالانجليزية اعتباراً من عام ١٩٩٢، ويشارك فى إصداره جميع أعضاء الهيئة العلمية فى المركز، وينقسم التقرير الى ثلاثة أقسام رئيسية: النظام الدولى والأقليمى، النظام الأقليمى العربى، جمهورية مصر العربية، الى جانب مقدمة تحليلية وعدد من الدراسات الاستراتيجية.

- كراسات استراتيجية: سلسلة صدرت اعتباراً من يناير ١٩٩١ وتصدر شهرياً باللغتين العربية والانجليزية اعتباراً من يناير ١٩٩٥، وتتوجه الكراسات الى صانعى القرار والدوائر المتخصصة والنخبة ذات الاهتمام بتقديم قراءة متعمقة للتحديات الاستراتيجية التى تواجه مصر والوطن العربى، وطرح الخيارات والتصورات والسياسات البديلة لمواجهتها.

- الكتب والكتيبات: أصدر المركز منذ إنشائه عام ١٩٦٨ العديد من الكتب والكتيبات التى شملت موضوعات متعددة تتعرض لمجالات عمل المركز الرئيسية.

- «ملف الأهرام الاستراتيجى»، شهرياً باللغة العربية. اعتباراً من يناير ١٩٩٥

- «مختارات إسرائيلية»، شهرياً باللغة العربية. اعتباراً من يناير ١٩٩٥

عضوية المركز:

يمكن الاشتراك فى عضوية المركز التى تمنح حقوق الحصول على إصدارات المركز وأوراق الندوات وملخصات لورش العمل والحلقات الفكرية التى يعقدها المركز، وتقديرات المواقف والنشرات التى يصدرها فى لحظات الأزمات، وحضور محاضرات المركز ومؤتمره السنوى، فضلاً عن تكليف المركز بأبحاث تدرج فى خطته العلمية مع تغطية العضو لتكلفتها. قيمة رسم اشتراك العضوية سنوياً (عشرة آلاف جنيه للهيئة وخمسة آلاف جنيه للأفراد).